المركز الوطني لتطوير المناهج
National Center for Curriculum Development

المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة التربية والتعليم

التربية الإسلامية

الصف الحادي عشر

11

الفصل الدراسي الأول

فريق التأليف

أ.د. هايل عبد الحفيظ داود (رئيسًا)

أ.د. خالد عطية السعودي (مشرفًا على لجان التأليف)

عبد القادر عبد الحميد يونس — محمد أحمد العبادي

د. نادي حسن صبرا — د. إيمان أحمد فريحات

د. أحمد محمد السلمان — جعفر فهمي زيدان

عبير خالد منصور

د. سمر محمد أبو يحيى (منسقًا)

الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج

يسر المركز الوطني لتطوير المناهج استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

06-5376262 / 240 — 06-5376266 — P.O.Box:2088 Amman 11941

@nccdjor — feedback@nccd.gov.jo — www.nccd.gov.jo

قرَّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج في جلسته رقم (2024/2)، تاريخ 2024/3/18، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2024/26)، تاريخ 2024/6/26 م، بدءًا من العام الدراسي 2025/2024م.

ISBN 978-9923-41-876-5

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2025/2/827)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب

عنوان الكتاب: التربية الإسلامية: الصف الحادي عشر، الفصل الدراسي الأول

إعداد/ هيئة: الأردن. المركز الوطني لتطوير المناهج

بيانات النشر: عمّان: المركز الوطني لتطوير المناهج، 2025

رقم التصنيف: 373.19

الواصفات: /التربية الإسلامية// أساليب التدريس// المناهج// التعليم الثانوي/

الطبعـــة: الطبعة الثانية، مزيدة ومنقحة

يتحمَّل المُؤلِّف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مُصنَّفه، ولا يُعبِّر هذا المُصنَّف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

المراجعة والتعديل

أ.د. هايل عبد الحفيظ داود
أ.د. خالد عطية السعـــودي
د. سـمـر محمد أبو يحيى
د. محمـد عبـد الله طلافحة

التحكيم الأكاديمي

أ.د. محمود علي السرطاوي

تصميم وإخراج

أسامة عواد إسماعيل

التحرير اللغوي

نضال أحمد موسى

الطبعة الأولى (التجريبية) 1445 هـ / 2024 م

أُعيدت طباعته 2025 م

المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رَبِّ العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فانطلاقًا من الرؤية الملكية السامية، يستمرُّ المركز الوطني لتطوير المناهج بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في أداء رسالته المُتعلِّقة بتطوير المناهج الدراسية؛ بُغْيَةَ تحقيق التعلُّم النوعي المُتميِّز. وبناءً على ذلك، فقد جاء كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر مُنسجِمًا مع فلسفة التربية والتعليم، وخُطَّة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومُحقِّقًا مضامين الإطار العامِّ والإطار الخاصِّ للتربية الإسلامية ومعاييرهما ومُؤشِّرات أدائهما، التي تتمثَّل في إعداد جيل مُؤمِن بدينه الإسلامي، وذي شخصية إيجابية متوازنة، ومُعتزٍّ بانتمائه الوطني، ومُلتزِم بالتصوُّر الإسلامي للكون والإنسان والحياة، ومُتمثِّل بالأخلاق الكريمة والقِيَم الأصيلة، ومُلِمٍّ بمهارات القرن الواحد والعشرين.

تتسم كتب التربية الإسلامية بخصوصية تنبع من دورها الذي تؤديه؛ فهي تتصل مباشرة بحياة الطلبة وواقعهم، وتُشكِّل إطارًا مرجعيًّا لتصرُّفاتهم وسلوكاتهم وقِيَمهم واتجاهاتهم، وهي لا تُزوِّدهم بالمعلومات فحسب، بل تُسهِم في تنمية حياتهم العلمية والعملية بصورة متكاملة وشاملة. ولأهمية هذا الدور؛ فقد روعي في تأليف هذا الكتاب التعلُّم البنائي المُنبثِق من النظرية البنائية التي تمنح الطلبة الدور الأكبر في عمليتي التعلُّم والتعليم، وتمثَّلت عناصر الدرس الأساسية في التعلُّم القبلي، والفهم والتحليل، والإثراء والتوسُّع، والمراجعة والتقويم. فضلًا عن إبراز المنحى التكاملي بين محاور التربية الإسلامية، ودمج المهارات الحياتية والمفاهيم العابرة في أنشطة الكتاب المُتنوِّعة وأمثلته المُتعدِّدة. يُقدِّم المحتوى كذلك فرصًا عديدةً لأسئلة ومواقف تراعي الفروق الفردية بين الطلبة، إضافةً إلى توظيف المهارات والقدرات والقِيَم بصورة تفاعلية تُحفِّز الطلبة وتستمطر أفكارهم، فيصلون إلى المعلومة بأنفسهم تحليلًا واستنتاجًا.

يتألَّف هذا الكتاب من أربع وحدات، اختيرت عناوينها من كتاب الله تعالى، وهي: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾، ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾، ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾، ﴿لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا﴾. يُعزِّز محتوى الكتاب مجموعة من الكفايات الأساسية، مثل: كفايات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والكفايات اللغوية، وكفايات التعاون والمشاركة، وكفايات التقصّي والبحث وحَلِّ المشكلات. ولا شكَّ في أنَّ ضمان استيعاب الطلبة هذه الكفايات واكتسابهم إيّاها يتطلَّب بعض التغييرات والتطوير لطرائق التدريس وآليات التقييم المستخدمة بتوجيهٍ وإدارة مُنظَّمة من المُعلِّم والمُعلِّمة، اللذينِ لهما أنْ يجتهدا في توضيح الأفكار، وتطبيق الأنشطة وَفق خطوات مُحدَّدة ومُنظَّمة؛ بُغْيَةَ تحقيق أهداف المبحث التفصيلية بما يتلاءم وظروف البيئة التعليمية التعلُّمية وإمكاناتها، واختيار الاستراتيجيات التي تساعد على رسم أفضل الممارسات وتحديدها لتنفيذ الدروس وتقييمها.

ونحن إذ نُقدِّم هذا الكتاب، فإنَّنا نأمل أنْ يُسهِم في تحقيق الأهداف المنشودة لبناء الشخصية لدى طلبتنا، وتنمية اتجاهات حُبِّ التعلُّم ومهارات التعلُّم المستمرِّ لديهم، سائلين الله تعالى أنْ يرزقنا الإخلاص والقبول، وأنْ يُعيننا جميعًا على تحمُّل المسؤولية وأداء الأمانة.

المركز الوطني لتطوير المناهج

الفهرس

الوحدة	الدرس	رقم الصفحة
الوحدة الأولى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾	1. سورة آل عمران، الآيات الكريمة (١٠٢-١٠٥)	6
	2. الحديث الشريف: اتقاء الشُّبُهات	12
	3. من صور الضلال	20
	4. كرامة الإنسان في الشريعة الإسلامية	26
	5. الزواج: مشروعيته، ومُقدِّماته	31
	6. الجهاد في الإسلام	37
الوحدة الثانية: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾	1. جهود علماء المسلمين في خدمة القرآن الكريم	44
	2. العزيمة والرخصة	50
	3. معركة مؤتة (8هـ)	56
	4. المُحرَّمات من النساء	61
	5. التعايش الإنساني	67
	6. الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام	73
الوحدة الثالثة: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾	1. سورة آل عمران، الآيات الكريمة (١٦٩-١٧٤)	81
	2. الحديث الشريف: رضا الله تعالى	87
	3. فتح مكَّة (8هـ)	93
	4. من خصائص الشريعة الإسلامية: الإيجابية	99
	5. شروط صِحَّة عَقْد الزواج	105
	6. الحقوق المالية للمرأة في الإسلام	110
الوحدة الرابعة: ﴿لِّتَسْكُنُوٓاْ إِلَيْهَا﴾	1. سورة الروم، الآيات الكريمة (٢١-٢٤)	115
	2. مكانة السُّنَّة النبوية الشريفة في التشريع الإسلامي	120
	3. مراعاة الأعراف في الشريعة الإسلامية	128
	4. حقوق الزوجين في الإسلام	134
	5. تنظيم النسل وتحديده	141
	6. الأمن الغذائي في الإسلام	146
	7. الإسلام والوحدة الوطنية	152

الوحدة الأولى

قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا﴾

دروس الوحدة الأولى

1. سورة آل عمران، الآيات الكريمة (١٠٢-١٠٥)
2. الحديث الشريف: اتقاء الشُّبُهات
3. من صور الضلال
4. كرامة الإنسان في الشريعة الإسلامية
5. الزواج: مشروعيته، ومُقدِّماته
6. الجهاد في الإسلام

الدرس
1

سورة آل عمران
الآيات الكريمة (١٠٢-١٠٥)

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تِلاوَةُ الآيات الكريمة (١٠٢ - ١٠٥) من سورة آل عمران تلاوة سليمة.
- بَيانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- تَفْسيرُ الآيات الكريمة تفسيرًا إجماليًّا.
- حِفْظُ الآيات الكريمة المُقرَّرة غيبًا.
- الْحِرْصُ على الوحدة ونبذ الفُرْقة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

حرص سيِّدنا رسول الله ﷺ على إقامة مجتمع قوي مُتماسِك؛ فما إنْ هاجر ﷺ إلى المدينة المُنوَّرة حتى بنى المسجد النبوي الشريف، وآخى بين المهاجرين والأنصار، ووضع وثيقة المدينة المُنوَّرة لتنظيم شؤون المجتمع، وأنشأ سوق المدينة؛ إدراكًا منه ﷺ بأهمية الاقتصاد في بناء المجتمع، وتخليص المجتمع الإسلامي من سيطرة اليهود على الاقتصاد القائم على تعاملهم بالرِّبا.

أُناقِشُ

أُناقِشُ أثر أعمال رسول الله ﷺ بعد الهجرة في بناء المجتمع الإسلامي وتماسكه في المدينة المُنوَّرة.

.....

أَفْهَمُ وَأَحْفَظُ

الْمُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيبُ

ٱعْتَصِمُوا: تمسَّكوا.

بِحَبْلِ ٱللَّهِ: بدين الله تعالى.

فَأَلَّفَ: فجمعَ.

شَفَا: حافة الشيء وطرفه.

ٱلْبَيِّنَٰتُ: البراهين والدلائل الواضحة.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟ ۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾

الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ

أرشد القرآن الكريم المسلمين إلى عوامل القوَّة التي تجعلهم أُمَّة قويَّة يُمكِنها بناء الوطن، والدفاع عنه، وحمايته من كيد المعتدين، وفي الآيات الكريمة السابقة بعض هذه العوامل.

أَتَوَقَّفُ

سورة آل عمران مدنية، وعدد آياتها (200) آية، **ومن أسمائها** الزهراء؛ أي المضيئة. قال النبي ﷺ: «اقْرَؤوا الزَّهْراوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرانَ» [رواه مسلم].

الْخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

موضوعات الآيات الكريمة

- الآية الكريمة (١٠٢) تقوى الله تعالى
- الآية الكريمة (١٠٣) التمسُّك بالإسلام أساس وحدة الأُمَّة
- الآية الكريمة (١٠٤) الدعوة إلى الخير
- الآية الكريمة (١٠٥) الاعتبار من الأُمم السابقة

أوَّلًا تقوى الله تعالى

وجَّهت الآيات الكريمة المسلمين إلى تقوى الله ﷻ حقَّ تقاته (أي بالقدر الذي يجب أنْ يُتَّقى به الله تعالى)، **وذلك بالتزام أوامره تعالى، واجتناب نواهيه في كلِّ الأقوال والأفعال والمعاملات**، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾. ويجب أنْ يكون هذا **الالتزام هو الحالة الدائمة للمسلم**، قال تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾. ومن ثَمَّ، فإنَّ هذا التوجيه يدفع المسلم إلى تمثُّل السلوك القويم بصورة دائمة، والالتزام بمبادئ الدين وأحكامه حتى آخر لحظة من حياته.

أُبْدي رَأْيي

أُبْدي رَأْيي في القضية الآتية:

يُؤجِّل بعض الشباب أداء الفرائض والواجبات الدينية؛ لاعتقادهم أنَّ العمر طويل.

.....

ثانيًا التمسُّك بالإسلام أساس وحدة الأُمَّة

حَثَّت الآيات الكريمة المسلمين على التمسُّك بالإسلام؛ لأنَّه أساس وحدة الأُمَّة وقوَّتها، قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾. وقد جاء التعبير في الآية الكريمة بلفظ ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ﴾ **إشارةً** إلى أنَّ التمسُّك بالدين هو عصمة للأُمَّة، وحماية لها من الأخطار. أمّا لفظ ﴿جَمِيعٗا﴾ فجاء **للدلالة** على مسؤولية كلِّ فرد من أفراد الأُمَّة في وجوب التمسُّك بالإسلام، وأمّا لفظ ﴿وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ ففيه أمر من الله تعالى للمسلمين بنبذ أسباب الفُرْقة والخلاف، والمحافظة على الوحدة.

ثمَّ جاء تذكير الله تعالى للمسلمين بنعمة الإيمان بعدما كانوا كُفّارًا، وبنعمة الأُخوَّة واجتماع القلوب بعدما كانوا أعداء يقتتلون لأسباب واهية، قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَا﴾. وفي هذا حَثٌّ للمسلمين على دوام استذكار هذه النِّعَم العظيمة التي كانت سبب نجاتهم من الهلاك.

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أُناقِشُ زملائي/ زميلاتي فيما يُحدِثه الاختلاف والفُرْقة من أثر في المجتمع.

.....

ثالثًا الدعوة إلى الخير

أمر الله ﷻ المسلمين بالدعوة إلى الإسلام والخير وفضائل الأعمال، وإرشاد الناس إلى فِعْل المعروف؛ **وهو** كلُّ ما أمر به الشرع، واستحسنه، وحقَّق للناس المصلحة والسعادة، وتَرْك المُنكَر؛ **وهو** كلُّ ما نهى عنه الشرع، واستقبحه من أفعال وأقوال تُلحِق بالناس الضرر والمفسدة، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾. والخطاب هنا مُوجَّه إلى طائفة من المؤمنين، تصلح لمباشرة الدعوة إلى الخير، والأمر بالمعروف والنهى عن المُنكَر، مِمَّن توافرت فيها الشروط التي تجعلها أهلًا لأداء هذه المهمة، مثل: العلم، والأسلوب اللطيف الذي يُبشِّر الناس ولا يُنفِّرهم، ويؤدّي إلى صلاح المجتمع، وكذلك المهارة في إيصال الرسالة على نحوٍ يعكس صورة الإسلام المُشرِقة. وفي هذا **دلالة** على أنَّ حُكْم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر **فرض كفاية**؛ فإذا قام به بعض أفراد المجتمع سقط عن الباقين، وإنْ لم يقم به أحد أَثِموا جميعًا. ومن ثَمَّ، فإنَّ قيام الأُمَّة بهذا الأمر هو طريق فوزها في الدنيا ونجاتها في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

رابعًا الاعتبار من الأُمم السابقة

دعت الآيات الكريمة المسلمين إلى الاعتبار من أخطاء الأُمم السابقة، مثل أهل الكتاب الذين لم يلتزموا دين الله تعالى، وتنازعوا، واختلفوا بعدما جاءتهم البراهين والدلائل الواضحة، فصاروا فِرَقًا مُتناحِرةً، فكان ذلك سببًا في ضعفهم في الدنيا واستحقاقهم العذاب في الآخرة، قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ۚ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

ورد في **سبب نزول هذه الآيات الكريمة** أنَّ شاس بن قيس -وكان يهوديًّا- مَرَّ على نفر من أصحاب سيِّدنا رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج مجتمعين في مجلس لهم، فغاظه ما رأى من أُلفتهم واجتماعهم وصلاح ذات بينهم بعد الذي كان بينهُم من العداوة في الجاهلية، فأمر رجلًا يهوديًّا أنْ يُذكِّرهم بحروبهم السابقة، ففعل، فتنازع القوم عند ذلك، وقالوا: السلاح السلاح، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فخرج إليهم مع بعض أصحابه حتى جاءهم، فقال: «يا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، اللهَ، اللهَ... أَبِدَعْوى الْجاهِلِيَّةِ وَأَنا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ بَعْدَ إِذْ هَداكُمُ اللهُ إِلى الْإِسْلامِ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجاهِلِيَّةِ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَكُمْ» [رواه الطبري في تفسيره]، فعرف القوم أنَّ ذلك من كيد عدوِّهم لهم، فألقوا السلاح، وندموا على ما فعلوا، وعانق بعضهم بعضًا، ثمَّ انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ القصَّة السابقة، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منها الأسلوب الذي استُخدِم في التفريق بين أبناء المجتمع.

.....

أَرْبِطُ مَعَ التَّرْبِيَةِ الْإِعْلامِيَّةِ

يَعْمد بعض مُستخدِمي مواقع التواصل الاجتماعي إلى بَثِّ الفُرْقة بين الناس، وإيقاع الفِتن بينهم عن طريق الإفساد بين الناس في التعليقات أو الاستهزاء بهم، وبَثِّ المحتوى الذي يتنافى مع قِيَم المجتمع وأخلاقه، ونشر الإشاعات في أوساط المجتمع؛ لذا يجب الحذر من هذه المواقع، وإنعام النظر فيما تنشره من معلومات، وفي أهداف النشر والآثار المُترتِّبة عليه، والتثبُّت من صِحَّة هذه المعلومات ومصدرها ودِقَّتها.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أَحْرِصُ على الوحدة، وَأَنْبِذُ الفُرْقة.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أَذْكُرُ** ثلاثة أعمال قام بها رسول الله ﷺ بعد هجرته إلى المدينة المُنوَّرة.

2 **أَقْتَرِحُ** عنوانًا مناسبًا لموضوع الآيات الكريمة.

3 **أُبَيِّنُ** المقصود بكلٍّ ممّا يأتي:

أ . المعروف. ب. المُنكَر.

4 **أُوَضِّحُ** دلالة ورود كلِّ تركيب ممّا يأتي في الآيات الكريمة من سورة آل عمران:

أ . ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾.

ب. ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟﴾.

جـ. ﴿جَمِيعًا﴾.

5 **أَسْتَدِلُّ** بالآيات الكريمة من سورة آل عمران على كلٍّ ممّا يأتي:

أ . توجيه المسلم إلى المحافظة على دينه، والحرص على الالتزام بمبادئه.

ب. نهي المسلمين عن سلوك طريق الأُمم الأُخرى التي تنازعت، وتفرَّقت.

6 **أَسْتَنْتِجُ** عامل قوَّة الأُمَّة المذكور في قوله تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾.

7 **أُعَلِّلُ:** حرص رسول الله ﷺ على ما يأتي:

أ . وضع وثيقة المدينة المُنوَّرة بعدما هاجر إليها.

ب. إنشاء سوق المدينة.

8 **أَذْكُرُ** ثلاثةً من الشروط الواجب توافرها فيمَنْ يقوم بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكَر.

9 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . المعنى الذي يدلُّ عليه لفظ ﴿فَأَلَّفَ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ هو:

أ . فجمع. ب. فكتب.

جـ. فهدى. د . فساوى.

2 . من أسماء سورة آل عمران:

أ . أُمُّ الكتاب. ب. الكاشفة.

جـ. بنو إسرائيل. د . الزهراء.

10 **أَتْلو** الآيات الكريمة غيبًا.

الدرس 2

الحديث الشريف: اتقاء الشُّبُهات

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- قِراءَةُ الحديث النبوي الشريف قراءة سليمة.
- التَّعْريفُ براوي الحديث النبوي الشريف.
- بَيانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- تَحْليلُ مضمون الحديث النبوي الشريف.
- تَمَثُّلُ القِيَم والاتجاهات الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- حِفْظُ الحديث النبوي الشريف المُقرَّر غيبًا.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

من مظاهر رحمة الله تعالى بعباده أنَّه شرع لهم من التشريعات ما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا ونجاتهم في الآخرة؛ فأباح لهم الطيِّبات، وحرَّم عليهم الخبائث التي تُلحِق الضرر بهم. وقد أمر الله تعالى عباده بالاستقامة على دينه والتزام أوامره، قال تعالى: ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطۡغَوۡاْۚ إِنَّهُۥ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ﴾ [هود: ١١٢].

وقد أرشدنا الله تعالى ونبيه الكريم ﷺ إلى ما أحلَّه الله تعالى لعباده وما حرَّمه عليهم، وبيَّن لنا النبي ﷺ والعلماء من بعده القواعد العامَّة لمعرفة الحلال والحرام في جميع جوانب الحياة، مثل: المعاملات، والأطعمة، والأشربة، وغير ذلك ممّا يحتاج إلى اجتهاد من العلماء وبيان منهم، وبخاصَّةٍ في الأمور المستجدة التي لم تكن على عهد النبي ﷺ.

أَذْكُرُ

أَذْكُرُ مثالين على الطيِّبات التي أباحها الله تعالى، ومثالين آخرين على الخبائث التي حرَّمها ﷻ.

من الطيِّبات: 1. ..... 2. .....

من الخبائث: 1. ..... 2. .....

أَفْهَمُ وَأَحْفَظُ

الْمُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيبُ

بَيِّنٌ: ظاهر معلوم.

اتَّقَى: تجنَّب.

اسْتَبْرَأَ: طلب السلامة.

الْحِمى: أرض محمية يُمنَع الناس من دخولها إلّا بإذن.

يُوشِكُ: يكاد.

يَرْتَعَ: يجعل ماشيته ترعى.

مَحارِمُهُ: المعاصي التي حرَّمها الله تعالى.

مُضْغَةً: قطعة من اللحم بمقدار ما يُمضَغ في الفم.

عَنِ النُّعْمانِ بْنِ بَشيرٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «إِنَّ الْحَلالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُما أُمورٌ مُشْتَبِهاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهاتِ وَقَعَ فِي الْحَرامِ، كَالرَّاعي يَرْعى حَوْلَ الْحِمى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» [متفق عليه].

التَّعْريفُ بِراوي الْحَديثِ النَّبَوِيِّ الشَّريفِ

هو الصحابي الجليل النعمان بن بشير الأنصاري ﷺ، وُلِد في السَّنَة الثانية للهجرة، وقد روى عن النبي ﷺ (114) حديثًا. عمل ﷺ قاضيًا لدمشق، وتولّى حُكْم الكوفة وحمص زمن الدولة الأموية، وقد تُوفِّي ﷺ سَنَة خمس وستين للهجرة.

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

أكَّد العلماء عِظَم هذا الحديث الشريف، وأنَّه أصل من أصول الشريعة، وأحد جوامع كَلِمه ﷺ الذي يحثُّ فيه على امتثال أمر الله تعالى وترك نواهيه والتحلّي بخُلُق الورع وترك الشُّبُهات. ومن ثَمَّ، فهو يُبيِّن كيفية تعامل المسلم مع الحلال والحرام والأمور المُشتبِهة.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

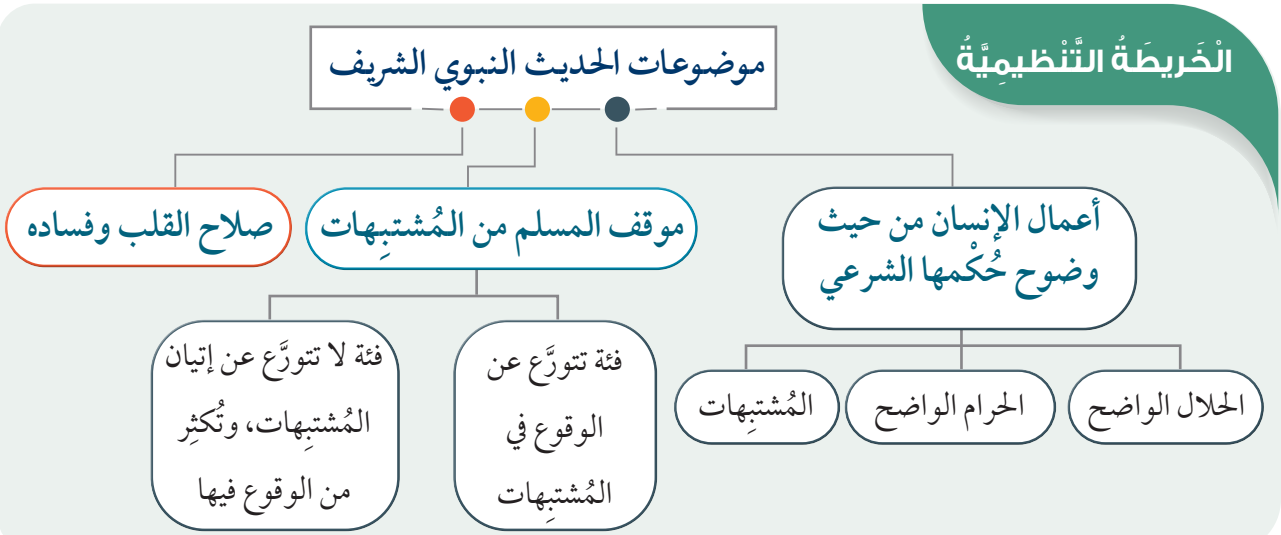

أوَّلًا أعمال الإنسان من حيث وضوح حُكْمها الشرعي

بيَّن لنا رسول الله ﷺ في هذا الحديث النبوي الشريف أنَّ أعمال الإنسان وأقواله تنقسم من حيث وضوح حُكْمها الشرعي إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ . **الحلال الواضح**: هو ما دلَّت النصوص على مشروعيته، أو ما لا يوجد دليل على تحريمه، ولا يخفى على معظم الناس حِلُّه، **مثل**: الطيِّبات من الطعام، والزواج، والبيع، والإجارة، والرهن، والوكالة؛ فهذا كلُّه حلال مَحْض لا شُبْهَة فيه.

ب. **الحرام الواضح**: هو كلُّ ما دلَّت النصوص الشرعية على حُرْمته، ولا يخفى ذلك على معظم الناس؛ وهو ما أمر الشرع بتركه على وجه الإلزام، **مثل**: أكل المَيْتة، وشرب الخمر، وتعاطي المُخدِّرات، والقِمار، والزنا، وعقوق الوالدين، وإساءة الجوار، ونقض العهود والمواثيق، وأكل لحم الخنزير؛ فهذا كلُّه حرام واضح لا لَبْس فيه.

أَتعاوَنُ وأَذْكُرُ

أَتعاوَنُ مع زملائي/ زميلاتي، وَ**أَذْكُرُ** مثالين آخرين على الحرام البَيِّن الواضح.

.....

جـ. **المُشتبِهات**: هي الأمور الغامضة التي التبس أمرها، وخَفِي حُكْمها على كثير من الناس، ولكنَّ الراسخين في العلم يعرفونها عن طريق النظر والبحث في أدلَّة الأحكام ومقاصد التشريع الإسلامي ومبادئه الكلية؛ لذا يجب سؤال أهل العلم الشرعي لمعرفة حُكْم المُشتبِهات، قال تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧].

فإذا اختلف الفقهاء في حُكْم الأمور المُشتبِهات بين مَنْ يرى حِلَّها ومَنْ يرى حُرْمتها، وكانت مُتردِّدة بين الحِلِّ والحُرْمة، فالأَوْلى تركها واجتنابها. وهذا الاشتباه لا يقع في الشريعة الإسلامية نفسها، وإنَّما يكون في فهم الناس لها. ومن الأمثلة على ذلك:

- روى البخاري ومسلم أنَّ رسول الله ﷺ وجد يومًا تمرة ساقطة، فترك أكلها خشية أنْ تكون من مال الصدقة التي حرَّمها الله تعالى عليه.
- ما أشكل على الإمام مالك رضي الله عنه حين سُئِل عن خنزير البحر (هو من فصيلة الحيتانيات، ومن الثدييات المائية)؛ إذ امتنع عن الإجابة لتعارُض الأدلَّة عنده، وهي قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾ [المائدة: ٣]، فخاف أنْ يكون منه فيَحرُم، وقوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ ٱلْبَحْرِ وَطَعَامُهُۥ﴾ [المائدة: ٩٦]، فخاف أنْ يكون منه فيَحِلُّ.
- إنْ أصابت النجاسة جزءًا من الثوب لم يعلم صاحبه موضعها، فاتقاء المُشتبِهات يكون بغسل الثوب كلِّه.
- شراء أسهم من شركة تُتاجِر في مواد بعضها حرام، وبعضها الآخر حلال؛ فاتقاء المُشتبِهات يكون بعدم شراء أسهم تلك الشركة.

ثانيًا موقف المسلم من المُشتبِهات

يخاطب النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف المسلم، ويُحذِّره من الوقوع في المُشتبِهات التي قد تقوده إلى ارتكاب الحرام. وكذلك، فإنَّ تتبُّع المُشتبِهات يوقِع المسلم في **الشُّبُهات**؛ وهي الأفعال التي تجعله موضع تهمة وشَكٍّ؛ ما يُعرِّضه للغيبة والنميمة، ويُفقِده ثقة الناس به.

يُصنَّف الناس إلى فئتين من حيث التعامل مع المُشتبِهات:

أ . **فئة تتورَّع عن الوقوع في المُشتبِهات**، فتُحافِظ بذلك على سلامة دينها وسُمْعتها من الطعن؛ لحرصها ألّا تقع في الحرام. فإذا ظهرت لها شُبْهَة وقفت عندها لتتبيَّن حُكْمها، فإنْ أدَّت إلى حرام أو مكروه اجتنبتها.

ب. **فئة لا تتورَّع عن إتيان المُشتبِهات، وتُكثِر من الوقوع فيها**؛ فهذه يُخشى عليها من فعل الحرام، لاحتمال أنْ يكون ما وقعت فيه من شُبُهات حرامًا؛ إذ لم يتبيَّن لها حُكْمه، ولم تسأل عنه.

ومَن اعتاد التساهل في الوقوع في المُشتبِهات سَهُل عليه الوقوع في الحرام ؛ لأنَّ النفس تُسوِّل له، وتَجرُّه شيئًا فشيئًا، ويدلُّ على ذلك المثل الذي ضربه النبي ﷺ؛ إذ قال ﷺ: «... كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ». أمّا الذي يبتعد عن المُشتبِهات فإنَّه يجعل بينه وبين الحرام حاجزًا.

أَتَوَقَّفُ

دائرة الإفتاء العامِّ من المؤسسات التي يرجع إليها المسلم في المملكة الأردنية الهاشمية لتعرُّف الأحكام الشرعية والأمور المُشتبِهات.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى موقع دائرة الإفتاء العامِّ الإلكتروني **لِتَعَرُّفِ** المزيد.

أَبْحَثُ عَنْ

بالتعاون مع زملائي/ زميلاتي، **أَبْحَثُ عَنْ** علاقة الحديث الشريف الذي بين أيدينا بقول الرسول ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لا يَرِيبُكَ» [رواه النسائي].

.....

ثالثًا صلاح القلب وفساده

يُنبِّهنا رسول الله ﷺ أنَّ الأصل في صلاح الإنسان، واستقامة جوارحه، هو صلاح قلبه. **فإذا صلُح القلب،** عرف الحقَّ من الباطل، واستقامت جوارحه، وظهر ذلك عليه سماحةً في التعامل مع الآخرين، وحِرْصًا على دينه ومجتمعه ووطنه، وبُعْدًا عن الشُّبُهات.

أمّا إذا فسد القلب؛ لجهل الإنسان، وعدم معرفته بالحقِّ أو بالحلال والحرام، أو معرفته بهما، وإصراره على فعل الحرام؛ أدّى ذلك إلى فساد الجوارح وعدم استقامتها على ما شرع الله ﷻ.

وفي قوله ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ» **بيانٌ** بأنَّ القلب خطره عظيم بالرغم من صِغَر حجمه، ومنفعته جليلة، وأنَّه إذا فسد القلب فسدت بقيَّة الأعضاء والجوارح.

أَتَعاوَنُ وَأُبَيِّنُ

أَتَعاوَنُ مع زملائي/ زميلاتي، **وَأُبَيِّنُ** ثلاثة أسباب لأمراض القلوب وفسادها.

1) .....

2) .....

3) .....

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

يجب على المسلم أنْ يحرص على صلاح قلبه؛ بأنْ يَلتزم الأعمال التي تُعين على ذلك، مثل:

أ . **المحافظة على أداء العبادات،** مثل: الصلاة، والصيام، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

ب. **قراءة القرآن، والتدبُّر فيه،** قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ [محمد: ٢٤].

جـ. **مجالسة الصالحين، والابتعاد عن أهل الفسق والمعاصي**، قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨].

د . **التوجُّـه إلى الله ﷻ بالدعـاء**، قال تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: ٨].

هـ. **المداومـة على ذِكْـر الله ﷻ**، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨].

و . **اختيار الحلال الطيِّب من الطعام والشراب**، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [البقرة: ١٦٨].

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أَحْرِصُ على الحلال، وَأَتَجَنَّبُ الحرام والشُّبُهات.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ . الحلال الواضح.

ب. الحرام الواضح.

جـ. المُشتبِهات.

2 **أُعَرِّفُ** براوي الحديث الشريف.

3 **أَذْكُرُ** ثلاثة أعمال أو أقوال وضَّح الإسلام حُكْمها الشرعي.

4 **أَذْكُرُ** أمرين يترتَّبان على عدم اتقاء الشُّبُهات.

5 **أُعدِّدُ** ثلاثًا من الوسائل المُعينة على صلاح القلب.

6 **أُوَضِّحُ** أثر اجتناب الشُّبُهات.

7 **أُبَيِّنُ** أصناف الناس من حيث التعامل مع المُشتبِهات.

8 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ . يجب على المسلم تجنُّب الشُّبُهات والابتعاد عنها.

ب. مَن اعتاد التساهل في الوقوع في المُشتبِهات سَهُل عليه الوقوع في الحرام.

9 **أَسْتَشْهِدُ** من الحديث الشريف على الجزئية التي تدلُّ عليها المواقف الآتية:

أ . تحرص سعاد على أكل الحلال من الطعام.

ب. يتهاون سمير في الاشتغال بعقود تجارية حُكْمها الشرعي غير واضح.

جـ. يقع سعد في الغيبة عند حديثه عن الناس بما يكرهون في مواقع التواصل الاجتماعي.

10 **أُعْطي** مثالًا واحدًا صحيحًا على كلٍّ ممّا يأتي:

أ . مطعومات مُشتبَه في حِلِّها وتحريمها.

ب. الحرام الواضح.

11 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. الحِمى هو:

أ . مرض يصيب الإنسان.

ب. أرض محمية يُمنَع الناس من دخولها إلّا بإذن.

جـ. الوطن الذي يعيش فيه الإنسان.

د . الأرض الصالحة للرعي.

2. إحدى الفئات الآتية تَعْرف حُكْم المُشتبِهات:

أ . الناس كافَّةً.

ب. لا أحد من الناس.

جـ. طلبة العلم.

د . الراسخون في العلم.

3. معنى كلمة (**مُضْغَة**) في الحديث الشريف هو:

أ . أمر مُلتبِس فيه الحُكْم.

ب. قطعة من العذاب.

جـ. قطعة من اللحم.

د . قطعة من الأرض.

12 **أَحْفَظُ** الحديث الشريف غيبًا.

الدرس 3

من صور الضلال

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم كلٍّ من: الكفر، والشِّرْك، والنفاق، والبدعة.
- تَوْضيحُ أقسام كلٍّ من: الكفر، والشِّرْك، والنفاق، والبدعة.
- اجْتِنابُ صور الضلال.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

الدين من أعظم نِعَم الله تعالى على الإنسان، وهو مراتب، أُولاها **الإسلام**؛ وهو الخضوع لله تعالى، وتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه. وثانيتها **الإيمان**؛ وهو التصديق الجازم بكلِّ ما جاء من عند الله تعالى، وما ثَبَتَ عن سيِّدنا رسول الله ﷺ. وأعلاها **الإحسان**؛ وهو استشعار مراقبة الله تعالى في السِّرِّ والعلن، والقيام بالأعمال على أحسن وجه مُمكِن. وبهذه المراتب تُنظَّم علاقة العبد بربِّه، ونفسه، وغيره.

ولأنَّ هذا الدين نعمة من الله تعالى؛ فإنَّه يتعيَّن علينا أنْ نحرص على بقائه نقيًّا بالبُعْد عن كلِّ صور الضلال.

أَسْتَنْتِجُ

أَسْتَنْتِجُ أهمية بقاء الدين نقيًّا من كلِّ صور الضلال.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

للضلال صور عديدة يجب علينا تجنُّبها، والابتعاد عمّا يؤدّي إليها من اعتقادات وأقوال وأفعال.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

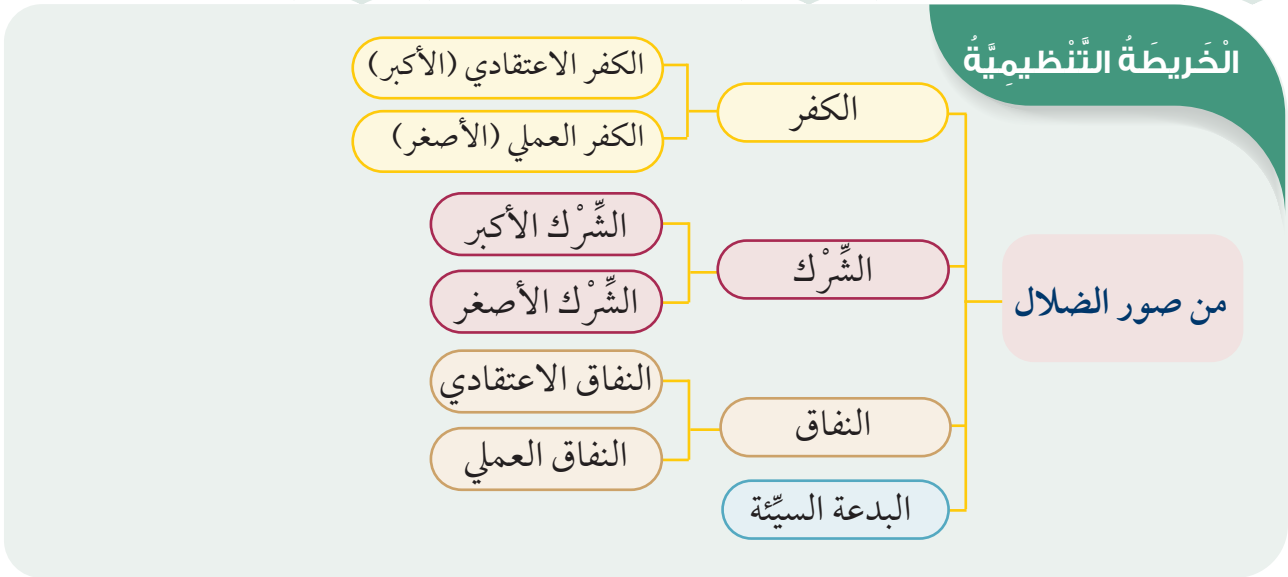

أوَّلًا الكفر

ينقسم الكفر إلى نوعين، هما:

أ . **الكفر الاعتقادي (الأكبر)**: هو الكفر الأكبر الذي يُخرِج صاحبه من مِلَّة الإسلام. ومن صوره:

1 . **إنكار ركن من أركان الإيمان**، **مثل**: إنكار الإيمان بالله تعالى، وإنكار اليوم الآخر.

2 . **إنكار ركن من أركان الإسلام**، **مثل**: إنكار فريضة الصلاة، وإنكار فريضة الزكاة.

3 . **إنكار حُكْم قطعي معلوم من الدين بالضرورة**، **مثل**: إنكار وجوب الجهاد، وإنكار حرمة الخمر والرِّبا والزِّنا.

وقد حذَّر الله تعالى من هذه الأفعال، وبيَّن عقوبة هذا النوع من الكفر؛ وهي الخلود في النار، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ﴾ [البقرة: ٣٩].

ب. **الكفر العملي (الأصغر)**: ينقسم هذا النوع من الكفر إلى قسمين؛ **الأوَّل**: **كفر يُخرِج فاعله من الإسلام**، كمَنْ سجد لصنم، أو سَبَّ الذات الإلهية، أو شتم أحد الرُّسُل الكرام، أو عرَّض بالقرآن الكريم. **والثاني**: **كفر لا يُخرِج فاعله من الإسلام**، **مثل** ارتكاب بعض المعاصي والذنوب الكبيرة. وقد أُطلِق على تلك المعاصي والذنوب لفظ (الكفر)؛ لبيان خطورتها، والتحذير منها، قال رسول الله ﷺ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ» [متفق عليه]. ومن ثَمَّ، فإنَّ فاعلها يظلُّ مسلمًا، لكنَّه يكون بذلك قد ارتكب معصية كبيرة.

أَتَوَقَّفُ

ذهب العلماء إلى أنَّ مَن ارتكب الذنوب والمعاصي، أو ترك شيئًا من الواجبات تكاسلًا من غير إنكار لها، ليس بكافر، وإنَّما هو مُذنِب وعاصٍ لله تعالى، وقد يكون فعله كبيرة من الكبائر، **مثل**: تارك صيام شهر رمضان، والسارق، وشارب الخمر، ويجب عليه التوبة والاستغفار والإقلاع عن الذنوب، وقضاء ما فاته من واجبات.

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

سُئِل الشيخ محمد الغزالي ﷺ عن حُكْم تارك الصلاة، فأجاب: «حُكْمه أنْ تأخذه معك إلى المسجد».

ثانيًا الشِّرْك

ينقسم الشِّرْك إلى قسمين، هما:

أ . **الشِّرْك الأكبر**: هو أنْ يجعل الإنسان مع الله تعالى إلهًا آخرَ يعبده، ويتقرَّب إليه، **كما** كان يفعل كُفّار قريش بعبادة الأصنام، **ويُعَدُّ الشِّرْك الأكبر أعظم المعاصي**، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

وهذا الشِّرْك يُخرِج صاحبه من الإسلام، وقد بيَّن الله ﷻ عقوبته، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [المائدة: ٧٢].

ب. **الشِّرْك الأصغر (الخفي)**: وهو على نوعين:

1 . **الرياء**؛ وهو أنْ يقصد الإنسان بعبادته مدح الناس، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَخْوَفَ ما أَخافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ، قالوا: وما الشِّرْك الأصغر يا رسول الله؟، قال: الرِّياءُ» [رواه أحمد].

2 . **بعض الأفعال التي وصفها الشارع بأنَّها شِرْك، مثل** قول النبي ﷺ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ» [رواه أحمد]

(تَمِيمَةً: ما يُعلَّق على الشخص أو الشيء لجلب الحَظِّ أو دفع الضرر). **والشِّرْك الأصغر لا يُخرِج صاحبه من الإسلام، وإنَّما يجعله عاصيًا لله تعالى.**

أُصَنِّفُ وَأَسْتَنْتِجُ

أُصَنِّفُ الأعمال الآتية إلى شِرْك أكبر وشِرْك أصغر، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منها خطورة الشِّرْك:

العمل	نوع الشِّرْك	خطورة الشِّرْك
عبادة الشيطان		
الإطالة في الصلاة قصد نيل الثناء من الناس		
الحلف بالآباء		

ثالثًا النفاق

ينقسم النفاق إلى قسمين، هما:

أ. النفاق الاعتقادي: هو أنْ يُظهِر الإنسان الإيمان، ويُخفِي الكفر. وقد ظهر هذا النوع من النفاق أوَّل مَرَّة في المدينة المُنوَّرة بعد هجرة النبي ﷺ، وقد تمثَّله زعيم المنافقين عبد الله بن أُبي بن سلول؛ إذ كان يُظهِر إيمانه أمام المسلمين، ويُخفي كفره ومكره بالإسلام، **ومَنْ كانت هذه صفته فهو كافر يستحقُّ أشدَّ العذاب في النار إنْ مات على نفاقه**، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء: ١٤٥].

وقد ظهر أثر نفاق هؤلاء المنافقين على أفعالهم، **مثل: الكيد للإسلام، وتشويه صورته، ونشر الشائعات، وإيقاع الخصومة والفُرْقة بين المسلمين.**

ب. النفاق العملي: هو اتصاف الإنسان بصفات مُعيَّنة هي من صفات المنافقين. وقد حذَّر النبي ﷺ المسلمين من التشبُّه بصفات هؤلاء المنافقين التي بيَّنها في قوله ﷺ: «آيَةُ الْمُنافِقِ ثَلاثٌ: إذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإذا اؤْتُمِنَ خانَ» [متفق عليه].

رابعًا البدعة السيِّئة

البدعة السيِّئة: هي إحداث أمر يؤدّي إلى تحريف الدين وتشويهه، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرِنا هذا ما لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ» [متفق عليه]، وقال ﷺ: «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ» [رواه أبو داود والترمذي]. **ومن أمثلة ذلك: استحداث صلاة ليس لها أصل في الشرع.**

أمّا استحداث الوسائل التي تُعين على أمر الدين، ولا تتعارض معه، فليست من باب البدعة السيِّئة، قال ﷺ: «مَنْ سَنَّ في الْإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَعُمِلَ بِها بَعْدَهُ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِها، وَلا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ في الْإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعُمِلَ بِها بَعْدَهُ، كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِها، وَلا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزارِهِمْ شَيْءٌ» [رواه مسلم]. وتوجد أمور كثيرة ممّا لم يفعلها رسول الله ﷺ، وفعلها الصحابة الكرام رضي الله عنهم من بعده، ولا تُعَدُّ بدعًا، مثل: **جمع القرآن الكريم في مُصحَف واحد** زمن الخليفة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه، **وجمع الناس في صلاة التراويح على إمام واحد زمن سيِّدنا عمر بن الخطّاب** رضي الله عنه بعدما كانوا يُصلّونها فرادى، وقوله رضي الله عنه: «نعمت البدعة هذه» [رواه البخاري]، **وتنقيط المُصحَف، ووضع علامات الإعراب عليه**، وغير ذلك.

أُطَبِّقُ تَعَلُّمي

أُعَلِّلُ: لا تُعَدُّ السُّبْحَة التقليدية بدعةَ ضلالةٍ، ومثلها السُّبْحَة الإلكترونية.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

يَحرُم على المسلم أنْ يُطلِق لفظ (الكفر) على أحد من المسلمين، وعليه أنْ يحذر من ذلك مازحًا أو جادًّا؛ لأنَّ إطلاق أحكام الكفر على الناس ليس من اختصاص عامَّة المسلمين.

وقد حذَّر النبي ﷺ من فتنة التكفير؛ لِما تتركه من أثر شديد في تفريق الأُمَّة وتمزيق قوَّتها، ولِما تُسبِّبه من أذى للعباد، ودمار للبلاد، واستباحة لدماء الناس بغير حقٍّ، قال النبي ﷺ: «... وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ»

[رواه البخاري].

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَتَجَنَّبُ** كلَّ ما يُغضِب الله تعالى.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ . الشِّرْك الأكبر.

ب. النفاق.

جـ. الكفر الاعتقادي.

د . البدعة السيِّئة.

هـ. الإيمان.

2 **أُعَلِّلُ:** حذَّر النبي ﷺ من فتنة التكفير.

3 **أُبَيِّنُ** حُكْم مَنْ وقع في أيٍّ من صور الضلال الآتية:

صورة الضلال	الشِّرْك الأكبر	الشِّرْك الأصغر	النفاق الاعتقادي	الكفر الاعتقادي
الحُكْم				

4 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) مَنْ أنكر أمرًا معلومًا من الدين بالضرورة فقد أشرك.

ب. ( ) إظهار الإنسان الإيمان وإخفاؤه الكفر هو شِرْك خفي.

جـ. ( ) استخدام الوسائل التي تُعين على أمر الدين ليس من البدعة السيِّئة.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. يُعَدُّ مَنْ يفطر في نهار رمضان مع اعترافه بتقصيره وإقراره بأنَّ الصيام فرض عليه:

أ . كافرًا. ب. عاصيًا. جـ. مُنافِقًا. د . مُبتدِعًا.

2. عبادة أحد مع الله تعالى هي صورة من صور:

أ . الشِّرْك الأكبر. ب. النفاق العملي.

جـ. الكفر العملي. د . الشِّرْك الأصغر.

3. تُعَدُّ خيانة الأمانة صورة من صور:

أ . البدعة السيِّئة. ب. الشِّرْك الأكبر.

جـ. الشِّرْك الأصغر. د . النفاق العملي.

الدرس 4

كرامة الإنسان في الشريعة الإسلامية

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مظاهر تكريم الله تعالى الإنسان.
- تَوْضيحُ مبادئ الإسلام لتحقيق الكرامـة الإنسانية.
- تَقْديرُ حرص الإسلام على حفظ الكرامة الإنسانية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

كرَّم الله تعالى الإنسان، وفضَّله على سائر المخلوقات، وشرع له جُمْلة من التشريعات والأحكام التي تُحقِّق إنسانيته، وتُمكِّنه من القيام بواجب الاستخلاف الذي كلَّفه الله تعالى به. **ومن ذلك**: تحريم الاعتداء عليه بالإهانة، والضرب، والقتل، أو التعرُّض لماله وعِرْضه بالسوء والأذى؛ فبذلك تُحفَظ إنسانيته، وتتحقَّق السعادة له ولأفراد مجتمعه، ويسود الأمن والاستقرار.

أُناقِشُ وَأُدَوِّنُ

أُناقِشُ أثر كلٍّ من المبادئ الآتية في حفظ كرامة الإنسان، ثمَّ **أُدَوِّنُهُ**:

المبدأ	أثره في حفظ كرامة الإنسان
حقُّ العمل	
الجهاد في سبيل الله	
التكافل الاجتماعي	
حقُّ السَّكن	

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يتسم المفهوم الإسلامي للكرامة الإنسانية بالعموم؛ فالتكريم مُطلَق للبشرية جمعاء، من دون تمييز بسبب الاختلاف في الدين، أو اللون، أو العِرْق، أو القدرة الجسدية، أو القدرة العقلية. ومن ثَمَّ، فقد وضع الإسلام التشريعات التي تحفظ كرامة الإنسان.

أَتَوَقَّفُ

الكرامة: حقُّ الفرد في أنْ تكون له قيمة، وأنْ يُحترَم لذاته، وأنْ يُعامَل بصورة لائقة.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

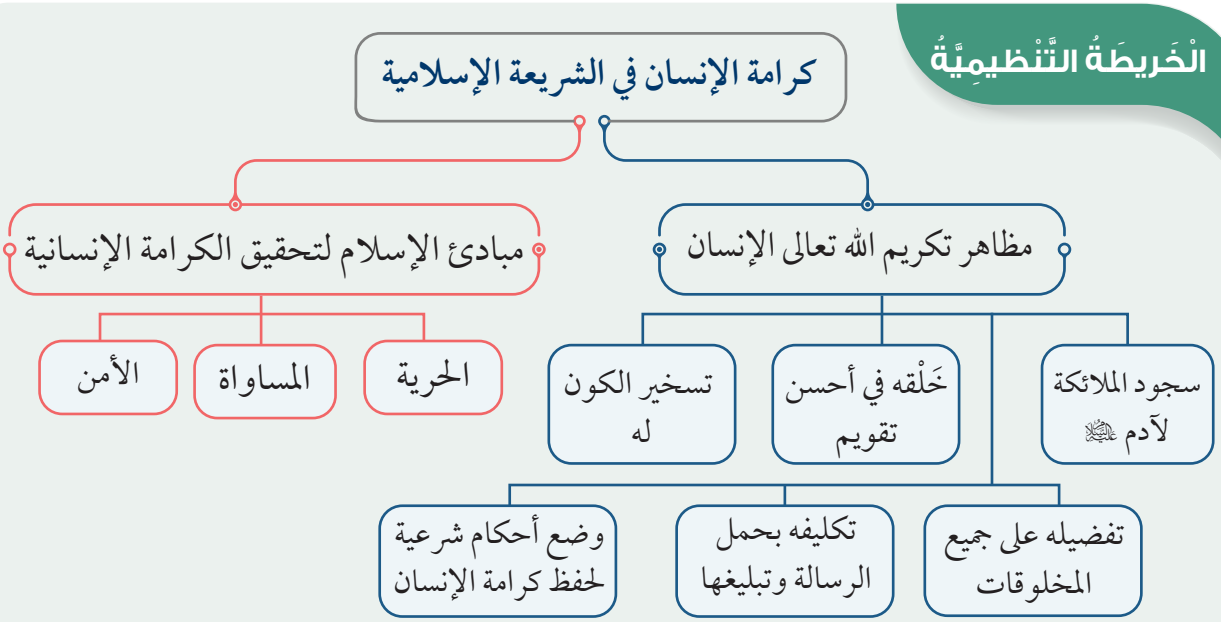

أَوَّلًا مظاهر تكريم الله تعالى الإنسان

يظهر تكريم الله تعالى الإنسان في صور عديدة، منها:

أ . **أمْرُ الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام؛ تقديرًا وتكريمًا له،** قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾ [طه: ١١٦].

ب. **خَلْقُه في أحسن تقويم من حيث الشكل والجسم،** قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤].
وقد منحه الله تعالى العقل، والإرادة، وحرية الاختيار، والقدرة على تمييز الخير من الشَّرِّ، وتمييز الحقِّ من الباطل، قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]. كذلك أنعم الله تعالى عليه بأنْ علَّمه البيان، والقدرة على التعبير والإقناع، قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ [الرحمن: ٣-٤].

جـ. **تفضيله على سائر المخلوقات،** قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

د . **تسخير الكون له؛** فقد سخَّر الله تعالى كلَّ ما في الكون للإنسان، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [لقمان: ٢٠].

هـ. **تكليفه بحمل الرسالة وتبليغها**، قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [الأحزاب:٧٢].

و . **وضع أحكام شرعية لحفظ كرامة الإنسان**، مثل تحريم الاستهزاء والسخرية والتنابز بالألقاب، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ﴾ [الحجرات:١١].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ الآيتين الكريمتين الآتيتين، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** ما تشير إليهما من أمور سخَّرها الله تعالى للإنسان، وأباح له الانتفاع بها:

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِىَ فِى ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِ ۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ﴿٣٣﴾﴾ [إبراهيم: ٣٢ - ٣٣].

.....

ثانيًا مبادئ الإسلام لتحقيق الكرامة الإنسانية

أكَّد الإسلام مجموعة من المبادئ والقِيَم التي تُحقِّق الكرامة الإنسانية. ومن ذلك:

أ . **الحرية**: أعلى الإسلام من قيمة الحرية، وجعلها حقًّا من حقوق الإنسان الأساسية ضمن ضوابط لا تُخالِف الشرع أو القانون. **وللحرية صور عديدة، أبرزها** حرية الإنسان في الاعتقاد؛ فقد أعطى الإسلام الإنسان الحقَّ في اختيار دينه، وممارسة شعائره الدينية وَفق أحكام دينه، قال تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾ [البقرة:٢٥٦].

كذلك أعطاه الحقَّ في التعبير وإبداء الرأي ضمن ضوابط لا تُفْضي إلى إيذاء الآخرين أو الاعتداء عليهم. وقد سعى الإسلام لتخليص الإنسان من الرِّقِّ والعبودية، وشرع الأحكام التي تقضي على هذه الظاهرة؛ إذ جعل تحرير العبيد مصرفًا من مصارف الزكاة، وحقًّا واجبًا على القادر من المسلمين، وكَفّارةً من كَفّارات الذنوب لبعض المخالفات، وبابًا من أبواب الخير والأجر العظيم.

ب. **المساواة بين الناس جميعًا:** ساوى الإسلام بين الناس كافَّةً، بصرف النظر عن الدين، واللون، والعِرْق، والإعاقة، والمرض، قال رسول الله ﷺ: «لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلى أَعْجَمِيٍّ، وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلى عَرَبِيٍّ، وَلا لِأَحْمَرَ عَلى أَسْوَدَ، وَلا أَسْوَدَ عَلى أَحْمَرَ إِلّا بِالتَّقْوى. النّاسُ مِنْ آدَمَ، وَآدَمُ مِنْ تُرابٍ» [رواه أحمد]. وقد بيَّن الإسلام أنَّ الناس جميعًا من أصل واحد، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات:١٣].

ج. **الأمن:** حرص الإسلام على توفير الأمن للإنسان في نفسه وماله وعِرْضه، ومنع الاعتداء عليه في جميع الأحوال؛ سواء أكان ذلك بالشتم والسَّبِّ، أم بالضرب والإيذاء، قال تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا﴾ [المائدة:٣٢].

أُفَكِّرُ وَأُدَوِّنُ

أُفَكِّرُ في ثلاثة أمثلة تُعَدُّ اعتداءً على كرامة الإنسان، ثمَّ **أُدَوِّنُها**.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

لا تقتصر الكرامة الإنسانية على الإنسان في حياته، وإنَّما تمتدُّ إلى ما بعد وفاته؛ فقد شرع الإسلام العديد من الأحكام التي تكفل كرامة الإنسان بعد موته، **مثل**: تغسيله، وتطييبه، وتكفينه، والصلاة عليه، وتشييعه، ودفنه، وتعزية أهله.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَتَمَثَّلُ** مبادئ الإسلام بعدم المساس بكرامة الآخرين، بصرف النظر عن دياناتهم، وألوانهم، وأعراقهم.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُوَضِّحُ** دلالة الآيات الكريمة الآتية على كرامة الإنسان في الشريعة الإسلامية:

أ . قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾.

ب. قال تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ﴾.

2 **أُعَدِّدُ** مظهرين من مظاهر تكريم الله تعالى الإنسان.

3 **أَسْتَنْتِجُ** من الآيات الكريمة الآتية مظاهر تكريم الله تعالى الإنسان:

الآيات الكريمة	مظاهر تكريم الله تعالى الإنسان
قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾	
قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ﴾	
قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ﴾	

4 لا تقتصر الكرامة الإنسانية على الإنسان في حياته، وإنَّما تمتدُّ إلى ما بعد وفاته. **أُوَضِّحُ** ذلك.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . أحد مبادئ الإسلام لتحقيق الكرامة الإنسانية، الذي يشير إليه قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾، هو:

أ . الحرية. ب. العدل. جـ. المسؤولية. د . المساواة.

2 . المفهوم الذي تشير إليه العبارة الآتية: «حقُّ الفرد في أنْ تكون له قيمة، وأنْ يُحترَم لذاته، وأنْ يُعامَل بصورة لائقة»، هو:

أ . الاستخلاف. ب. الأمن. جـ. الكرامة. د . عمارة الأرض.

3 . أحد مبادئ الإسلام لتحقيق الكرامة الإنسانية، الذي يشير إليه قوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ﴾، هو:

أ . الحرية. ب. المساواة. جـ. الأمن. د . العموم.

الدرس 5

الزواج: مشروعيته، ومُقدِّماته

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم كلٍّ من: الخِطبة، والزواج.
- تَوْضيحُ حُكْم كلٍّ من: الخِطبة، والزواج.
- اسْتِنْتاجُ الحكمة من مشروعية كلٍّ من: الخِطبة، والزواج.
- تَوْضيحُ أُسس بناء العلاقة الزوجية.
- تَعْدادُ أحكام الخِطبة.
- تَقْديرُ أهمية الزواج في الإسلام.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

اعتنت الشريعة الإسلامية ببقاء الجنس البشري وتكاثره، وشَرَعَت من الوسائل والأحكام ما يكفل ذلك. ومن ذلك أنَّها حَثَّت على الزواج، وشَرَعَت الأحكام التي تدعم إنشاء الأُسَر، وتكفل المحافظة عليها.

أُفَكِّرُ وَأُجيبُ

تزداد ظاهرة العزوف عن الزواج بين الرجال والنساء في الوقت الحاضر:

1) **في رَأْيي**، ما أسباب تزايد هذه الظاهرة؟ .....

2) **أَسْتَنْتِجُ** أثرين من الآثار الاجتماعية لهذه الظاهرة. .....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

اعتنت الشريعة الإسلامية بأمر الزواج؛ نظرًا إلى أهميته، فقد بيَّن الإسلام أحكامه على نحوٍ مُفصَّل، بما يكفل تحقيق مقاصده.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

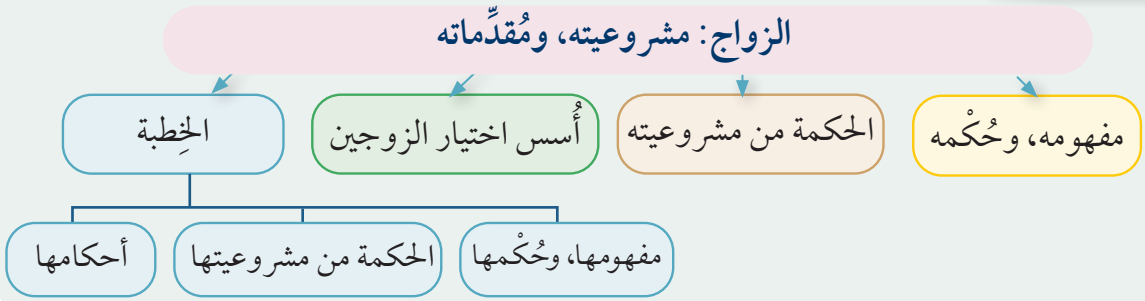

أوَّلًا مفهوم الزواج، وحُكْمه

عرَّف قانون الأحوال الشخصية الأردني **الزواج** بأنَّه **عقد بين رجل وامرأة تَحِلُّ له شرعًا لتكوين أُسْرة.**

وقد **نَدَبَ** الإسلام إلى الزواج، قال رسول الله ﷺ: «يا مَعْشَرَ الشَّبابِ، مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الْباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» [رواه البخاري ومسلم].

أُفَكِّرُ

نصَّ قانون الأحوال الشخصية الأردني على أنَّ الزواج هو عَقْد بين رجل وامرأة. **في رَأْيي**، ما سبب ذلك؟

.....

ثانيًا حكمة مشروعية الزواج

تبرز الحكمة من مشروعية الزواج في أمور، منها:

أ . **إعمار الأرض، وبقاء النوع الإنساني**، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

ب. **منح النفس السكينة والمودَّة**، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].

جـ. **عصمة النفس، وعِفَّتها**، وتحصينها، وصونها من العلاقات المُحرَّمة التي تُفسِد المجتمع، وتهدم الأخلاق.

د . **توثيق الصِّلة بين الناس**؛ فالزواج سبيل للتقارب والتعارف والتواصل بين أفراد المجتمع.

أَسْتَدِلُّ بـ

أَسْتَدِلُّ بالنصين الشرعيين الآتيين على الحكمة من مشروعية الزواج:

النص الشرعي	الحكمة من مشروعية الزواج
قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات: ١٣]	
قال النبي ﷺ: «يا مَعْشَرَ الشَّبابِ، مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الْباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ» [رواه البخاري ومسلم] (وَجَاءٌ: وقاية)	

ثالثًا أُسس اختيار الزوجين

بيَّن الإسلام الأُسس التي ينبغي مراعاتها عند اختيار الزوج أو الزوجة؛ لكي يتحقَّق الوئام والانسجام بين الزوجين، وتستمرَّ الحياة الزوجية بينهما، ويتجنَّبا نشوب الخلافات الزوجية، ويتمكَّنا من تحقيق المقاصد المنشودة من الأُسْرة، قال رسول الله ﷺ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمالِها، وَلِحَسَبِها، وَجَمالِها، وَلِدِينِها، فَاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَداكَ» [رواه البخاري ومسلم]، وقال ﷺ: «إِذا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسادٌ عَرِيضٌ» [رواه الترمذي].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَأَمَّلُ الحديثين السابقين، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منهما أهمَّ أُسس اختيار الزوج أو الزوجة.

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

تزوَّج سيِّدنا محمد ﷺ بأُمِّ المؤمنين السيِّدة خديجة رضي الله عنها، فكانت له نِعْم الزوجة؛ إذ آمنت به حين كفر به الناس، وصدَّقته حين كذَّبه الناس، وواسته بمالها حين امتنع عنه الناس، وعاش معها ﷺ حياة زوجية طيِّبة، وأحبَّها حُبًّا شديدًا؛ فقد قال رسول الله ﷺ: «إِنِّي قَدْ رُزِقْتُ حُبَّهَا» [رواه مسلم]، فكان ﷺ يذكرها، ويُكثِر من مدحها، ويذكر فضائلها، ويستغفر لها.

أُناقِشُ وَأُبْدي رَأْيي

أُناقِشُ الموقف الآتي، **وَأُبْدي رَأْيي** فيه:

تقدَّم شاب للزواج من فتاة، فأبدت موافقتها؛ لأخلاقه الحَسَنة وسلوكه المستقيم، بالرغم من تعثُّر أحواله المادية.

.....

رابعًا الخِطبة

الخِطبة: طلب الرجل المرأة للزواج، وهي وعد بذلك، ومرحلة تسبق إجراء العَقْد.

أ . حُكْم الخِطبة، والحكمة من مشروعيتها:

الخِطبة **مندوبة** لِمَنْ أراد الزواج، قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾ [البقرة: ٢٣٥].

وقد شَرَعَ الإسلام الخِطبة لحِكَم مُتعدِّدة، منها:

1) **تعرُّف الخاطبين أحدهما إلى الآخر، وحصول الأُلفة بينهما.**

2) **الاتفاق على أساسيات الحياة الزوجية** بما يُحقِّق مصلحة الأُسْرة والزوجين.

ب. الأحكام الشرعية للخِطبة:

توجد مجموعة من الأحكام الشرعية التي يتعيَّن مراعاتها في مرحلة الخِطبة. وهذه أهمُّها:

1) **لا ينعقد الزواج بالخِطبة وقراءة الفاتحة؛** لأنَّ الخِطبة فقط مُقدِّمة للزواج، ووعد به، وليست زواجًا؛ فلا يترتَّب عليها أيُّ أثر من آثار عَقْد الزواج.

2) **يُسَنُّ أنْ ينظر الخاطبان أحدهما إلى الآخر، والحكمة من ذلك** أنَّ النظر أَدْعى إلى الأُلفة والمحبَّة والمودَّة بينهما، كما قال النبي ﷺ للمغيرة رضي الله عنه وقد خطب امرأة: «انْظُرْ إِلَيْهَا؛ فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا» [رواه الترمذي] (يُؤْدَمَ بَيْنَكُمَا: تكون بينكما المحبَّة والاتفاق).

3) **يباح عدول أيٍّ من الخاطبين عن الخِطبة** في حال الاعتقاد بعدم وجود مصلحة في هذا الزواج. **ولا يُعَدُّ ذلك طلاقًا؛ لأنَّ عَقْد الزواج لم يتمَّ بعدُ.**

أَتَوَقَّفُ

الخُطبة (بضَمِّ الخاء): الخطاب الذي يلقيه الخطيب في مناسبة مُعيَّنة، مثل خُطبة يوم الجمعة.

أَرْجِعُ

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَتَعَرَّفُ** حُكْم العدول عن الخِطبة.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

الفحص الطِّبي قبل الزواج: يُلزَم المُقبِلون على الزواج بعمل فحص طبي قبل الزواج؛ لضمان استقرار الزواج، وسعادة الزوجين، ومنع انتشار بعض الأمراض بين أفراد الأُسْرة؛ وهي أمراض تضرُّ بالنسل، وعلاجها مُكلِف اقتصاديًّا واجتماعيًّا ونفسيًّا.

كذلك يجب أنْ يُدرِك الخاطبان مسؤولياتهما المستقبلية، وأهمية الإعداد للمرحلة القادمة على اختلاف تفاصيلها، **مثل**: الوعي بقضايا الصِّحَّة الإنجابية، والإدارة المالية لشؤون الأُسْرة، وتربية الأطفال؛ إذ يُعَدَّ ذلك أساسًا لنجاح الحياة الزوجية، وبناء أُسْرة مُستقِرَّة وسعيدة.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** مشروعية الزواج وغاياته المثلى.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ . الزواج.

ب. الخِطبة.

2 **أَذْكُرُ** حكمتين من حِكَم مشروعية كلٍّ ممّا يأتي:

أ . الزواج.

ب. الخِطبة.

3 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ . يُسَنُّ أنْ ينظر الخاطبان أحدهما إلى الآخر.

ب. لا يُعدُّ عدول أيٍّ من الخاطبين عن الخِطبة طلاقًا.

4 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) الخِطبة مباحة لِمَنْ أراد الزواج.

ب. ( ) ينعقد الزواج بالخِطبة وقراءة الفاتحة.

جـ. ( ) يساعد الفحص الطبي قبل الزواج على استقرار الحياة الزوجية.

5 **أَسْتَنْتِجُ** دلالة كلٍّ من النصين الشرعيين الآتيين:

النص الشرعي	دلالته
قال تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ﴾	
قال النبي ﷺ: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمالِها، وَلِحَسَبِها، وَجَمالِها، وَلِدِينِها، فَاظْفَرْ بِذاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَداكَ»	

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . حُكْم عدول أيٍّ من الخاطبين عن الخِطبة، اعتقادًا بعدم وجود مصلحة في هذا الزواج، هو:

أ . مباح. ب. حرام. جـ. مكروه. د. مندوب.

2 . حُكْم الزواج للقادر عليه هو:

أ . مباح. ب. حرام. جـ. مكروه. د. مندوب.

الدرس 6

الجهاد في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الجهاد ومراتبه.
- تَوْضيحُ حُكْم الجهاد وفضله.
- بَيانُ أخلاقيات الجهاد في الإسلام.
- تَقْديرُ رحمة الإسلام في تشريع الجهاد.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

بدأ سيِّدنا رسول الله ﷺ دعوته في مكَّة المُكرَّمة، وواجه هو ومَنْ آمن معه مختلف أشكال الصَّدِّ والعذاب والاضطهاد ممَّنْ عارضوا دعوته، لكنَّه صبر ﷺ مع صحابته رضي الله عنهم، ولم يُقابِلوا العدوان بمِثْله، بل استمرّوا يدعون إلى الإسلام بالحكمة والموعظة الحَسَنة. بعد ذلك هاجر ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم إلى المدينة المُنوَّرة، لكنَّ المشركين استمرّوا في عدوانهم، ومحاولة صَدِّ المسلمين عن دينهم. ولمّا ازداد أذى المشركين أَذِن الله تعالى للمسلمين بالقتال، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: ٣٩].

أَسْتَذْكِرُ وَأُعَدِّدُ

أُعَدِّدُ بعض المعارك التي خاضها النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم؛ دفاعًا عن دين الله تعالى، وردًّا للعدوان.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

الجهاد **فريضة** عظيمة من فرائض الإسلام، قال رسول الله ﷺ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلامُ، وَعَمودُهُ الصَّلاةُ، وَذُرْوَةُ سَنامِهِ الْجِهادُ في سبيلِ اللهِ» [رواه الترمذي].

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

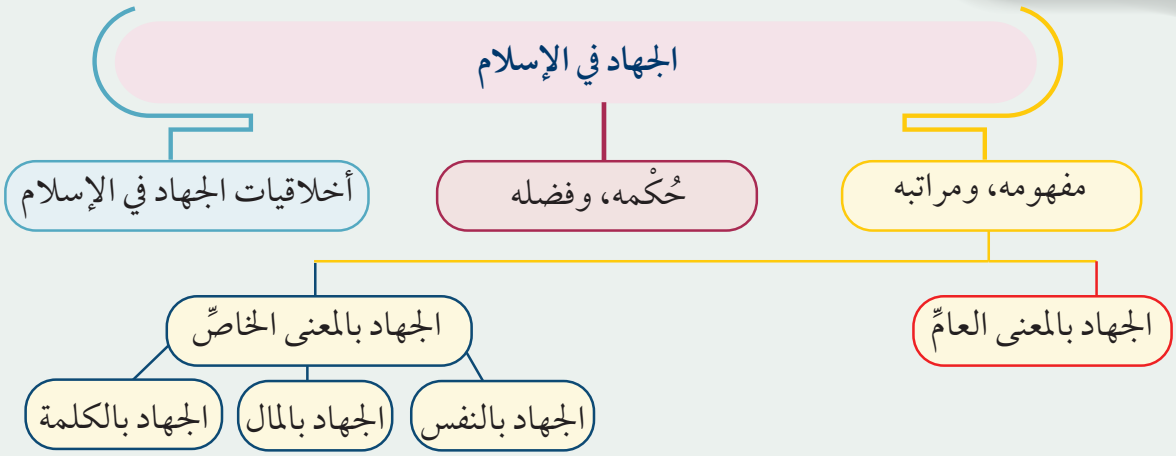

أوَّلًا مفهوم الجهاد، ومراتبه

يُطلَقُ الجهاد على معنيين رئيسين، هما:

أ . **الجهاد بالمعنى العامِّ**: **يراد به بَذْل الوُسْع والطاقة في فعل ما أمر الله تعالى به، وأحبَّه (مثل**: إقامة الصلاة، ومساعدة المحتاجين، ودعوة الناس إلى الخير، وتحمُّل المسؤولية المجتمعية، والالتزام بالقانون)، **واجتناب ما نهى عنه، وكرهه (مثل**: الكذب، وشهادة الزور، والغِشِّ)، قال تعالى: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾ [الحج: ٧٨].

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أُناقِشُ زملائي/ زميلاتي في أسباب وقوع الناس في الذنوب والمعاصي واستمرارهم فيها، ثمَّ **أُبَيِّنُ** علاقة ذلك بالجهاد. .....

ب. **الجهاد بالمعنى الخاصِّ**: يراد به بَذْل الوُسْع والطاقة في محاربة المعتدين؛ إعلاءً لكلمة الله تعالى، ودفاعًا عن الوطن وأمن المجتمع.

يأتي الجهاد بالمعنى الخاصِّ على مراتب عِدَّة، منها:

1 . **الجهاد بالنفس**: يكون ذلك بمباشرة القتال، وبَذْل النفس في سبيل الله تعالى؛ دفاعًا عن الدين والوطن، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١] . **وهذه المرتبة من الجهاد هي من مسؤولية الدولة لا الأفراد**؛ إذ لا يحقُّ لهم خوض غماره من دون إذن ولي الأمر.

2. **الجهاد بالمال:** يكون ذلك بتقديم المال اللازم لتجهيز الجيش، وتزويده بالأسلحة والمؤونة وما يَلزم لمواجهة الأعداء، بما في ذلك بناء المصانع الحربية، وتجهيز المستشفيات، ورعاية عائلات المجاهدين، قال تعالى: ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [التوبة:٤١]، وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ جَهَّزَ غازِيًا فَقَدْ غَزا، وَمَنْ خَلَفَ غازِيًا فِي أَهْلِهِ فَقَدْ غَزا» [رواه البخاري ومسلم].

3. **الجهاد بالكلمة:** يكون ذلك بإبداء الرأي والمشورة، والإعلام والتعبئة المعنوية؛ فقد طلب رسول الله ﷺ إلى حسّان بن ثابت رضي الله عنه أنْ يهجو المشركين، فقال ﷺ: «اهْجُهُمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ» [رواه البخاري] (اهْجُهُمْ: ذمّهم).

ثانيًا حُكْم الجهاد، وفضله

فرض الإسلام الجهاد لدوره الفاعل في المحافظة على الدين، وإعلاء كلمة الله تعالى، ورَدِّ العدوان عن المسلمين وأوطانهم، قال تعالى: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

والأصل في الجهاد أنَّه فرض كفاية، بحيث إذا قام به بعض المسلمين سقط الإثم عن الباقين، **لكنَّه يصبح فرض عين في حالات مُعيَّنة**، مثل إعلان رأس الدولة النفير العامّ، أو تكليفه أشخاصًا بذلك، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة:٣٨].

أكَّد الإسلام أنَّ للجهاد والمجاهدين فضلًا عظيمًا؛ فقد وعد الله ﷻ المجاهدين بالأجر العظيم، قال تعالى: ﴿وَمَن يُقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقۡتَلۡ أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤]. وقد جعل النبي ﷺ الجهاد أفضل الأعمال بعد الإيمان؛ إذ سُئِل ﷺ: أيُّ العمل أفضل؟ فقال: «إِيمانٌ بِاللهِ وَرَسولِهِ»، قيل: ثمَّ ماذا؟ قال: «الْجِهادُ في سَبيلِ اللهِ»، قيل: ثمَّ ماذا؟ قال: «حَجٌّ مَبْرورٌ» [رواه البخاري ومسلم]. وقد حذَّر القرآن الكريم من ترك الجهاد، والتقاعس عنه؛ لِما في ذلك من مَدْعاة لعذاب الله ﷻ في الدنيا؛ بأنْ يُسلَّط عليهم الأعداء، ويُلقَوا في النار يوم القيامة؛ لتركهم هذا الواجب العظيم، قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُواْ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيۡـٔٗاۗ﴾ [التوبة: ٣٩].

أَتَوَقَّفُ

يُقسَم الفرض قسمين، هما: فرض العين؛ وهو ما يجب على كلِّ مسلم أنْ يقوم به مثل: الصلوات الخمس. **وفرض الكفاية؛ وهو** ما يجب أنْ تقوم به مجموعة كافية من الأُمَّة، فإنْ لم يقم به أحد أَثِموا جميعًا، مثل: الجهاد، وصلاة الجنازة.

أَسْتَدِلُّ بـ

أَسْتَدِلُّ بالآية الكريمة الآتية على الحالة التي يكون فيها الجهاد فرض عين:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨].

.....

ثالثًا أخلاقيات الجهاد في الإسلام

حرص الإسلام على إشاعة السِّلْم بين الناس، وعدم اللجوء إلى الحرب إلّا إذا تهيَّأت دواعيها وأسبابها. وممّا يدلُّ على ذلك، تفضيل سيِّدنا رسول الله ﷺ الصلح يوم الحديبية حين قال: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» [رواه البخاري].

ولهذا وضع الإسلام للجهاد ضوابطَ مُحدَّدةً، أهمُّها:

أ . **عدم الاعتداء على الآخرين بغير وجه حقٍّ، مثل:** تهديد الآمنين وترويعهم، أو الاعتداء على البيئة والحياة فيها، **مثل:** قتل الحيوانات، وحرق الأشجار أو قطعها، وهدم المنازل، وقتل المدنيين.

ب. **أمر الإسلام بالتمييز بين المحاربين وغير المحاربين من الأطفال والنساء؛** فحين وجد رسول الله ﷺ امرأة مقتولة في إحدى الغزوات قال: «مَا كَانَتْ هَذِهِ لِتُقَاتِلَ»، ثمَّ قال لأصحابه: «لَا تَقْتُلُوا ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيفًا» [رواه أحمد] (ذُرِّيَّةً: نسل الإنسان. والمراد في هذا الحديث هو النساء، عَسِيفًا: أجيرًا على حفظ الدواب)، وكان من وصيته ﷺ للمجاهدين: «... وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَغُلُّوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا» [رواه مسلم] (تَغُلُّوا: تأخذوا من الغنائم دون علم ولي الأمر، تُمَثِّلُوا: تُشوِّهوا جثث القتلى).

جـ. **الحرص على التزام العهود والمواثيق وعدم نقضها،** قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ثُمَّ لَمۡ يَنقُصُوكُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَمۡ يُظَٰهِرُواْ عَلَيۡكُمۡ أَحَدٗا فَأَتِمُّوٓاْ إِلَيۡهِمۡ عَهۡدَهُمۡ إِلَىٰ مُدَّتِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ٤].

أُقارِنُ

أُقارِنُ بين حقيقة الجهاد وأخلاقياته في الإسلام وما يقوم به بعض المُتطرِّفين (أفراد، أو جماعات، أو دول) من ممارسات تُخالِف ذلك.

.....

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

مَرَّ تشريع الجهاد بمراحل عديدة، يُمكِن إجمالها في مرحلتين، هما:

المرحلة الأولى: **الجهاد بالدعوة والكلمة وعدم اللجوء إلى القوَّة واستخدام السلاح**؛ فقد مكث النبي ﷺ ثلاثة عشر عامًا في مكَّة المُكرَّمة يدعو الناس إلى الإسلام، ويُربّي مَنْ آمنوا بدعوته، ويُعِدُّهم إعدادًا عقديًّا وأخلاقيًّا، ويأمرهم بالصبر على أذى المشركين، والكَفِّ عن قتالهم.

المرحلة الثانية: **الإذن بالقتال واستخدام القوَّة**، وذلك بعد هجرة النبي ﷺ والمسلمين إلى المدينة المُنوَّرة، حيث قَوِيَتْ شوكتهم، واستمرَّ عدوان المشركين عليهم، فأَذِن الله سبحانه لهم بالقتال وردِّ العدوان، قال تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۝٣٩ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ﴾ [الحج: ٣٩ - ٤٠]. بعد ذلك أمرهم ﷻ بردِّ العدوان، قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة:١٩٤]. فعمل المسلمون على ردِّ عدوان المشركين بمثله استجابةً لأمر الله تعالى. والمُتتبِّع سيرة النبي ﷺ يجد أنَّ المشركين هم الذين بدؤوا الاعتداء على المسلمين، وحاولوا رَدَّهم عن دينهم، وإخراجهم من ديارهم، ومنع الناس من الدخول في الإسلام.

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

في الحادي والعشرين من شهر آذار عام ١٩٦٨م، اعتدت قوّات الاحتلال الإسرائيلية على الأراضي الأردنية، وحاولت احتلال بعض الأجزاء منها، فتصدَّت لها القوّات المُسلَّحة الأردنية (الجيش العربي) ببسالة في معركة الكرامة، وألحقت بها هزيمة نكراء مُذِلَّة.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَتَمَثَّلُ** مفهوم الجهاد وَفقًا لأخلاقياته.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُفَرِّقُ** بين مفهوم الجهاد بالمعنى الخاصِّ ومفهوم الجهاد بالمعنى العامِّ.

2 **أُبَيِّنُ** مراحل تشريع الجهاد في الإسلام.

3 **أُوَضِّحُ** حُكْم الجهاد في الإسلام إذا أعلن رأس الدولة النفير العامَّ.

4 **أُبَيِّنُ** دلالة كلٍّ من النصين الشرعيين الآتيين:

أ . قال تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْـًٔا وَلَمْ يُظَٰهِرُوا۟ عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوٓا۟ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾.

ب. قال تعالى: ﴿إِلَّا تَنفِرُوا۟ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا﴾.

5 **أَذْكُرُ** ثلاثًا من فضائل الجهاد.

6 **أُوَضِّحُ** الحكمة من أمر المسلمين بالجهاد.

7 **أُعَدِّدُ** ثلاثةً من أخلاق الإسلام في الجهاد.

8 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . فُرِض الجهاد بمعناه الخاصِّ:

أ. قبل الهجرة إلى المدينة المُنوَّرة.
ب. بعد الهجرة إلى الحبشة.
جـ. بعد الهجرة إلى المدينة المُنوَّرة.
د . منذ بداية الدعوة.

2 . إحدى الآتية لا تُمثِّل مراتب الجهاد بمعناه الخاصِّ:

أ . مباشرة القتال في المعركة.
ب. الأمر بالمعروف، والنهي عن المُنكَر.
جـ. تقديم المال اللازم للحرب.
د . تقديم الرأي والمشورة.

3 . ذروة سنام الإسلام كما ذكر النبي ﷺ هي:

أ . الصلاة
ب. الزكاة.
جـ. الجهاد.
د . العدل.

الوحدة الثانية

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾

دروس الوحدة الثانية

1. جهود علماء المسلمين في خدمة القرآن الكريم
2. العزيمة والرخصة
3. معركة مؤتة (8هـ)
4. المُحرَّمات من النساء
5. التعايش الإنساني
6. الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام

الدرس 1

جهود علماء المسلمين في خدمة القرآن الكريم

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- ذِكْرُ جوانب خدمة القرآن الكريم والعناية به.
- بَيانُ أبرز جهود الصحابة والتابعين في خدمة القرآن الكريم.
- تَوْضيحُ أهمِّ الجهود المعاصرة في خدمة القرآن الكريم.
- تَقْديرُ ما بذله العلماء من جهود في خدمة القرآن الكريم.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

تكفَّل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم من أيِّ تحريف أو تبديل. لذلك لم تعرف البشرية على مَرِّ تاريخها الطويل كتابًا لقي من العناية والاهتمام والحفاظ عليه مثل ما لقي القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

أَسْتَنْتِجُ

لِماذا تكفَّل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم؟

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

بذل المسلمون جهودًا كبيرةً في خدمة القرآن الكريم منذ بَدْء نزوله على سيِّدنا محمد ﷺ. وقد شملت هذه الجهود جوانب مُتعدِّدة.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

أوَّلًا كتابة القرآن الكريم

كُتِب القرآن الكريم كاملًا في عهد سيِّدنا رسول الله ﷺ بأيدي **كُتّاب الوحي**؛ وهم مجموعة من الصحابة الكرام الماهرين في الكتابة، الذين اختارهم سيِّدنا رسول الله ﷺ لهذه المهمة الجليلة؛ فكلَّما نزل عليه شيء من القرآن الكريم دعا بعضهم ليكتبوه في موضعه من القرآن الكريم. **ومن هؤلاء الصحابة الكرام: الخلفاء الراشدون، وزيد بن ثابت، وأُبي بن كعب** رضي الله عنهم. ولم ينقضِ زمن النبي ﷺ حتى حفظ الصحابة الكرام رضي الله عنهم آيات القرآن الكريم غيبًا في صدورهم، وكتابةً على السطور.

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ في دلالة حرص النبي ﷺ على كتابة القرآن الكريم بين يديه كاملًا قبل وفاته.

.....

ثانيًا جمع القرآن الكريم، ونَسْخه

كان القرآن الكريم في عهد النبي ﷺ مكتوبًا في صُحُف مُتفرِّقة، ولم يكن مجموعًا في مُصحَف واحد. فلمّا تولّى **سيِّدنا أبو بكر الصدّيق** رضي الله عنه الخلافة، وارتدَّ كثير من الناس عن الإسلام، وحاربوا المسلمين فيما سُمِيَّ حروب الرِّدَّة، واستُشهِد عدد كبير من قُرّاء القرآن الكريم وحُفّاظه؛ أشار **سيِّدنا عمر بن الخطّاب** رضي الله عنه على الخليفة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه بجمع القرآن الكريم في مُصحَف واحد خشية ضياعه، فأمر بجمع القرآن الكريم في مُصحَف واحد. وما إن انتهت عملية الجمع حتى حُفِظ المُصحَف الشريف عند سيِّدنا أبي بكر رضي الله عنه. وبعد وفاته رضي الله عنه، حُفِظ هذا المُصحَف عند سيِّدنا عمر رضي الله عنه، ثمَّ عند أُمِّ المؤمنين السيِّدة حفصة بنت عمر رضي الله عنها.

وفي عهد سيِّدنا عثمان بن عفّان ﷺ، دخلت أقوام جديدة في الإسلام، وأدّى اختلافها في اللهجة واللغة إلى اختلافها في قراءة القرآن الكريم، فأشار **حذيفة بن اليمان** ﷺ على الخليفة أنْ ينسخ المُصحَف الشريف، فنسخ منه عِدَّة نسخ، ثمَّ أُرسِلت النسخ إلى الشام، والبصرة، واليمن، ومصر، ومكَّة المُكرَّمة، واحتُفِظ بنسخة واحدة منها في المدينة المُنوَّرة.

أَتَوَقَّفُ

الرسم العثماني: اسم أُطلِق على الطريقة التي كُتِبت بها كلمات القرآن الكريم وحروفه في المُصحَف زمن سيِّدنا عثمان بن عفّان ﷺ.

وقد أُرسِل مع كلِّ نسخة مُعلِّمٌ مُتقِن؛ لتعليم الناس تلاوة القرآن الكريم، فأخذ هؤلاء الصحابة الكرام يُعلِّمون الناس القرآن الكريم، ويُحفِّظونهم إيّاه، أمثال: **عبد الله بن مسعود، وأبي موسى الأشعري، وأُبي بن كعب، وعبد الله بن عبّاس** ﷺ.

وقد كلَّف الخليفة أبو بكر الصدّيق والخليفة عثمان بن عفّان ﷺ زيد بن ثابت ﷺ بمهمتي جمع القرآن الكريم ونَسْخه، وقد ساعده في عملية النَّسْخ مجموعة من كُتّاب الوحي ﷺ الذين أتمّوا هذه العملية على أكمل وجه. وكان زيد بن ثابت ﷺ قد اختير لهاتين المهمتين العظيمتين بسبب ملازمته سيِّدنا رسول الله ﷺ، وهِمَّته العالية، وفهمه الدقيق، وحفظه الكامل للقرآن الكريم.

أُقارِنُ

أُقارِنُ بين عملية جمع القرآن الكريم وعملية نَسْخه كما في الجدول الآتي:

وجه المقارنة	عملية الجمع	عملية النَّسْخ
الخليفة الذي تمَّت العملية في عهده		
اسم الصحابي الذي أشار بالعملية		
سبب الشروع في العملية		
المُكلَّفون بالعملية		
طبيعة العملية		

ثالثًا حفظ القرآن الكريم، وتعليمه، ونشره

حَثَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ المسلمين على حفظ القرآن الكريم وتعلُّمه وتعليمه، قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» [رواه البخاري]؛ فحفظ القرآنَ الكريمَ عددٌ كبير من الصحابة الكرام ﷺ، ثمَّ أرسل ﷺ عددًا منهم لتعليم القبائل المختلفة تلاوة القرآن الكريم وأحكامه، واستمرَّ ذلك بعد وفاته ﷺ.

أَبْحَثُ عَنْ

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى كتاب (**نور اليقين في سيرة سيِّد المرسلين**)، ثمَّ **أُحَدِّثُ** زملائي/ زميلاتي عن حادثة بئر معونة التي ورد ذكرها فيه.

رابعًا ضبط المُصحَف الشريف

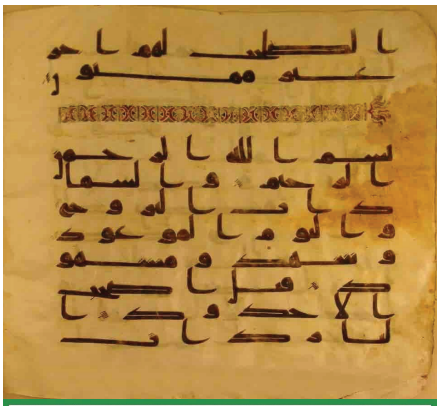

كانت المصاحف التي نُسِخت في **عهد سيِّدنا عثمان بن عفّان** ﷺ خالية من التنقيط وعلامات الإعراب؛ ذلك أنَّ العرب اعتادت الكتابة على هذا النحو في ذلك الوقت. ولكنْ لمّا كَثُرَ عدد المسلمين، ودخل غير العرب في الإسلام، صَعُبَ عليهم قراءة القرآن الكريم، وكَثُرَ الخطأ في قراءته.

وفي **زمن سيِّدنا علي بن أبي طالب** ﷺ، **ضبط أبو الأسود الدؤلي المُصحَف الشريف، فوضع علامات تدلُّ على حركات الإعراب**؛ حفاظًا على القرآن الكريم من التبديل والتحريف. وفي **عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان**، قام التابعيان **يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم بنقط الحروف المُتشابِهة**؛ لتمييز بعضها من بعض، **مثل**: حرف الباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والراء، والزاي، والسين، والشين.

خامسًا خدمة القرآن الكريم في العصر الحديث

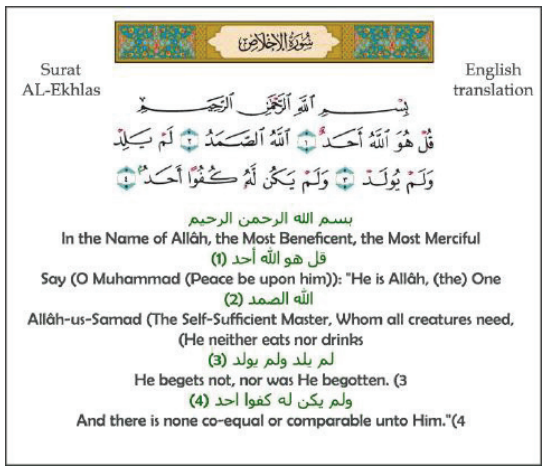

استمرَّت خدمة القرآن الكريم في العصر الحديث، وظهر ذلك جَلِيًّا في أمور عِدَّة، منها:

أ. **الطباعة**: طُبِعت نسخ كثيرة من المُصحَف الشريف، ثمَّ وُزِّعت في مختلف أنحاء العالَم.

ب. **الترجمة**: تُرجِمت معاني القرآن الكريم إلى معظم لغات العالَم؛ بُغْيَةَ إيصال القرآن الكريم إلى الناس كافَّةً، ونشر الدعوة الإسلامية.

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ: لماذا تُرجِمت معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأُخرى، ولم تُترجَم ألفاظ القرآن الكريم ترجمة حرفية؟

.....

جـ. **الخدمات التقنية:** مثل: إنشاء المواقع الإلكترونية، والقنوات الفضائية، وتطبيقات الهواتف المحمولة؛ ما سهَّل الوصول إلى كثير من المعلومات المُتعلِّقة بالقرآن الكريم، وألفاظه، ومعانيه، وعلومه.

أَبْحَثُ عَنْ

أَسْتَعِينُ بأحد تطبيقات القرآن الكريم في الهواتف المحمولة، وَأَبْحَثُ فيه عَنْ لفظ (القرآن)، وَعَنْ عدد المَرّات التي ورد فيها هذا اللفظ في القرآن الكريم.

.....

د . **إنشاء المؤسسات:** مثل: الجامعات والمراكز والجمعيات التي تُعْنى بتعليم القرآن الكريم، وتحفيظه، وتعليم أحكام تلاوته وتجويده، وطباعة كتب علومه المختلفة.

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ

اعتنى العلماء قديمًا وحديثًا بعلوم القرآن الكريم المختلفة، فظهرت التفاسير المُتنوِّعة للقرآن الكريم، واهتمَّ بعض المُفسِّرين **بالجانب الفقهي**، مثل **القرطبي** في كتابه **(الجامع لأحكام القرآن)**، واهتمَّ آخرون **بالجانب البلاغي**، مثل **البيضاوي** في كتابه **(أنوار التنزيل)**، واهتمَّ غيرهم **بالتفسير بالمأثور**؛ وهو ما نُقِل عن النبي ﷺ من تفسير للقرآن الكريم، وأقوال الصحابة رضي الله عنهم. ومن المُفسِّرين الذين اهتمّوا بهذا الجانب: **ابن كثير** في كتابه **(تفسير القرآن العظيم)**. كذلك ظهرت **مُؤلَّفات تُعْنى بعلوم القرآن الكريم**، مثل كتاب **(البرهان في علوم القرآن)** **للزركشي**.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أُقَدِّرُ جهود علماء المسلمين في خدمة القرآن الكريم.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي: أ . كُتّاب الوحي. ب. الرسم العثماني.

2 **أُبَيِّنُ** ثلاثة جوانب لخدمة القرآن الكريم في العصر الحديث.

3 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ . جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه.

ب.نسخ القرآن الكريم في عهد الخليفة عثمان بن عفّان رضي الله عنه.

جـ.ظهور ترجمات لمعاني القرآن الكريم شملت مختلف لغات العالَم.

4 **أَذْكُرُ** أمرين قام بهما المسلمون لخدمة القرآن الكريم زمن سيِّدنا رسول الله ﷺ.

5 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) يُعَدُّ كتاب (أنوار التنزيل) للبيضاوي من التفاسير التي عُنِيت بالأحكام الفقهية.

ب. ( ) الصحابي الجليل أُبي بن كعب رضي الله عنه هو أحد كُتّاب الوحي.

جـ. ( ) كُتِب القرآن الكريم كاملًا في حياة النبي ﷺ.

د . ( ) ألَّف الإمام الرازي كتاب (البرهان في علوم القرآن).

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . الصحابي الجليل الذي جمع القرآن الكريم هو:

أ . عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. ب. زيد بن ثابت رضي الله عنه.

جـ. زيد بن حارثة رضي الله عنه. د . سعيد بن زيد رضي الله عنه.

2 . الخليفة الذي نُقِطت في زمنه الحروف المُتشابِهة في المُصحَف الشريف هو:

أ . أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه. ب. عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

جـ. عثمان بن عفّان رضي الله عنه. د . عبد الملك بن مروان رحمه الله.

3 . أُمُّ المؤمنين التي حُفِظ عندها المُصحَف الشريف بعد جمعه هي السيِّدة:

أ . عائشة رضي الله عنها. ب. ميمونة رضي الله عنها.

جـ. حفصة رضي الله عنها. د . أُمِّ سلمة رضي الله عنها.

4 . مُؤلِّف كتاب (البرهان في علوم القرآن) هو:

أ . القرطبي. ب. البيضاوي.

جـ. ابن كثير. د . الزركشي.

الدرس 2

العزيمة والرخصة

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم كلٍّ من: العزيمة، والرخصة.
- تَوْضيحُ حُكْم العمل بكلٍّ من: العزيمة، والرخصة.
- ذِكْرُ تطبيقات على الرخصة في الشريعة الإسلامية.
- الْتِزامُ أحكام الإسلام من دون إفراط أو تفريط.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

راعت الشريعة الإسلامية أحوال المُكلَّفين، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج:٧٨].

وقد كان سيِّدنا محمد ﷺ حريصًا على التخفيف عن الناس، ورفع المَشقَّة عنهم. **ومن ذلك** أنَّه ﷺ كان إذا خُيِّر بين أمرين اختار أيسرهما، ما لم يكن معصية، وكان النبي ﷺ إذا أرسل بعض أصحابه رضي الله عنهم لتعليم الناس وتوجيههم، قال لهم: «يَسِّروا، وَلا تُعَسِّروا، وَبَشِّروا، وَلا تُنَفِّروا» [رواه البخاري].

أُفَكِّرُ وَأُجيبُ

أُفَكِّرُ في الموقف الآتي، ثمَّ **أُجيبُ** عن السؤال الذي يليه:

سافر حامد وعلي من الرمثا إلى العقبة وهما صائمان في شهر رمضان المبارك، فأفطر علي، في حين أتمَّ حامد صومه.

- **ما** رأيك فيما فعله كلٌّ من حامد وعلي؟

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

مِنْ يُسْرِ الشريعة الإسلامية أنَّها وضعت أحكامًا تناسب الناس على اختلاف أحوالهم من الصِّحَّة والمرض، والقوَّة والضعف، والسفر والإقامة، وغير ذلك.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

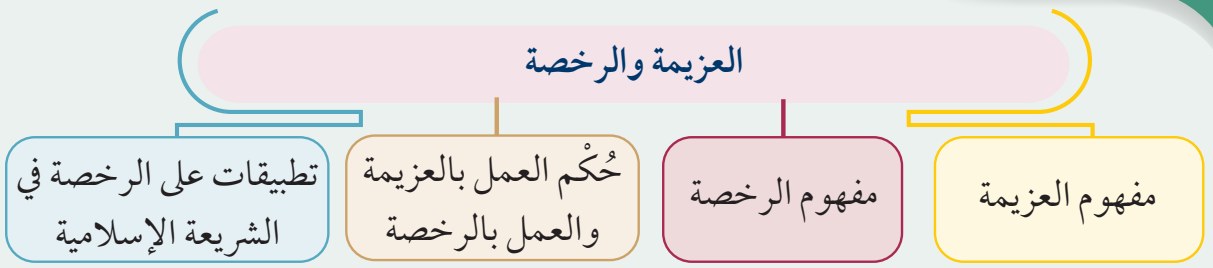

أوَّلًا مفهوم العزيمة، ومفهوم الرخصة

العزيمة: أَخْذُ المُكلَّف بالأحكام الأصلية التي شَرَعَها الله تعالى تشريعًا عامًّا لجميع المسلمين، **مثل**: أداء الصلوات الخمس تامَّة في أوقاتها، وصيام شهر رمضان.

الرخصة: ما شَرَعَه الله تعالى من أحكام؛ تخفيفًا على العباد في حالات خاصَّة، **مثل**: قَصْر الصلاة الرباعية في السفر، وجَمْع الصلاة في السفر والمطر.

ثانيًا حُكْم العمل بالعزيمة والعمل بالرخصة

العمل بالعزيمة واجب؛ لأنَّها الأصل الثابت بالدليل الشرعي، ولا يجوز تركها إلّا لعذر شرعي. أمّا **الرخصة** فقد شُرِعت استثناءً من هذا الأصل لأعذار تبيح ذلك، وتحقيقًا لمبدأ اليُسْر ورفع المَشقَّة، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾ [النساء: ٢٨].

أَتَأَمَّلُ وَأُفَكِّرُ

أَتَأَمَّلُ الحديث الشريف الآتي، ثمَّ **أُفَكِّرُ** في إجابة ما يليه:

قال رسول ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتى رُخَصُهُ كَما يُحِبُّ أَنْ تُؤْتى عَزائِمُهُ» [رواه ابن حِبّان].

1) **لِماذا** أُضيفت الرُّخَص والعزائم إلى الله تعالى؟

.....

2) لو لم تُشرَع الرُّخَص، **فَكَيْفَ** ستكون حياة الناس؟

.....

ثالثًا تطبيقات على الرخصة في الشريعة الإسلامية

تعدَّدت تطبيقات الرُّخَص لتشمل مختلف مناحي الحياة. ويُبيِّن الجدول الآتي بعض هذه التطبيقات:

العمل	العزيمة	الرخصة	سبب الرخصة	الدليل
الوضوء	استعمال الماء في غسل أعضاء الوضوء	المسح على الخُفَّين عوضًا عن غسل القدمين في الوضوء	التيسير والتخفيف على الناس	عنْ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ﷺ قالَ: «رَخَّصَ لَنا رَسولُ اللهِ ﷺ في الْمَسْحِ عَلى الْخُفَّيْنِ» [رواه ابن حِبّان]
		التيمُّم عوضًا عن الوضوء	فقدان الماء، أو تعذُّر استعماله بسبب المرض	قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء: ٤٣] (ٱلْغَآئِطِ: المكان المُنخفِض، وهو كناية عن قضاء الحاجة، صَعِيدًا: ترابًا، طَيِّبًا: طاهرًا)
الصلوات الخمس	الوقوف ركن في صلاة الفريضة	إباحة الصلاة قاعدًا إنْ لم يستطع الوقوف	المرض	قالَ النبيُّ ﷺ: «صَلِّ قائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلى جَنْبٍ» [رواه البخاري]
صوم رمضان	وجوب صيام شهر رمضان على المُكلَّف	الإفطار في رمضان، ثمَّ القضاء بعد ذلك	السفر، أو المرض	قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]

أُطَبِّقُ تَعَلُّمي

أُبَيِّنُ مَوطِن الأخذ بالرخصة في الموقفين الآتيين:

1) هَطَلَ مطر غزير، فجمع الإمام صلاتي المغرب والعشاء في المسجد.

.....

2) أُصيب سامر بمرض جلدي، فنصحه الطبيب بلبس الحرير الطبيعي.

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

من الصور المُشرِقة ما قام به آل ياسر ﷺ؛ إذ أخذوا بالرخصة والعزيمة، فقد رفض ياسر وزوجته سُمَيَّة ﷺ النطق بكلمة الكفر أخذًا بالعزيمة، وفضَّلا الموت في سبيل الله تعالى عندما عذَّبهما أبو جهل، وأراد إكراههما على الكفر، في حين أخذ ابنهما عمّار ﷺ بالرخصة، فأجاب أبا جهل إلى ما أراد، وذكر آلهة قريش بخير، ونال من رسول الله ﷺ من دون اعتقاد بذلك؛ لينجو من العذاب، فتركه أبو جهل. فلمّا أتى رسول الله ﷺ، قال ﷺ: «ما وَراءَكَ؟»، قال: شَرٌّ يا رسول الله، ما تُرِكْتُ حتى نِلْتُ مِنْكَ، وذكرْتُ آلهتهم بخير، قال ﷺ: «كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟»، قال: قلبي مُطمئِن بالإيمان، قال ﷺ: «فَإِنْ عادوا فَعُدْ»، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ [النحل: ١٠٦] [رواه الحاكم].

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

تُعَدُّ قاعدة (المَشقَّة تجلب التيسير) إحدى القواعد الفقهية الأساسية؛ **وهي تعني** أنَّ من مقاصد الشريعة الإسلامية رفع الحرج والمَشقَّة عن المُكلَّفين، والتخفيف عنهم في الأحوال التي فيها مَشقَّة، أو عُسْر، أو حرج. فإذا شَقَّ على الإنسان أداء الواجب الأصلي، انتقل إلى الرخصة، **مثل** الصلاة جالسًا لِمَنْ شَقَّ عليه القيام في الصلاة بسبب المرض. وقد استُنبِطت هذه القاعدة من قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

والمَشقَّة التي توجِب التخفيف هي المَشقَّة التي تُفْضي إلى ضرر بالإنسان، مثل: ذهاب نفسه، أو تلف عضو من أعضائه، أو زيادة مرضه، أو تأخُّر شفائه، أو معاناته ألمًا شديدًا لا يُحتمَل.

أمّا **المَشقَّة المعتادة أو اليسيرة فليست سببًا للرخصة، مثل:** الزُّكام اليسير المعتاد، والصُّداع الخفيف.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** مرونة الشريعة الإسلامية ويُسْرها.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ . العزيمة. ب. الرخصة.

2 **أُعَلِّلُ**: شَرَعَ الإسلام الرخصة.

3 **أَذْكُرُ** مثالين تطبيقيين على العزيمة والرخصة كما في الجدول الآتي:

العمل	العزيمة	الرخصة	سبب الرخصة	الدليل
		المسح على الخُفَّين		
	الوقوف ركن في صلاة الفريضة			

4 **أَسْتَنْتِجُ** أسباب الرخصة من النصين الشرعيين الآتيين:

النص الشرعي	الرخصة	أسباب الرخصة
قال تعالى: ﴿وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾		
قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾		

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . حُكْم الأخذ بالعزيمة هو:

أ . مباح. ب. مندوب.

جـ. واجب. د . مكروه.

2 . سافر أمجد من إربد إلى العقبة في شهر رمضان، قاطعًا مسافة (400) كيلومتر تقريبًا:

أ . لا يجوز لأمجد الإفطار عملًا بالعزيمة.

ب. يجوز لأمجد الإفطار عملًا بالرخصة.

جـ. مسافة السفر لا تبيح لأمجد الإفطار.

د . يجوز لأمجد الإفطار؛ شرط أنْ تَلحق به مَشقَّة لا يستطيع الصوم معها.

3. من القواعد الفقهية المُستنبَطة من قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾:

أ . المَشقَّة تجلب التيسير.
ب. اليقين لا يزول بالشكِّ.
جـ. العادة مُحَكَّمة.
د . الأمور بمقاصدها.

4. من الرُّخَص التي يجوز للمريض الأخذ بها:

أ . ترك الصلاة.
ب. الصلاة واقفًا.
جـ. الإفطار في رمضان.
د . ترك الزكاة.

5. الرخصة التي أخذ بها عمّار رضي الله عنه أثناء تعذيبه هي:

أ . ذكر آلهة قريش بخير من غير الاعتقاد بذلك.
ب. ذكر آلهة قريش بخير مع الاعتقاد بذلك.
جـ. ترك الصلاة.
د . السجود لأصنام قريش.

الدرس 3

معركة مؤتة (8هـ)

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تَعَرُّفُ سبب معركة مؤتة.
- وَصْفُ أحداث معركة مؤتة.
- تَقْديرُ تضحيات الصحابة الكرام في سبيل الله تعالى.

موقع معركة مؤتة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

شَرَعَ الإسلام الجهاد لرَدِّ الأذى والعدوان عن المسلمين، والدفاع عن الدين والوطن والمُقدَّسات، وحرص – في الوقت نفسه– على إقامة علاقات مع الدول الأُخرى على أساس من السِّلْم؛ لذا عقد النبي ﷺ معاهدات مع كثير من القبائل في الجزيرة العربية. كذلك خاض ﷺ كثيرًا من المعارك دفاعًا عن الدين في وجه مَنِ اعتدى على المسلمين، أو نقض العهود والمواثيق معهم.

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ أسماء أشهر المعارك التي خاضها النبي ﷺ وصحابته الكرام رضي الله عنهم:

1) حدثت بسبب التعرُّض لقافلة قريش: .....

2) وقعت في السَّنَة الثالثة للهجرة: .....

3) أخذ النبي ﷺ فيها برأي سلمان الفارسي رضي الله عنه: .....

4) حدثت بعد محاولة إحدى قبائل اليهود اغتيال رسول الله ﷺ، فحوصِرت هذه القبيلة، ثمَّ أُجلِيت عن المدينة المُنوَّرة: .....

5) حدثت في السَّنَة السابعة للهجرة: .....

6) كان خالد بن الوليد رضي الله عنه أحد قادة المسلمين فيها: .....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

تُعَدُّ معركة مؤتة أوَّل مواجهة عسكرية للمسلمين مع الروم.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

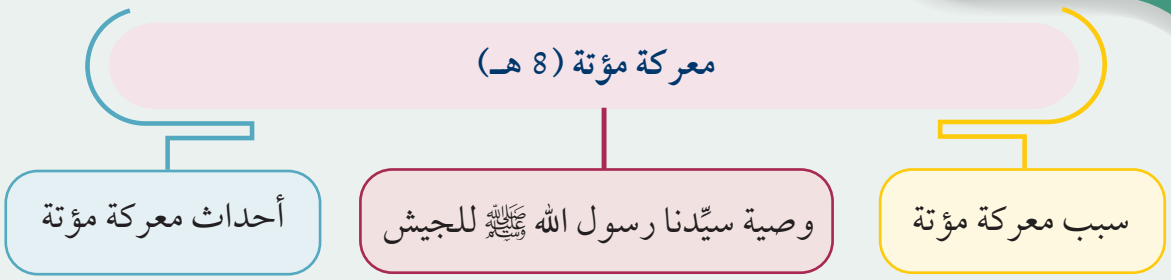

أوَّلًا سبب معركة مؤتة

في السَّنَة الثامنة للهجرة، بعث سيِّدنا محمد ﷺ الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدي رضي الله عنه برسالة إلى حاكم بُصرى في الشام، يدعوه فيها إلى الإسلام. فلمّا وصل الحارث أرض الطفيلة، اعترض طريقه شرحبيل ابن عمرو الغسّاني؛ وهو أحد أمراء الروم على الشام، فقتله، وهذا السلوك مُخالِف لِما جرت عليه العادة من عدم التعرُّض للرُّسُل أو قتلهم.

فلمّا بلغ رسول الله ﷺ ذلك، اشتدَّ عليه الأمر، فأمر بتجهيز جيش لإرساله إلى مؤتة؛ حفظًا لهيبة دولة الإسلام في الجزيرة العربية، وتأديبًا لِمَن اعتدى على مبعوث رسول الله ﷺ.

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ في دلالة إرسال سيِّدنا رسول الله ﷺ رسائل إلى الملوك والأمراء في عصره.

.....

ثانيًا وصية سيِّدنا رسول الله ﷺ للجيش

جهَّز سيِّدنا رسول الله ﷺ جيشًا قوامه ثلاثة آلاف مُقاتِل، وأمَّرَ عليهم زيد بن حارثة رضي الله عنه، وقال ﷺ: «إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ» [رواه البخاري]. وقد أوصى النبي ﷺ أصحابه قائلًا: «اغْزوا بِاسْمِ اللهِ في سَبيلِ اللهِ، قاتِلوا مَنْ كَفَرَ بِاللهِ، اغْزوا، وَلا تَغْدِروا، وَلا تَغُلّوا، وَلا تُمَثِّلوا، وَلا تَقْتُلوا وَليدًا» [رواه مسلم].

أَرْبِطُ مَعَ الْحَديثِ الشَّريفِ

أَتَأَمَّلُ الحديث الشريف السابق، ثمَّ أَسْتَخْلِصُ منه بعض أخلاقيات الحرب كما شَرَعَها الإسلام.

.....

ثالثًا أحداث معركة مؤتة

سمع الروم بجيش المسلمين، فجهَّزوا جيشًا كبيرًا لملاقاتهم. ولمّا وصلت أخبار جيش العدوِّ وعدده الكبير إلى جيش المسلمين، وكانوا قد وصلوا إلى أرض مَعان، تشاوروا فيما بينهم، فشجَّعهم عبد الله بن رواحة ﷺ، وحفَّزهم على المُضِيِّ قُدُمًا لقتال العدوِّ، قائلًا: «يَا قَوْمِ، وَاللهِ إِنَّ الَّتِي تَكْرَهُونَ لَلَّتِي خَرَجْتُمْ تَطْلُبُونَ الشَّهَادَةَ، وَمَا نُقَاتِلُ النَّاسَ بِعَدَدٍ وَلَا قُوَّةٍ وَلَا كَثْرَةٍ، مَا نُقَاتِلُهُمْ إِلَّا بِهَذَا الدِّينِ الَّذِي أَكْرَمَنَا اللهُ بِهِ، فَانْطَلِقُوا؛ فَإِنَّمَا هِيَ إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ؛ إِمَّا ظُهُورٌ، وَإِمَّا شَهَادَةٌ». وفي هذا دلالة على شجاعة عبد الله بن رواحة ﷺ.

وصل جيش المسلمين إلى سهل مؤتة، فبدأت حرب ضروس بين الطرفين، ثمَّ استُشهِد قادة المسلمين الثلاثة تِباعًا؛ فعن أنس بن مالك ﷺ أنَّ النبي ﷺ نعى زَيْدًا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ ﷺ لِلناسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ، فقالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابنُ رَواحَةَ فَأُصِيبَ» وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ «حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ، حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ» [رواه البخاري] (سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ: أيْ خالد بن الوليد ﷺ).

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

ورد أنَّ سيِّدنا جعفر بن أبي طالب ﷺ قاتل ببسالة في معركة مؤتة، وكان يُردِّد الشِّعْر، قائلًا:

يَا حَبَّذَا الْجَنَّةُ وَاقْتِرَابُهَا ... طَيِّبَةٌ وَبَارِدٌ شَرَابُهَا

وَالرُّومُ رُومٌ قَدْ دَنَا عَذَابُهَا ... كَافِرَةٌ بَعِيدَةٌ أَنْسَابُهَا

عَلَيَّ إِنْ لاقَيْتُهَا ضِرَابُهَا

ولمّا انتقلت الراية إلى القائد الثالث عبد الله بن رواحة ﷺ، شجَّع نفسه، وحفَّزها على القتال، وأنشد يقول:

يَا نَفْسُ إِلَّا تُقْتَلِي تَمُوتِي ... هَذَا حِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صُلِيتِ

وَمَا تَمَنَّيْتِ فَقَدْ أُعْطِيتِ ... إِنْ تَفْعَلِي فِعْلَهُمَا هُدِيتِ

بعد استشهاد القادة الثلاثة، اختار المسلمون خالد بن الوليد ﷺ ليتولّى قيادة الجيش؛ لشجاعته، وخبرته في القتال، وقدرته على قيادة الجيش، فقرَّر خالد ﷺ الانسحاب بالجيش تدريجيًّا؛ لعدم تكافؤ الطرفين، وحقنًا لدماء المسلمين، وقد أَعَدَّ خُطَّة مُحكَمة للانسحاب بأقلِّ الخسائر؛ إذ غيَّر ترتيب الجيش، فجعل المُقدِّمة مُؤخِّرة، والمُؤخِّرة

مُقدِّمة، والميمنة ميسرة، والميسرة ميمنة، ثمَّ جعل الخيول تأتي من بعيد، وتثير الغبار بحوافرها؛ ليوهِم الروم أنَّ مَددًا جاء للمسلمين. وفي هذا **دلالة** على حكمة خالد بن الوليد ﵁، ونظره الثاقب إلى عواقب الأمور.

جازت الخدعة على الروم، وظنّوا أنَّ مَددًا جديدًا وصل إلى جيش المسلمين، فأحجموا عن ملاحقة جيش المسلمين الذي بدأ بالانسحاب؛ ظنًّا منهم أنَّ المسلمين قد أَعَدّوا لهم مكيدة، وبذلك تمكَّن خالد بن الوليد ﵁ من العودة بجيش المسلمين إلى المدينة المُنوَّرة بسلام.

أُشاهِدُ وَأُلَخِّصُ

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أُشاهِدُ** مقطعًا مرئيًّا عن أحداث يوم مؤتة، ثمَّ **أُلَخِّصُ** تلك الأحداث.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

تنتشر مقامات الصحابة الكرام في شمال الأردن وجنوبه، وقد عملت اللجنة المَلَكية لإعمار مقامات الأنبياء والصحابة على تجديد هذه المقامات؛ وفاءً للمكانة التي تليق بصحابة رسول الله ﷺ، وتضحياتهم في سبيل الإسلام ورسالته السمحة. **ومن مقامات الصحابة الكرام في الأردن:** مقام الحارث بن عمير الأزدي في بلدة بصيرا في محافظة الطفيلة، ومقامات قادة معركة مؤتة الثلاثة الذين استُشهِدوا فيها، ودُفِنوا في بلدة المزار الجنوبي بمحافظة الكرك جنوب المملكة.

مقام الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدي ﵁.

مقام الصحابي الجليل سيِّدنا جعفر بن أبي طالب ﵁.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** تضحيات الصحابة الكرام في الدفاع عن دين الإسلام.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُوَضِّحُ** سبب حدوث معركة مؤتة.

2 **أَذْكُرُ** أسماء قادة جيش المسلمين الأربعة في معركة مؤتة.

3 **أَشْرَحُ** تفاصيل الخُطَّة التي اتَّبعها خالد بن الوليد ﷺ في معركة مؤتة لإنقاذ جيش المسلمين.

4 **أَذْكُرُ** موقفًا من معركة مؤتة يدلُّ على كلٍّ ممّا يأتي:

أ . الشجاعة. ب. الحكمة.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . بعث رسول الله ﷺ الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدي ﷺ برسالة إلى:

أ . والي البلقاء شرحبيل بن عمرو الغسّاني. ب. هرقل الروم.

جـ. حاكم بُصرى في الشام. د . كسرى مَلِك الفُرْس.

2 . وقعت معركة مؤتة في السَّنَة:

أ . السادسة للهجرة. ب. السابعة للهجرة. جـ. الثامنة للهجرة. د .التاسعة للهجرة.

3 . لقَّب النبي ﷺ الصحابي الجليل خالد بن الوليد ﷺ بـ:

أ . حَبْر الأُمَّة. ب. سيف الله.

جـ. حَواري رسول الله. د . أمين الأُمَّة.

4 . الصحابي الذي أجمع عليه المسلمون لقيادة الجيش بعد استشهاد القادة الثلاثة في معركة مؤتة هو:

أ. خالد بن الوليد ﷺ. ب. سيِّدنا جعفر بن أبي طالب ﷺ.

جـ. عبد الله بن رواحة ﷺ. د . زيد بن حارثة ﷺ.

5 . الصحابي الذي حَثَّ المسلمين على التقدُّم والثبات للقاء العدوِّ في معركة مؤتة هو:

أ . خالد بن الوليد ﷺ. ب. سيِّدنا جعفر بن أبي طالب ﷺ.

جـ. عبد الله بن رواحة ﷺ. د . زيد بن حارثة ﷺ.

6 . شُيِّد مقام الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدي ﷺ في:

أ . الكرك. ب. مَعان. جـ. مؤتة. د . بصيرا.

7 . أيُّ قادة معركة مؤتة أنشد بيت الشعر الآتي:

يَا حَبَّذَا الْجَنَّةُ وَاقْتِرَابُهَا طَيِّبَةٌ وَبَارِدٌ شَرَابُهَا

أ. سيِّدنا جعفر بن أبي طالب ﷺ. ب. عبد الله بن رواحة ﷺ.

جـ. زيد بن حارثة ﷺ. د . خالد بن الوليد ﷺ.

الدرس 4

المُحرَّمات من النساء

نِتاجاتُ التَّعلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم التحريم المُؤبَّد، ومفهوم التحريم المُؤقَّت.
- تَحْديدُ أصناف النساء اللاتي يَحرُمن على التأبيد بسبب القرابة والرضاع والمصاهرة.
- ذِكْرُ أصناف النساء اللاتي يَحرُمن على التأقيت.
- تَقْديرُ حرص الشريعة الإسلامية على تنظيم العلاقات الأُسَرية.

سُورَةُ النِّسَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٣﴾﴾

التَّعلُّمُ القَبْلِيُّ

حرص الإسلام على تنظيم العلاقات بين الناس. **ومن ذلك**: العلاقة مع الأقارب، وجعل صلة الرَّحِم أسمى ما يربط بين الناس. وقد **حرَّم** الإسلام الزواج من فئات مُعيَّنة من الأقارب؛ حتى تظلَّ صلة القربى قائمة على التقدير والاحترام، وبعيدة عن الشقاق والنزاع؛ وحرصًا على إنجاب نسل قوي لا تُضعِفه الأمراض الوراثية.

أُفَكِّرُ

ما الحكمة من تحريم الزواج من فئات مُعيَّنة من الأقارب؟

.....

الفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

اشترط الإسلام لِصِحَّة عَقْد الزواج شروطًا، منها أنْ يكون كلٌّ من الزوج والزوجة حِلًّا للآخر؛ فلا يكون بينهما سبب من أسباب التحريم المُؤبَّد أو التحريم المُؤقَّت. **ولا يجوز** للرجل أنْ يتزوَّج بامرأة مُحرَّمة عليه؛ سواء أكان هذا التحريم دائمًا أم مُؤقَّتًا لأسباب مُعيَّنة. وقد حدَّدت الشريعة النساء اللاتي يَحرُم على الرجال الزواج بهنَّ.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

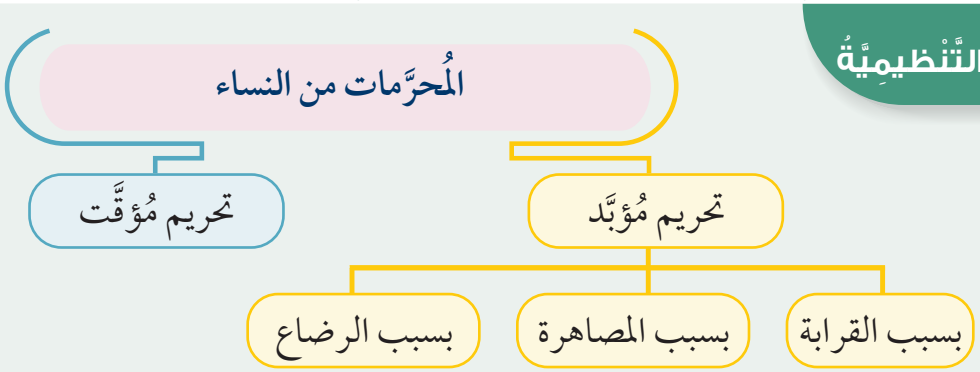

أوَّلًا المُحرَّمات مُؤبَّدًا

المُحرَّمات مُؤبَّدًا: نساء لا يَحِلُّ للرجل أنْ يتزوَّج بإحداهنَّ أبدًا؛ لأنَّ سبب التحريم ثابت لا يزول.

ويعود تحريم هذا الزواج بسبب العلاقة التي تربط الرجال بهنَّ، وهي علاقة القرابة (النسب)، أو المصاهرة، أو الرضاع.

أ . النساء المُحرَّمات بسبب القرابة:

يَحرُم على الرجل أنْ يتزوَّج بامرأة تربطه بها قرابة النسب من جهة الأب، أو من جهة الأُمِّ.

تُصنَّف النساء المُحرَّمات بسبب القرابة إلى **أربعة أصناف**، هي:

1. **أُمُّ الرجل، وجَدَّته، وجَدّاته لأبيه وأُمِّه.**
2. **بنات الرجل، وفروع أبنائه وبناته، وهنَّ حفيداته.**
3. **أخوات الرجل، وبناتهنَّ، وبنات إخوانه.**
4. **عمّات الرجل وخالاته، مثل:** عمّات أبيه وخالاته، وعمّات أُمِّه وخالاتها. أمّا بنات العمّات والخالات فيجوز الزواج بهنَّ.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منها النساء اللاتي يَحرُم على الرجال الزواج بهنَّ بسبب القرابة:

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَٰتُكُمْ وَعَمَّٰتُكُمْ وَخَٰلَٰتُكُمْ وَبَنَاتُ ٱلْأَخِ وَبَنَاتُ ٱلْأُخْتِ﴾ [النساء: ٢٣].

.....

ب. النساء المُحرَّمات بسبب المصاهرة:

يَحرُم زواج الرجل بإحدى النساء اللاتي بينه وبينهنَّ صلة مصاهرة، وتُعَدُّ هذه الحرمة حرمة مُؤبَّدة. **وهنَّ أربعة أصناف:**

1. **أُمُّ الزوجة وجَدّاتها**، ويكون التحريم عند العَقْد على الزوجة، وإنْ لم يدخل بها، قال تعالى: ﴿وَأُمَّهَٰتُ نِسَآئِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].
2. **بنت الزوجة من زوج سابق**، وهي تُسمّى **الربيبة**، ويكون التحريم إذا دخل بالزوجة، وليس عند العَقْد عليها، قال تعالى: ﴿وَرَبَٰٓئِبُكُمُ ٱلَّٰتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَآئِكُمُ ٱلَّٰتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُواْ دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].
3. **زوجات الآباء؛** إذ تَحرُم على الرجل زوجة أبيه وزوجات أجداده؛ سواء طلَّقها الأب، أو مات عنها، ويكون التحريم عند العَقْد على الزوجة، ولو لم يدخل بها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً وَمَقْتًا وَسَآءَ سَبِيلًا﴾ [النساء: ٢٢].
4. **زوجات الأبناء؛** إذ تَحرُم على الرجل زوجات أبنائه وزوجات أحفاده، ويكون التحريم عند عَقْد الابن أو الحفيد على الزوجة، وإنْ لم يدخل بها، قال تعالى: ﴿وَحَلَٰٓئِلُ أَبْنَآئِكُمُ ٱلَّذِينَ مِنْ أَصْلَٰبِكُمْ﴾ [النساء: ٢٣].

أَتَوَقَّفُ

المصاهرة: علاقة ناتجة من الزواج.

جـ. النساء المُحرَّمات بسبب الرضاع:

إذا رضع طفل من امرأة أصبحت هذه المرأة أُمَّه من الرضاع، **ويَحرُم عليه بسبب الرضاع ما يَحرُم بسبب القرابة**، قال رسول الله ﷺ: «يَحْرُمُ مِنَ الرَّضاعِ ما يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ» [رواه البخاري]. ويصبح ابنًا لهذه المرأة من الرضاعة، وبناتها أخواته من الرضاعة، وأبناؤها إخوانه من الرضاعة. **أمّا بقيّة أشقّاء الرضيع وشقيقاته فلا يشملهم التحريم.**

لا يثبت التحريم بالرضاع إلّا بخمس رضعات مُتفرِّقات خلال العامين الأوَّلين من عمر الطفل، علمًا بأنَّ **التحريم يقتصر فقط على الرضيع دون إخوته من النَّسب. فمثلًا**، يستطيع أحد أشقّاء الرضيع الزواج بابنة المرأة التي أرضعت شقيقه.

أَتَأَمَّلُ وَأُبَيِّنُ

أَتَأَمَّلُ الشكل المجاور، ثمَّ أُبَيِّنُ:

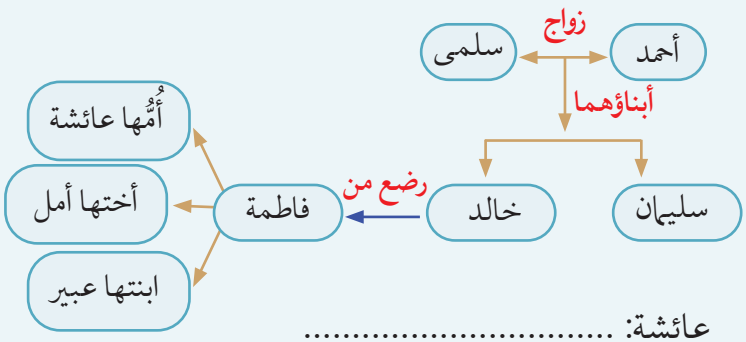

1) عَلاقَةَ خالد بكلٍّ من:

فاطمة: ..... عائشة: .....

أمـل: ..... عبيـر: .....

2) هَلْ تجوز حالات الزواج الآتية؟ أُبَيِّنُ السبب:

أ . زواج خالد بعبير. .....

ب. زواج سليمان بأمل. .....

جـ. زواج أحمد بعائشة. .....

ثانيًا المُحرَّمات مُؤقَّتًا

المُحرَّمات مُؤقَّتًا: نساء يَحرُم الزواج بواحدة منهنَّ لسبب عارض، فإنْ زال هذا السبب زالت الحرمة، وأصبح الزواج بإحداهنَّ مباحًا.

ومن أمثلة ذلك: تحريم الزواج بالمرأة المُتزوِّجة، وتحريم الجمع بين الأختين، أو الجمع بين المرأة وعمَّتها أو خالتها.

أَبْحَثُ عَنْ

أَبْحَثُ عَنْ زوال السبب في الحالتين الآتيتين لكي يصبح الزواج مباحًا:

الحالة	زوال السبب
المرأة المُتزوِّجة	
الجمع بين المرأة وخالتها	

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منها أصناف المُحرَّمات من النساء مُؤقَّتًا:

النص الشرعي	صنف المُحرَّمات من النساء مُؤقَّتًا
قال تعالى: ﴿وَأَن تَجْمَعُوا۟ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٢٣]	
قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤]	
نَهى النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْ تُنْكَحَ الْمَرْأَةُ عَلَى عَمَّتِهَا، وَالْمَرْأَةُ وَخَالَتُهَا» [رواه البخاري ومسلم]	

الْإِثْرَاءُ وَالتَّوَسُّعُ

يَحرُم زواج المسلمة من غير المسلم في الشريعة الإسلامية بصرف النظر عن دينه، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ ۖ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ۖ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠]؛ وذلك **صيانةً لدينها، وحفظًا لها من الرِّدَّة عن الإسلام.**

الْقِيَمُ الْمُسْتَفَادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** حرص الشريعة الإسلامية على ديمومة العلاقات الأُسَرية.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ . المُحرَّمات مُؤبَّدًا. ب. المُحرَّمات مُؤقَّتًا.

2 **أُعَلِّلُ:** حرَّم الإسلام الزواج بفئات مُعيَّنة من الأقارب.

3 **أُصَنِّفُ** المُحرَّمات من النساء في الحالات الآتية إلى **مُحرَّمات مُؤبَّدًا**، و**مُحرَّمات مُؤقَّتًا**، بوضع إشارة (✓) في المكان المناسب من الجدول:

أصناف النساء	مُحرَّمات مُؤبَّدًا	مُحرَّمات مُؤقَّتًا
ابنة الأخ		
الخالة من الرضاع		
المرأة المُتزوِّجة		
زوجة الابن		
أُمُّ الزوجة إنْ دخل بالبنت		

4 **أُحَدِّدُ** حُكْم الزواج (**يَصِحُّ**/ **لا يَصِحُّ**) في الحالتين الآتيتين **مَعَ التَّعْليلِ**:

أ . زواج رجل بخالته.

ب. زواج رجل ببنت أخته من الرضاع.

5 **أَتَأَمَّلُ** المُخطَّط المجاور، ثمَّ **أُبَيِّنُ** حُكْم الزواج في الحالتين الآتيتين مع بيان السبب:

أ . زواج معاذ بفاطمة. .....

ب. زواج سعيد بجمانة. .....

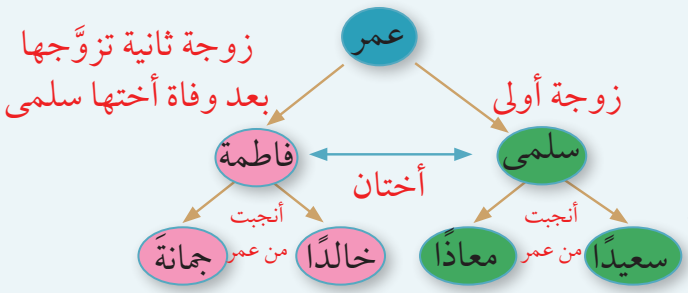

الدرس 5

التعايش الإنساني

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم التعايش الإنساني.
- تَعَرُّفُ مبادئ التعايش الإنساني.
- تَوْضيحُ مجالات التعايش الإنساني.
- اسْتِنْتاجُ آثار التعايش الإنساني.
- تَقْديرُ دور الإسلام في نشر التعايش الإنساني.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

دعا الإسلام إلى التعامل بين الناس كافَّةً بالعدل والرحمة، بصرف النظر عن اختلافهم في العِرْق أو الدين أو الجنس، وعمل على تنظيم العلاقة بين أفراد المجتمع وَفقًا لذلك؛ ما يكفل لهم المساواة في الحقوق والواجبات.

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ ثلاثة من الحقوق التي تضمَّنتها وثيقة المدينة المُنوَّرة.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

من حكمة الله تعالى أنْ جعل الناس مختلفين في أعراقهم وثقافاتهم ولغاتهم ليحصل بينهم التكامل والتعارف والتعاون.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

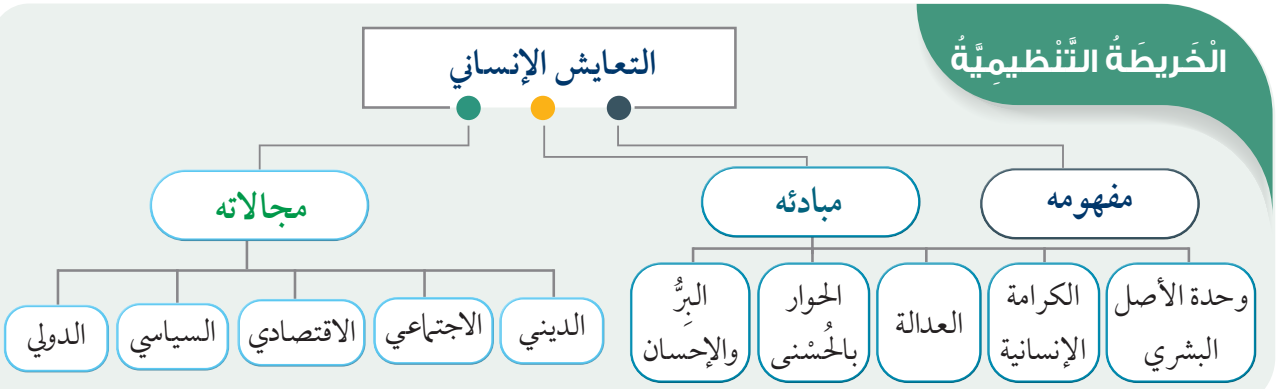

أوَّلًا مفهوم التعايش الإنساني

يُقصَد بالتعايش الإنساني احترام الآخرين على اختلاف معتقداتهم وأعراقهم وثقافاتهم، والتعامل معهم في جوانب الحياة المُتعدِّدة وَفق مبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها.

ثانيًا مبادئ التعايش الإنساني في الإسلام

يقوم التعايش الإنساني في الإسلام على مبادئ عِدَّة، أبرزها:

أ . **وحدة الأصل البشري:** أكَّد الإسلام أنَّ الناس يرجعون في وجودهم إلى أصل واحد، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ [النساء: ١].

ب. **الكرامة الإنسانية:** أثبت الإسلام مبدأ الكرامة الإنسانية لجميع البشر، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠].

أَسْتَنْتِجُ

أَقْرَأُ فيما يأتي نصَّ العهدة العمرية، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** مبادئ التعايش الإنساني الواردة فيها:

العهدة العمرية

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبدُ الله عمرُ أميرُ المؤمنين، أهلَ إيلياء من الأمان: أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصُلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملّتها. أنه لا تُسكن كنائسهم ولا تُهدم ولا يُنتقص منها ولا من حيّزها، ولا من صليبهم ولا من شيء من أموالهم، ولا يُكرهون على دينهم، ولا يُضارّ أحد منهم. ولا يسكن إيلياء معهم أحد من اليهود. وعلى أهل إيلياء أن يعطوا الجزية كما يُعطى أهل المدائن. وعليهم أن يُخرجوا منها الروم واللصوص. فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم. ومن أقام منهم فهو آمن. وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن أحب من أهل إيلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبانهم فإنهم آمنون على أنفسهم وعلى بيعهم وصلبانهم حتى يبلغوا مأمنهم. ومن كان بها من أهل الأرض قبل مقتل فلان، فمن شاء قعد وعليه مثل ما على أهل إيلياء من الجزية. ومن شاء سار مع الروم. ومن شاء رجع إلى أهله فإنه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم. وعلى ما في هذا الكتاب عهدُ الله وذمّةُ رسوله وذمّةُ الخلفاء وذمّةُ المؤمنين، إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية.

شهد على ذلك خالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن عوف، وعمرو بن العاص، ومعاوية بن أبي سفيان.

وكُتب وحُضر سنة خمس عشرة للهجرة.

.....

.....

جـ. **العدالة:** هي إعطاء كل ذي حقٍّ حقَّه. وقد أمر الإسلام بمعاملة جميع الناس بالعدل حتى لو كانوا أعداءً، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُواْۚ ٱعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٨]. (قَوَّٰمِينَ: قائمين، بِٱلْقِسْطِ: بالعدل، يَجْرِمَنَّكُمْ: يدفعكم إلى ارتكاب جريمة الظلم، شَنَـَٔانُ: عداوة). وقد حَثَّ الإسلام على دفع الظلم عن الناس؛ سواء كانوا من المسلمين، أو من غير المسلمين.

د . **الحوار بالحُسنى:** دعا الإسلام إلى الحوار الذي يقوم على احترام الآخر، قال تعالى: ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

وقد نهى الإسلام عن الجدال المذموم؛ لأنَّه يُزعزع دعائم التعايش السِّلْمي، وكذلك نهى المسلمين عن سَبِّ الآخر وشتمه، وهذا ما أكَّده القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍۗ﴾ [الأنعام: ١٠٨] (عَدْوًۢا: اعتداءً).

هـ. **البِرُّ والإحسان:** حَثَّ الإسلام على الإحسان إلى الناس جميعًا حتى لو كانوا مخالفين لنا في الدين والعقيدة، ما لم يكونوا مقاتلين أو معادين للمسلمين، قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]. وعلى هذا الأساس، حرص الإسلام على رعاية غير المسلمين الذين يقيمون في المجتمع المسلم، وكَفَل لهم حقوقهم ومصالحهم، وعمل على توثيق أواصر التعايش بينهم وبين بقيَّة أفراد المجتمع.

ثالثًا مجالات التعايش الإنساني

تتنوَّع مجالات التعايش الإنساني، وتتعدَّد. ومن ذلك:

أ . **التعايش الديني:** هو الإقرار بحرية الناس في اختيار معتقداتهم، قال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦]. ويكون ذلك بالسماح لأهل الديانات الأُخرى بحرية الاعتقاد، وحرية ممارسة شعائرهم الدينية، وعدم الاعتداء على أماكن عبادتهم.

ب. **التعايش الاجتماعي:** هو إظهار الاحترام لمختلف شرائح المجتمع، وعدم المساس بما يُفْضي إليه هذا التنوُّع من عادات وتقاليد وأعراف مُتعدِّدة لا تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾ [الحجرات: ١٣]. **ومن أمثلة ذلك:** إشاعة الوئام بين أفراد المجتمع، والتكافل والتضامن معهم، والإحسان إليهم، وقبول هداياهم، ومشاركتهم في أفراحهم، ومواساتهم عند المصائب، والمحافظة – في الوقت نفسه– على الثقافة والقِيَم الإسلامية الأصيلة المُنبثقة من العقيدة والشريعة السمحة.

جـ. **التعايش الاقتصادي:** تُعَدُّ إقامة العلاقات الاقتصادية بين الشعوب ضرورةً حتمية، وعاملًا مُهِمًّا لاستقرار الأوطان، وتحقيق السِّلْم المجتمعي، وجلب الرخاء الاقتصادي. ومن ثَمَّ، فقد كَفَل الإسلام لغير المسلمين الذين يعيشون في المجتمع المسلم حقَّ المشاركة في الحياة الاقتصادية؛ فقد «تُوفِّي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعًا من شعير» [رواه البخاري].

د . **التعايش السياسي:** كَفَل الإسلام حقَّ المُواطَنة لغير المسلمين داخل الدولة؛ بُغْيَةَ تحقيق التعايش السياسي بين جميع مُكوِّنات المجتمع؛ ما يُسهِم في الحفاظ على السِّلْم والأمن الداخليين، ويتيح لغير المسلمين تعرُّف الإسلام ومبادئه، والمشاركة في السلطة السياسية. ومن ذلك ما نصَّت عليه وثيقة المدينة المُنوَّرة التي كتبها النبي ﷺ؛ إذ لم تجعل المُواطَنة للمسلمين وحدهم، بل شملت غير المسلمين، بمقتضى الإقامة في المدينة المُنوَّرة، والالتزام بأحكام الوثيقة.

هـ. **التعايش الدولي:** يُقصَد بذلك إقامة علاقات مع الدول الأُخرى، والتعايش معها بعيدًا عن الصدام، ما لم تكن مُعادِية ومُحارِبة للإسلام، أو مُعتدِية على المسلمين. ويشمل ذلك التبادل الاقتصادي، والعلمي، والثقافي، والحفاظ على مُقدَّرات البيئة، استنادًا إلى مبدأ التعامل بالمِثْل وعدم الاعتداء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ وَظَٰهَرُوا۟ عَلَىٰٓ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الممتحنة:٩].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ الحديث الشريف الآتي، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** ما يدلُّ عليه من مجالات التعايش الإنساني:

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا» [رواه البخاري].

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

- كان رسول الله ﷺ يستقبل وفود غير المسلمين الذين يأتون إلى المدينة المُنوَّرة لمقابلته، ويلتقي بهم في المسجد؛ سواء كانت هذه الوفود حاضرة لطلب العلم، أو عَقْد المعاهدات وإبرامها. ومن هذه الوفود: **وفد نصارى نجران** (نجران: مدينة تقع في جنوب المملكة العربية السعودية، وقد كان سُكّانها من النصارى في ذلك الوقت، ثمَّ أسلموا فيما بعدُ).

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

ضربت المملكة الأردنية الهاشمية أروع الصور في التعايش الإنساني بين أبناء المجتمع الأردني على اختلاف أديانهم وأعراقهم، وظهر ذلك جَلِيًّا في رسالة عمّان، ومبادرة «نحو كلمة سواء»، والوصاية الهاشمية على المُقدَّسات الإسلامية والمسيحية في القدس الشريف، وكذلك استضافة الأردن ملايين من اللاجئين على اختلاف معتقداتهم وأعراقهم، وتوفير الأمن لهم. وتُعَدُّ الجهود الدؤوبة التي يبذلها جلالة المَلِك عبد الله الثاني ابن الحسين – حفظه الله– من أجل الحوار والسلام العالميين مثالًا آخرَ على الدعوة إلى التعايش الإنساني.

كذلك تُعَدُّ المبادرة التي قدَّمتها المملكة الأردنية الهاشمية للوئام بين الأديان، وأعلنها جلالة المَلِك عبد الله الثاني ابن الحسين – حفظه الله– في الهيئة العمومية للأُمم المتحدة، وتبنَّتها الأُمم المتحدة على المستوى العالمي في الأسبوع الأوَّل من شهر شباط من كلِّ عام؛ مثالًا على التعايش، والدعوة إلى قِيَم التعاطف والتسامح والرحمة والعيش المشترك بين الناس على اختلاف أعراقهم ومعتقداتهم.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَسْتَمِعُ** لكلمة جلالة المَلِك عبد الله الثاني ابن الحسين – حفظه الله – في مؤتمر «التراث الإسلامي: تعزيز الوئام والعيش المشترك».

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** حرص الإسلام على مراعاة التنوُّع والتعدُّدية الثقافية والدينية.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** المقصود بمفهوم التعايش الإنساني.

2 **أَذْكُرُ** ثلاثةً من مبادئ التعايش الإنساني.

3 **أُوَضِّحُ** كيف كَفَل الإسلام لغير المسلم حرية الاعتقاد.

4 **أُعَلِّلُ:** نهى الإسلام عن الجدال المذموم.

5 **أُبَيِّنُ** أثر التعايش السياسي في المجتمع.

6 **أَسْتَنْتِجُ** دلالة النصوص الشرعية الآتية على مبادئ التعايش الإنساني في الإسلام:

النص الشرعي	دلالته
قال تعالى: ﴿لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾	
قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾	
قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ﴾	

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. وفاة سيِّدنا رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي هي دليل على التعايش:

أ . الاقتصادي. ب. الديني. جـ. الدولي. د . السياسي.

2. مظهر التعايش الدال على حقِّ المُواطَنة لغير المسلمين داخل المجتمع الإسلامي هو التعايش:

أ . الديني. ب. الاقتصادي. جـ. الاجتماعي. د . السياسي.

3. مظهر التعايش الذي يقوم على التعامل بالمِثْل هو التعايش:

أ . الاجتماعي. ب. السياسي. جـ. الدولي. د . الاقتصادي.

الدرس 6

الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تَوْضيحُ الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام.
- تَقْديرُ سَبْقِ الإسلام إعطاء المرأة حقوقها الاجتماعية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

كانت كثير من الأُمم قبل مجيء الإسلام تمتهن المرأة، وتبخسها حقَّها، قال عمر بن الخطّاب ﷺ: «كُنّا في الْجاهِلِيَّةِ لا نَعُدُّ لِلنِّساءِ أَمْرًا حَتّى أَنْزَلَ اللهُ فيهِنَّ ما أَنْزَلَ، وَقَسَمَ لَهُنَّ ما قَسَمَ، وَذَكَرَهُنَّ اللهُ تَعالى، رَأَيْنا لَهُنَّ بِذلِكَ عَلَيْنا حَقًّا» [رواه البخاري].

وقد أعطى الإسلام المرأة المكانة التي تستحق، وعَدَّها شريكة للرجل في الحياة، وأقرَّ لها حقوقًا كما للرجل، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧].

أَسْتَذْكِرُ

اعتمادًا على النصوص الشرعية الآتية، **أَسْتَذْكِرُ** مع أفراد مجموعتي الحقوق المالية التي أقرَّها الإسلام للمرأة:

النص الشرعي	الحقُّ المالي
قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ [النساء: ٧]	
قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢]	
قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]	

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

أقرَّ الإسلام حقوقًا للمرأة كاملةً غيرَ منقوصة، ومنحها حقوقها الاجتماعية بما يتناسب مع طبيعتها ودورها وغاية وجودها في الحياة.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

الحقوق الاجتماعية للمرأة في الإسلام

- التكريم والتقدير والرعاية
- التعلُّم
- اختيار الزوج
- المشاركة في بناء الأُسْرة وتربية الأبناء
- الحضانة
- إبداء الرأي والمشاركة في بناء المجتمع
- المحافظة على عِرضها وسُمعتها
- أداء العبادات الجماعية

أَوَّلًا التكريم والتقدير والرعاية

كـرَّم الإسـلام المـرأة أُمًّا، وزوجـةً، وأُختًا، وبنتًا، وجعل احترامها ورعايتها والإحسان إليها من أجلِّ الطاعات، وجعل الأُمَّ أَوْلى الناس بالمعاملة الحَسَنة؛ فَقَدْ جاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ اللهِ ﷺ، فَقالَ: مَنْ أَحَـقُّ النّاسِ بِحُسْـنِ صَحابَتي؟ قالَ: «أُمُّكَ»، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «ثُمَّ أُمُّكَ»، قالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: «ثُمَّ أَبوكَ» [رواه البخاري ومسلم]. وتأكيدًا لِعِظَم منزلة الأُمِّ؛ عَدَّ رسول الله ﷺ بِرَّها أعظم درجةً من الجهاد في سبيل الله تعالى؛ فَقَدْ جاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ، فَقالَ: يا رَسولَ اللهِ، إنِّي أُريدُ الْجِهادَ في سَبيلِ اللهِ تَعالى، فَقالَ: «أُمُّكَ حَيَّةٌ؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقالَ: «الْزَمْ رِجْلَيْها؛ فَثَمَّ الْجَنَّةُ» [رواه ابن أبي شيبة].

وقد عظَّم الإسلام أجر مَنْ يُحسِن إلى بناته، ويعتني بهنَّ، قال ﷺ: «مَنْ كانَ لَهُ ثَلاثُ بَناتٍ، فَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، وَأَطْعَمَهُنَّ، وَسَقاهُنَّ، وَكَساهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ، كُنَّ لَهُ حِجابًا مِنَ النّارِ يَوْمَ الْقِيامَةِ» [رواه ابن ماجه] (جِدَتِه: وُسْعِه وطاقته).

وقد وصف رسول الله ﷺ مَنْ يقوم على رعاية زوجته وأهل بيته بأنَّه من خير الناس؛ فقال ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنا خَيْرُكُمْ لِأَهْلي» [رواه الترمذي]، وكان من آخر ما أوصى به ﷺ في خُطبة حَجَّة الوداع، الإحسانُ إلى النساء.

أَتَدَبَّرُ وَأُبَيِّنُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ﴾ [لقمان: ١٤]،
ثمَّ **أُبَيِّنُ** سبب خَصَّ الله تعالى الأُمَّ بمزيد من العناية والبِرِّ.

.....

ثانيًا التعلُّم

فرض الإسلام طلب العلم على كلِّ مسلم ذَكَرًا كان أو أُنثى، وخاطب المرأة مثل الرجل في ذلك، قال رسول الله ﷺ: «طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» [رواه ابن ماجه]. وقد خصَّص النبي ﷺ للصحابيات وقتًا يجتمع فيه بهنَّ؛ ليُعلِّمهنَّ أمور دينهنَّ. وبرز في العلم من الصحابيات نساء كثيرات، مثل أُمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة ﵂ التي كانت مرجعًا للصحابة الكرام في معرفة أحكام الدين.

واليوم، تُمارِس المرأة المسلمة حقَّها في التعلُّم والتعليم بصورة كبيرة؛ ما أدّى إلى نبوغ كثير من النساء المُتخصِّصات في معظم حقول المعرفة الإنسانية والعلمية.

ثالثًا اختيار الزوج

أقرَّ الإسلام حقَّ المرأة في قبول الخاطب أو رفضه؛ فلا تُجبَر فتاة أو امرأة على الزواج. وقد اشترط الإسلام وجود الولي في عَقْـد الزواج؛ **لنُصْح المرأة، وتوجيهها إلى حُسْن الاختيار، والتأكُّد أنَّ الرجـل أَهْلٌ لها**. ودليل ذلك لمّا جاءت امرأة إلى النبي ﷺ تشكو أنَّ أباها أراد تزويجها من ابن أخيه من غير رضاها، فجعل النبي ﷺ الأمر إليها، فقالت: «أَجَزْتُ ما صَنَعَ أَبِي، وَلَكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ النِّسَاءُ أَنْ لَيْسَ لِلْآبَاءِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» [رواه ابن ماجه].

رابعًا المشاركة في بناء الأُسْرة وتربية الأبناء

من حقِّ المرأة أنْ تُشارِك زوجها في بناء الأُسْرة وتربية الأبناء على الأخلاق الحميدة، والقِيَم الإسلامية الحَسَنة؛ ليكونوا نافعين لأنفسهم وأوطانهم وأُمَّتهم، قال رسول الله ﷺ: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ» [رواه البخاري ومسلم] (بَعْلِهَا: زَوْجِها).

خامسًا الحضانة

أعطى الإسلام الأُمَّ حقَّ حضانة طفلها عند الطلاق؛ لكي تتولّى رعايته، وتربيته، وتغذيته، والحنو عليه. وقد جعل الإسلام الأُمَّ أَوْلى الأشخاص بحضانة طفلها؛ لِما يُوفِّره ذلك من حاجة نفسية مُلِحَّة للأُمِّ وطفلها؛ ولأنَّها أكثر عطفًا وشفقةً عليه. وقد نصَّ قانون الأحوال الشخصية الأردني في المادة (170) على أنَّ الأُمَّ أحقُّ بحضانة ولدها وتربيته حال الزوجية وبعد الفُرْقة.

سادسًا إبداء الرأي والمشاركة في بناء المجتمع

للمرأة الحقُّ في إبداء رأيها في الشؤون المختلفة مثل الرجل. وقد أكَّد ذلك العديد من الأدلَّة، مثل:

أ . **موقف السيِّدة أُمِّ سلمة ﵂ يوم الحديبية** حينما أشارت على سيِّدنا محمد ﷺ عندما تأخَّر أصحابه ﵃ في ذبح هَدْيهم، وحَلْق رؤوسهم؛ للتحلُّل من إحرامهم بالعمرة، وذلك لعدم رضاهم بشروط صلح الحديبية؛ لشعورهم أنَّها مُجحِفة بحقِّ المسلمين؛ إذ أشارت عليه ﷺ بأنْ يخرج، ولا يُكلِّم أحدًا منهم حتى يذبح هَدْيه، ويحْلِق شَعْره، فأخذ النبي ﷺ برأيها. فلمّا فعل ذلك، قاموا، فذبحوا هَدْيهم، وحلقوا رؤوسهم.

ب. **موقف المرأة التي خالفت سيِّدنا عمر بن الخطّاب ﵁ في تحديده المَهْر؛** فقد كان ﵁ يخطُب في الناس، وينصحهم ألّا يُغالوا في مهور النساء، وأراد أنْ يُحدِّد المَهْر بأربعمئة درهم، «فاعترضته امرأةٌ من قريشٍ، فقالت له: يا أمير المؤمنين، نهيْتَ أنْ يزيدوا النساء في صدُقاتِهنَّ على أربعمائة درهم؟ قال: نعم، فقالت: أما سمعْتَ ما أنزل الله في القرآن؟ قال: وأيُّ ذلك؟ فقالت: أما سمعْتَ الله يقول: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَىٰهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا۟ مِنْهُ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٢٠]. فقال: اللهمَّ غفرانك، كلُّ الناس أفقه من عمر. ثمَّ رجع، فصعد المنبر، فقال: أيُّها الناس، إنّي كنْتُ نهيتكم أنْ تزيدوا النساء في صدُقاتِهنَّ على أربعمائة درهم، فمَنْ شاء أنْ يُعطِي من ماله ما أَحَبَّ» [رواه ابن كثير] (قِنطَارًا: مالًا كثيرًا، صدُقاتِهنَّ: مهورهنَّ).

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أُناقِشُ أفراد مجموعتي في سبب عدم تقبُّل بعض المجتمعات إبداء المرأة رأيها في الشؤون العامَّة.

.....

سابعًا المحافظة على عِرضها وسُمعتها

جعل الإسلام المحافظة على سُمعة المرأة حقًّا من حقوقها، ومَظهرًا من مظاهر تكريم الإسلام لها، **فأوجب** عليها اللباس الشرعي الساتر، وطالبها بعدم الخضوع بالقول؛ حفاظًا عليها. كذلك واجه اتهام النساء الطاهرات العفيفات في أعراضهنَّ بعقوبة رادعة وعادلة، ووصف مَنْ يفعلون ذلك بأنَّهم فاسقون، ولا تُقبَل شهاداتهم، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَأۡتُواْ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجۡلِدُوهُمۡ ثَمَٰنِينَ جَلۡدَةٗ وَلَا تَقۡبَلُواْ لَهُمۡ شَهَٰدَةً أَبَدٗاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ﴾ [النور: ٤].

ثامنًا أداء العبادات الجماعية

كلَّف الله تعالى المرأة بالعبادة مثل الرجل، لكنَّه راعى ظروفها الخاصَّة، وخفَّف عنها في بعض التكاليف؛ فلم يوجِب عليها حضور الجمعة والجماعات، وأعفاها من الصوم والصلاة في حالتي النِّفاس والحيض؛ على أنْ تقضي الصوم بعد ذلك، وفي هذا مراعاة لحالتها الصِّحِّية. **وأباح** لها أيضًا الذهاب إلى المسجد، قال رسول ﷺ: «إِذا اسْتَأْذَنَتْ أَحَدَكُمُ امْرَأَتُهُ إِلى الْمَسْجِدِ فَلا يَمْنَعْها» [رواه البخاري ومسلم]. وقد استحبَّ النبي ﷺ أنْ تخرج النساء إلى المُصلّى يوم العيد؛ فقد قالت أُمُّ عطية نُسيْبَة الأنصارية رضي الله عنها: «أَمَرَنا رَسولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَخْرُجَ في الْعيدَيْنِ» [رواه البخاري ومسلم].

أَرْبِطُ مَعَ التَّرْبِيَةِ الْإِعْلامِيَّة

أُقِرَّ قانون الجرائم الإلكترونية الأردني عام 2023م، وقد تضمَّن مجموعة من النصوص التي تَحْكُم بتجريم أيِّ اعتداء على خصوصية الآخرين، وبخاصَّةٍ ما قد يتعرَّض له الأطفال والنساء والفتيات من إساءة باستخدام أيِّ وسيلة إلكترونية، بما في ذلك التنصُّت والتجسُّس عليهم، واستغلالهم جنسيًّا، ونشر أيَّة أعمال إباحية تُوجَّه إليهم.

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

كلَّف النبي ﷺ رُفيْدَة الأسلمية رضي الله عنها (أوَّل مُمرِّضة في الإسلام) بتمريض سعد بن معاذ رضي الله عنه الذي أُصيب بجروح بليغة في غزوة الخندق.

وقد امتدَّ نشاط المرأة في عهد سيِّدنا محمد ﷺ ليشمل الزراعة والتجارة؛ فخالة جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، التي تُدْعى أسماء، طُلِّقت من زوجها، ثمَّ أرادت الخروج من منزلها لتقطف ثمار نخلها وهي في عِدَّتها، فنهاها رجل أنْ تخرج، فأتت النبي ﷺ، فقال لها: «بَلَى، جُدِّي نَخْلَكِ، فَإِنَّكِ عَسَى أَنْ تَصَدَّقِي، أَوْ تَفْعَلِي مَعْرُوفًا» [رواه مسلم].

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

أنزل الله تعالى واحدة من السور الطِّوال، سُمِّيَتْ سورة النساء. وفي هذه التسمية دلالة واضحة على الأهمية الكبرى التي أَوْلاها القرآن الكريم للمرأة. وفي أوَّل آية من هذه السورة، جاء التأكيد أنَّ الناس جميعًا (ذكورًا وإناثًا) متساوون في أصل خِلْقتهم، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ [النساء: ١].

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** حرص الإسلام على منح المرأة حقوقها الاجتماعية.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أَذْكُرُ** أربعةً من الحقوق الاجتماعية للمرأة.

2 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ . أعطى الإسلام المرأة حقَّ حضانة طفلها.

ب. أسقط الإسلام عن المرأة الصلاة والصوم في حالتي النِّفاس والحيض.

جـ. اشترط الإسلام وجود ولي المرأة في عَقْد الزواج.

3 **أَتَدَبَّرُ** الآية الكريمة الآتية، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يليها:

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا۟ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَٰنِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا۟ لَهُمْ شَهَٰدَةً أَبَدًا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾

أ . **أُبَيِّنُ** معنى قوله تعالى: ﴿يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ﴾.

ب. **أَذْكُرُ** موقف الإسلام من الذين يرمون المُحصَنات.

4 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) يُستحَبُّ للمرأة أنْ تخرج إلى الصلاة يوم العيد.

ب. ( ) يحقُّ لولي المرأة أنْ يُجبِرها على الزواج.

جـ. ( ) يجب على المرأة حضور صلاة الجمعة.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. أُمُّ المؤمنين التي أشارت على النبي ﷺ يوم الحديبية أنْ يبدأ بنفسه، فيحلِق شَعْره، ويذبح هَدْيه، هي:

أ . السيِّدة أُمُّ سلمة رضي الله عنها. ب. السيِّدة ميمونة رضي الله عنها.

جـ. السيِّدة خديجة رضي الله عنها. د . السيِّدة صفية رضي الله عنها.

2. أوَّل مُمرِّضة في الإسلام هي:

أ . سُكَيْنَة بنت الحسن بن علي رضي الله عنهما. ب. رُفَيْدَة الأسلمية رضي الله عنها.

جـ. هند بنت عتبة رضي الله عنها. د . عاتكة بنت عبد المطلب رضي الله عنها.

3. حقُّ المرأة الذي يشير إليه قول رسول الله ﷺ: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ» هو:

أ . الحضانة. ب. العمل. جـ. المشاركة في بناء الأُسْرة. د . التعلُّم.

4. أَوْلى الأشخاص بحضانة الطفل كما نصَّ على ذلك قانون الأحوال الشخصية الأردني هو:

أ . الأُمُّ في حالة الفُرْقة فقط. ب. الأب في حالة الفُرْقة عن الزوجة.

جـ. الأُمُّ في حالة الزواج فقط. د . الأُمُّ في حالة الزواج أو حالة الفُرْقة.

الوحدة الثالثة

قال تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ﴾

دروس الوحدة الثالثة

1. سورة آل عمران، الآيات الكريمة (١٦٩-١٧٤)
2. الحديث الشريف: رضا الله تعالى
3. فتح مكَّة (8هـ)
4. من خصائص الشريعة الإسلامية: الإيجابية
5. شروط صِحَّة عَقْد الزواج
6. الحقوق المالية للمرأة في الإسلام

الدرس 1

سورة آل عمران
الآيات الكريمة (١٦٩-١٧٤)

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تِلاوَةُ الآيات الكريمة (١٦٩-١٧٤) من سورة آل عمران تلاوة سليمة.
- بَيانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- تَفْسيرُ الآيات الكريمة تفسيرًا إجماليًّا.
- حِفْظُ الآيات الكريمة المُقرَّرة غيبًا.
- الِامْتِثالُ لأمر الله تعالى.

جبل الرُّماة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

في السَّنَة الثالثة للهجرة، توجَّه مشركو قريش إلى المدينة المُنوَّرة لمحاربة المسلمين والانتقام لهزيمتهم في بدر، فخرج النبي ﷺ مع مئات من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، والتقى بالمشركين في أُحُد قرب المدينة المُنوَّرة، وأمر سيِّدنا رسول الله ﷺ خمسين من الرُّماة بقيادة عبد الله بن جبير رضي الله عنه بالوقوف على جبل الرُّماة لحماية ظهر المسلمين، وطلب منهم ألّا يتركوا مواقعهم بصرف النظر عن نتيجة المعركة. ولمّا كانت الغلبة للمسلمين، وانهزم جيش المشركين أوَّل الأمر، ظنَّ الرُّماة أنَّ المعركة قد انتهت، فنزل كثير منهم عن الجبل، فتنبَّه المشركون لذلك، والتفّوا على المسلمين، وأصابوا رسول الله ﷺ، وقتلوا سبعين من الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

أَتَوَقَّفُ

جبل أُحُد: سلسلة جبال تقع قرب المدينة المُنوَّرة، ويُسمّى جزء منها جبل الرُّماة. وقد قال عنه ﷺ: «وَهذا أُحُدٌ، وَهُوَ جَبَلٌ يُحِبُّنا وَنُحِبُّهُ» [رواه البخاري ومسلم].

أَسْتَنْتِجُ

أَسْتَنْتِجُ ممّا سبق سبب ما أصاب المسلمين يوم أُحُد.

.....

الْمُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيبُ

وَلَا تَحْسَبَنَّ: ولا تظنَّن.

ٱلْقَرْحُ: الجِراح.

حَسْبُنَا ٱللَّهُ: يكفينا الله ناصرًا ومُعينًا.

فَٱنقَلَبُوا۟: فرجعوا.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾ فَٱنقَلَبُوا۟ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ وَٱتَّبَعُوا۟ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾﴾

الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ

تناولت الآيات الكريمة جانبًا ممّا حصل يوم أُحُد، والدروس والعِبَر المستفادة منه.

الْخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

موضوعات الآيات الكريمة

- الآيات الكريمة (١٦٩-١٧١) فضائل الشهداء
- الآيات الكريمة (١٧٢-١٧٤) فضل طاعة الله ورسوله، والثقة بنصر الله تعالى

أوّلًا فضائل الشهداء

أصاب المسلمين هَمٌّ شديد بعد استشهاد عدد كبير من الصحابة الكرام رضي الله عنهم في معركة أُحُد، فأنزل الله ﷻ هذه الآيات الكريمة؛ بشرى لهم، وتثبيتًا لقلوبهم. وقد بيَّنت الآيات الكريمة من سورة آل عمران بعض ما أَعَدَّ الله تعالى للشهداء من جزاء، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾، فذكرت أنَّهم أحياء عند الله تعالى، وأنَّ الله تعالى أَعَدَّ لهم في الآخرة نِعَمًا كثيرةً تزيدهم فرحًا وسعادةً. والتعبير بقوله تعالى: ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾ فيه زيادة تكريم للشهداء؛ فَهُمْ في قرب من الله تعالى، وتقديمه على قوله تعالى: ﴿يُرْزَقُونَ﴾ فيه **إشارة** إلى أنَّ جِوار الله تعالى أعظم رزق. وقد وصفهم الله ﷻ بالفرح والرضا بما أنعم عليهم سبحانه من فضل، قال تعالى: ﴿فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾، وأنَّهم مُطمئِنون لعاقبة مَنْ سيلحق بهم في درب الشهادة، قال تعالى: ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾، فكان في هذا توجيه للمسلمين لسلوك طريق الشهداء من دون خوف على ما عندهم من أبناء وأزواج، ومن دون حزن على ما تركوه من متاع الدنيا.

أَتَوَقَّفُ

للشهداء حياة خاصَّة لا تُشبِه حياتهم في الدنيا.

أُفَكِّرُ وَأُفَسِّرُ

أُفَسِّرُ سبب كلٍّ ممّا يأتي:

1) خوف بعض الناس من الخروج إلى الجهاد.

.....

2) حرص المسلمين على الخروج إلى الجهاد دفاعًا عن الدين والوطن.

.....

ثانيًا فضل طاعة الله ورسوله، والثقة بنصر الله تعالى

لمّا رجع المشركون من أُحُد، قال بعضهم لبعض إنَّهم لم يتمكَّنوا من القضاء على المسلمين، فقرَّروا إعادة الكَرَّة بالرجوع إلى المدينة المُنوَّرة، ومهاجمة المسلمين. ولمّا وصل الخبر إلى سيِّدنا محمد ﷺ، أمر بالخروج لملاقاة المشركين؛ لكي يعلموا بأنَّ المسلمين ما يزالون

أقوياء، فاستجاب المسلمون لأمر رسول الله ﷺ بالرغم ممّا أصابهم من جِراح، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُ﴾. ولمّا وصل النبي ﷺ إلى حمراء الأسد (منطقة تقع على بُعْد اثني عشر كيلومترًا جنوب المسجد النبوي)، أقام ﷺ فيها. فلمّا تناهى إلى مسامع المشركين خبر خروج المسلمين، خافوا من لقائهم، ورجعوا إلى مكّة المُكرَّمة.

وقد أثنى الله تعالى على المسلمين؛ لاستجابتهم لأمر الله تعالى ورسوله ﷺ، وثقتهم بنصر الله تعالى، ووعدهم بالأجر العظيم، قال تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ مِنۡهُمۡ وَٱتَّقَوۡاْ أَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾. كذلك مدحهم الله تعالى؛ لأنَّهم لم يخافوا من اجتماع المشركين على حربهم، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ﴾. وقد لجؤوا إلى رَبِّهم سبحانه، وازدادوا ثقة بنصره ﷻ، قال تعالى: ﴿فَزَادَهُمۡ إِيمَٰنٗا﴾. وقولهم: «حسبنا الله ونعم الوكيل» **يعني** أنَّه سبحانه قادر على أنْ يكفيهم شرور المشركين؛ فنحن إليه نلجأ، وعليه نعتمد، وإليه نُفوِّض أمرنا. وبذلك تترسَّخ في قلوب المؤمنين الثقة بالله تعالى، والرضا بما قدَّره سبحانه ويَسَّره.

وقد رجع المسلمون من حمراء الأسد إلى المدينة المُنوَّرة من دون قتال، ولم يُصِبهم أيُّ أذى، بسبب قيامهم بما يرضيه سبحانه، قال تعالى: ﴿فَٱنقَلَبُواْ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ لَّمۡ يَمۡسَسۡهُمۡ سُوٓءٞ وَٱتَّبَعُواْ رِضۡوَٰنَ ٱللَّهِ﴾.

أَتَدَبَّرُ وَأُبَيِّنُ

أَرْجِعُ إلى أحد كتب التفسير، ثمَّ **أَتَدَبَّرُ** فيه قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ فَٱخۡشَوۡهُمۡ﴾، ثمَّ **أُبَيِّنُ** المقصود بلفظ ﴿ٱلنَّاسُ﴾ ولفظ ﴿ٱلنَّاسَ﴾ في كلتا الحالتين.

.....

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

روى البخاري أنَّه لمّا نزل أكثر الرُّماة عن الجبل، وانهزم المسلمون، قال أنس بن النضر رضي الله عنه: اللهمَّ إنّي أعتذر إليك ممّا صنع هؤلاء (يعني المسلمين) الذين انهزموا، وأبرأ إليك ممّا صنع هؤلاء (يعني المشركين)، ثمَّ تقدَّم، فلقيه سعد بن معاذ رضي الله عنه، فقال: أين يا أبا عمر؟ فقال أنس رضي الله عنه: واهًا لريح الجَنَّة يا سعد؛ إنّي أجده دون أُحُد. ثمَّ مضى، فقاتل القوم حتى قُتِل، فما عُرِف من كثرة ما به من جراح حتى عرفته أخته بِبَنانه.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

ذكرت السُّنَّة النبوية الشريفة جُمْلة من فضائل الشهداء، ومكانتهم عند الله تعالى. ومن ذلك أنَّ رسول الله ﷺ بيَّن عددًا من خصال الشهداء، وذكر منها: «يُغْفَرُ لَهُ في أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيَرى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيُجارُ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ، وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَيُحَلّى حُلَّةَ الْإِيمانِ، وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحورِ الْعينِ، وَيُشَفَّعُ في سَبْعينَ إِنْسانًا مِنْ أَقارِبِهِ» [رواه ابن ماجه] (الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ: أهوال الحساب يوم القيامة).

وقد قدَّم الأردن كثيرًا من الشهداء الذين دافعوا عن المُقدَّسات بكلِّ شجاعة، واستُشهِد العديد منهم دفاعًا عن المسجد الأقصى المبارك كما في معركة باب الواد عام 1948 م، ومعارك القدس عام 1967 م، ومعركة الكرامة عام 1968 م.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُؤْمِنُ** بأنَّ النصر من عند الله تعالى.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أَضَعُ** عنوانًا مناسبًا للآيات الكريمة.

2 **أَسْتَنْتِجُ** ثلاثًا من فضائل الشهداء المذكورة في الآيات الكريمة.

3 **أَسْتَدِلُّ** بالآيات الكريمة على كلٍّ ممّا يأتي:

أ . دعاء المؤمنين في الأوقات العصيبة.

ب. جزاء الصحابة على استجابتهم لرسول الله ﷺ، وخروجهم إلى حمراء الأسد.

جـ. اطمئنان الشهداء لمصير إخوانهم الأحياء إذا نالوا الشهادة مثلهم.

4 **أَسْتَنْتِجُ** هدف خروج المسلمين إلى حمراء الأسد.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. معنى لفظ ﴿ٱلْقَرْحُ﴾ في قوله تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ﴾ هو:

أ. الجِراح. ب. الفرح. جـ. الهَمُّ. د. اليأس.

2. كان خروج الصحابة رضي الله عنهم إلى حمراء الأسد في السَّنَة:

أ. الثانية للهجرة. ب. الثالثة للهجرة. جـ. الرابعة للهجرة. د. الخامسة للهجرة.

3. وقعت معركة أُحُد في السَّنَة:

أ. الأولى للهجرة. ب. الثانية للهجرة. جـ. الثالثة للهجرة. د. الرابعة للهجرة.

4. جاء التعبير في الآيات الكريمة بقوله تعالى: ﴿عِندَ رَبِّهِمْ﴾، ودلالة ذلك:

أ . زيادة التكريم للشهداء.

ب. إشارة إلى أنَّ جِوار الله تعالى أعظم رزق.

جـ. توجيه المسلمين إلى سلوك طريق الشهداء.

د . بيان أنَّهم مُطمئِنون لعاقبة مَنْ سيلحق بهم في درب الشهادة.

5. أمر النبي ﷺ خمسين من الصحابة رضي الله عنهم بالوقوف على جبل الرُّماة بقيادة:

أ. أنس بن النضر رضي الله عنه. ب. سيِّدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

جـ. عبد الله بن جبير رضي الله عنه. د . سعد بن معاذ رضي الله عنه.

6 **أَتْلو** الآيات الكريمة غيبًا.

الدرس 2

الحديث الشريف: رضا الله تعالى

نِتاجاتُ التَّعلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- قِراءَةُ الحديث النبوي الشريف قراءة سليمة.
- التَّعْريفُ براوي الحديث النبوي الشريف.
- بَيانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- تَحْليلُ مضمون الحديث النبوي الشريف.
- تَمَثُّلُ القِيَم والاتجاهات الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- حِفْظُ الحديث النبوي الشريف المُقرَّر غيبًا.

التَّعلُّمُ القَبْليُّ

أمر الشرع الحنيف الإنسان بفعل كلِّ ما يُرضي الله تعالى، وترك كلِّ ما يَبْغضه سبحانه من أفعال وأقوال، ووجَّهه إلى الاستقامة على دين الإسلام، والتمسُّك به، والتحلّي بالتقوى، والثبات على ذلك حتى يلقى ربَّه ﷻ، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت: ٣٠].

وقد سأل أحد الصحابة رضي الله عنهم سيِّدنا محمدًا ﷺ، فقال: يَا رَسُولَ اللهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ، قَالَ ﷺ: «قُلْ: آمَنْتُ بِاللهِ ثُمَّ اسْتَقِمْ» [رواه أحمد].

أُبَيِّنُ

أُبَيِّنُ دلالة ربط القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة بين الإيمان وسلوك المسلم في كثير من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة.

.....

أَفْهَمُ وَأَحْفَظُ

الْمُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيبُ

يرضى: يُحِبُّ.

يسخط: يغضب.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرْضى لَكُمْ ثَلاثًا، وَيَسْخَطُ لَكُمْ ثَلاثًا: يَرْضى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدوهُ وَلا تُشْرِكوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِموا بِحَبْلِ اللهِ جَميعًا وَلا تَفَرَّقوا، وَأَنْ تُناصِحوا مَنْ وَلّاهُ اللهُ أَمْرَكُمْ، وَيَسْخَطُ لَكُمْ: قيلَ وَقالَ، وَإِضاعَةَ الْمالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤالِ»

[رواه أحمد].

التَّعْرِيفُ بِراوِي الْحَديثِ النَّبَوِيِّ الشَّريفِ

هو عبد الرحمن بن صخر الدَّوسي ﷺ، صحابي جليل من أهل اليمن، أسلم على يد الصحابي الجليل الطفيل بن عمرو الدَّوسي ﷺ، وقد قَدِم إلى المدينة المُنوَّرة مهاجرًا في السَّنَة السابعة من الهجرة يوم خيبر، وكان ﷺ من أهل **الصُّفَّة** (مكان مُظلَّل في المسجد النبوي الشريف، مكث فيه الفقراء مِنَ المهاجرين، ومَنْ ليس له منزل)، وقد تفرَّغ ﷺ لتعلُّم القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة، ولازم النبي ﷺ، فدعا له ﷺ بكثرة الحفظ، فكان أحد أكثر الصحابة ﷺ رواية للحديث عنه ﷺ، وقد ولّاه الخليفة عمر بن الخطّاب ﷺ على البحرين، وتُوفِّي سَنَة سبع وخمسين للهجرة.

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

ورد في الحديث النبوي الشريف مجموعة من الأعمال التي يُحِبُّها الله تعالى، ويثيب على فعلها، واشتمل أيضًا على أعمال ينهى الله تعالى عنها، ويُعاقِب على فعلها.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

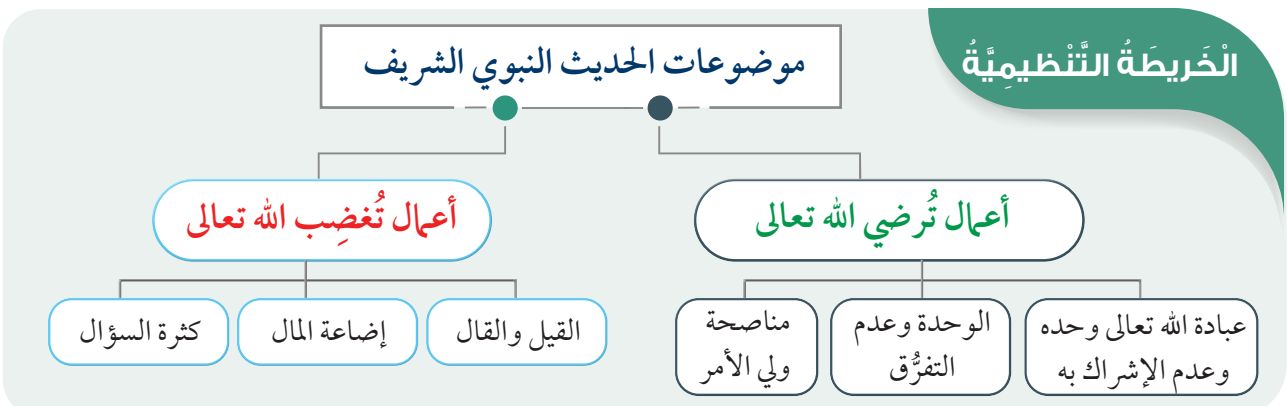

أوَّلًا الأعمال التي تُرضي الله تعالى

ذكر الحديث الشريف ثلاثةً من الأعمال التي يُحِبُّها الله تعالى، ويُحِبُّ مَنْ يلتزم بها، وهي:

أ . **عبادة الله وحده وعدم الإشراك به:** بيَّن الحديث الشريف أنَّ الله تعالى يريد من عباده أنْ يُوحِّدوه، ويُخلِصوا له العبادة وحده، وألّا يجعلوا له شريكًا.

والعبادة اسم جامع لكلِّ ما يُحِبُّه الله تعالى ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، **مثل:** الشعائر التعبُّدية، والمعاملات، والأخلاق. فهي مفهوم شامل لا يقتصر فقط على أداء الشعائر التعبُّدية، وإنَّما يشمل سلوك المسلم، وتعامله، وعلاقاته جميعًا.

ب. **الوحدة وعدم التفرُّق:** يكون ذلك بالاعتصام بحبل الله تعالى، والتمسُّك بدينه سبحانه، والاستقامة عليه، والعمل بما جاء في كتابه العزيز وسُنَّة رسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٣]. فوحدة الأُمَّة هي سبيل القوَّة والعِزَّة، خلافًا للتفرُّق الذي هو سبيل الضعف والهوان.

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أُناقِشُ أفراد مجموعتي في سلبيات حالة الفُرْقة التي تعيشها الأُمَّة اليوم، والمزايا التي يُمكِن تحقيقها حال وحدتها.

.....

جـ. **مناصحة ولي الأمر:** يتمثَّل ذلك في تقديم الرأي الصائب والمشورة الصادقة النافعة للحاكم المسلم ومَنْ ينوب عنه من المسؤولين، ومعاونته على الحقِّ، وطاعته فيه، وتذكيره به، وتنبيهه بالحكمة والموعظة الحَسَنة. وقد تكون المناصحة عن طريق المؤسسات المُتعدِّدة للدولة، **مثل:** البرلمان، والأحزاب السياسية فيها؛ ما يتفق مع مبدأ الشورى الذي يُعَدُّ ركيزة أساسية لنظام الحُكْم في الإسلام.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ القصَّة الآتية، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منها أسلوب النصح والدعوة لولي الأمر:

«بينما الخليفة هارون الرشيد ﷺ يطوف يومًا بالبيت إذ عرض له رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّي أُريد أنْ أُكلِّمك بكلام فيه غِلْظة. فقال له: لا، قد بعث الله مَنْ هو خير منك إلى مَنْ هو شَرٌّ منّي، فأمره أنْ يقول له قولًا ليِّنًا» [البداية والنهاية] (يقصد بذلك بعث الله تعالى سيِّدنا موسى ﷺ إلى فرعون).

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

لمّا بويِع سيِّدنا أبو بكر الصدّيق ﷺ بالخلافة بعد وفاة النبي ﷺ، خطب الناس، فحمد الله، وأثنى عليه، ثمَّ قال: «أمّا بعدُ: أيُّها الناس، فإنّي قد وُلِّيتُ عليكم، ولستُ بخيركم، فإنْ أحسنْتُ فأعينوني، وإنْ أسأْتُ فقوِّموني» [مُصنَّف عبد الرزّاق].

ثانيًا الأعمال التي يَبْغضها الله تعالى

ورد في الحديث الشريف مجموعة من الأعمال التي يَبْغضها الله تعالى، وهي:

أ . الكلام غير النافع (اللغو): نهى الحديث الشريف عن كثرة الكلام فيما لا ينفع، وما لا فائدة منه، وقد نهى الله تعالى عنه؛ لكيلا ينشغل الإنسان به.

ب. إضاعة المال: أوجب الإسلام المحافظة على المال؛ لِئلّا يُعرِّض الإنسان نفسه أو أهله للفَقْر والحاجة وسؤال الناس، قال تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦]. والنهي عن إضاعة المال يشمل تضييع الإنسان ماله الخاصَّ، وتضييع مال الأُمَّة.

ونهى سيِّدنا رسول الله ﷺ عن إضاعة المال؛ لأهميته في حياة الفرد وقضاء حوائجه، ودوره في بناء الأُمم وامتلاك أسباب القوَّة، ولأنَّ الإنسان سيُحاسَب عليه يوم القيامة.

لإضاعة المال صور عديدة، منها:

١) **التبذير:** هو إنفاق المال في المُحرَّمات بصرف النظر عن مقداره، **مثل:** إنفاق المال على القِمار، والخمر، والمُخدِّرات، أو دفع المال لشهادة الزور والرشوة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا﴾ [الإسراء: ٢٧].

٢) **الإسراف:** هو إنفاق المال في الأمور المشروعة بما يزيد على الحاجة، **مثل:** المغالاة في شراء الكماليات التي لا حاجة إليها، والإسراف في استخدام الكهرباء، وهدر الماء أثناء التنظيف، وإعداد كمِّيات كبيرة من الطعام في المناسبات أكثر من الحاجة ثمَّ إتلافها، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١].

أَتَوَقَّفُ

ينقسم الكلام إلى ثلاثة أقسام، هي:

1. **كلام خير أمر الله تعالى به، مثل:** الأمر بالمعروف، والنهي عن المُنكَر.
2. **كلام شر نهى الله تعالى عنه، مثل:** الكذب، والكلام البذيء، والسَّبِّ، والشتم.
3. **كلام غير نافع (اللغو).**

٣) **كنز المال وعدم استثماره:** حرَّم الإسلام كنز المال، وهو المال الذي لم تُؤدَّ زكاته بعد وجوبها فيه؛ لأنَّ ذلك يؤدّي إلى عدم استثماره فيما ينفع الفرد والمجتمع، وعدم إنفاقه في سبيل الله ﷻ، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤]. ولا يُعَدُّ الادخار لتحقيق غرض أو حاجة ما من كنز المال الذي نهى الله ﷻ عنه إذا أُدِّيت زكاته.

أُناقِشُ

أُناقِشُ زملائي/ زميلاتي في سبب عدم عَدِّ الادخار من كنز المال المَنهِيِّ عنه.

.....

ج. **كثرة السؤال:** حَثَّ الإسلام على السؤال الذي يُقصَد منه العلم والتعلُّم؛ فقد أمر الله ﷻ في القرآن الكريم بسؤال أهل العلم، قال تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٧]. والنهي الموجود في الحديث الشريف هو عن كثرة السؤال في غير حاجة أو فائدة، والسؤال عن أحوال الناس الخاصَّة التي تُحرِجهم الإجابة عنها، وتوقِعهم في ضيق.

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

لا تقتصر سلوكات الناس، ممّا يُحِبُّها الله تعالى أو يَبْغضها، على ما جاء في الحديث الشريف، وإنَّما يدخل في ذلك سلوكات أُخرى لم يَرِدْ ذِكْرها في هذا الحديث الشريف، ووردت في أحاديث أُخرى، منها:

1. عن عبد الله بن مسعود ﷺ قالَ: سَأَلْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ: «أَيُّ الْأَعْمالِ أَحَبُّ إِلى اللهِ؟ قالَ: الصَّلاةُ عَلى وَقْتِها، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ بِرُّ الْوالِدَيْنِ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قالَ: ثُمَّ الْجِهادُ في سَبيلِ اللهِ» [رواه البخاري ومسلم].
2. قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَبْغَضُ الْفاحِشَ الْبَذِيءَ» [رواه الترمذي] (الْفاحِشَ: الذي يتكلَّم بسوء أو يفعل القبيح، الْبَذِيءَ: الذي يتكلَّم بالكلمات الجارحة والكلمات السيِّئة بلا حياء أو مراعاة للآخرين).

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَلْتَزِمُ** أوامر الله تعالى، **فَأُخْلِصُ** العبادة له وحده سبحانه.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** المقصود بكلِّ تركيب ممّا يأتي كما ورد ذِكْره في الحديث الشريف:

أ . «يَرْضى».

ب. «يَسْخَطُ».

2 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ . نهى الحديث الشريف عن كثرة الكلام فيما لا ينفع، وما لا فائدة منه.

ب. نهى الحديث الشريف عن إضاعة المال.

3 **أَذْكُرُ** مثالين على الأمور التي يُنهى السؤال عنها.

4 **أُوَفِّقُ** بين الأمر بالسؤال في قوله تعالى: ﴿فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ ونهي النبي ﷺ عن كثرة السؤال.

5 **أُعَدِّدُ** ثلاثةً من الأمور التي يرضاها الله تعالى، وثلاثةً من الأمور التي يسخطها الله تعالى.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . قوله تعالى: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ يدلُّ على النهي عن:

أ . الشِّرْك.

ب. القيل والقال.

جـ. إضاعة المال.

د . كثرة السؤال.

2 . واحدة من الآتية **لَيْسَتْ** من صور إضاعة المال:

أ . المغالاة في شراء الكماليات.

ب. الادخار لتحقيق حاجة.

جـ. دفع المال لشهادة الزور.

د . إنفاق المال في معصية الله.

3 . أسلم أبو هريرة رضي الله عنه على يد:

أ . الطفيل بن عمرو الدَّوسي رضي الله عنه.

ب. سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

جـ. سيِّدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه.

د . عمرو بن العاص رضي الله عنه.

7 **أَحْفَظُ** الحديث الشريف غيبًا.

الدرس 3

فتح مكَّة (8 هـ)

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

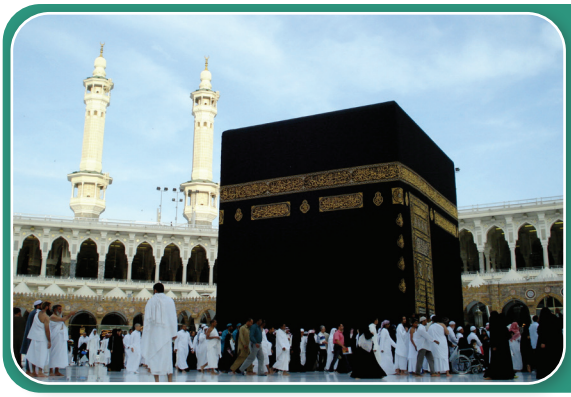

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تَوْضيحُ سبب فتح مكَّة.
- وَصْفُ أحداث فتح مكَّة.
- بَيانُ نتائج فتح مكَّة.
- اسْتِنْتاجُ العِبَر والدروس المستفادة من أحداث فتح مكَّة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

في السَّنَة السادسة من الهجرة، رأى سيِّدنا محمد ﷺ في منامه أنَّه دخل مكَّة مُعتمِرًا، فخرج مع أصحابه رضي الله عنهم لأداء العمرة، لكنَّ قريشًا منعتهم من دخول مكَّة، وتمَّ الاتفاق على عَقْد صلح بين الطرفين، سُمِّي صلح الحديبية. وكان من نتائج هذا الصُّلح اعتراف قريش بأنَّ المسلمين أصبحوا قوَّة لا يُستهان بها، وأنَّ لهم الحقَّ في زيارة الكعبة المُشرَّفة وأداء العمرة.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** البشارة الواردة فيها:

قال تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءْيَا بِٱلْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا۟ فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧].

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يُعَدُّ فتح مكَّة من الأحداث المُهِمَّة في السيرة النبوية الشريفة.

الْخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

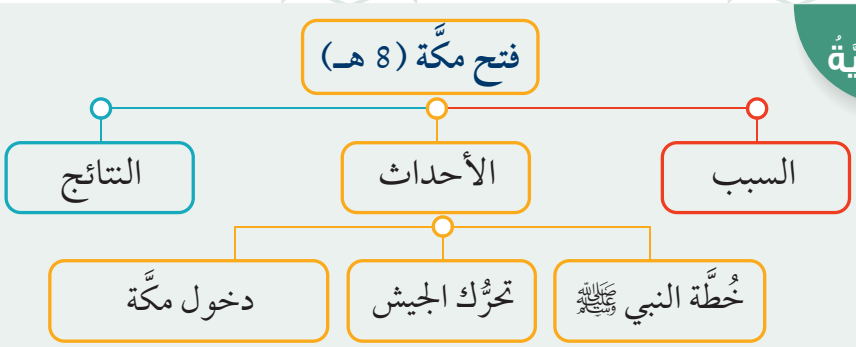

أوّلًا سبب فتح مكّة

كان من بنود صلح الحديبية وقف الحرب بين الطرفين مُدَّة عشر سنوات، وأنَّه مَنْ أراد مِنَ القبائل أنْ يدخل في حلف سيِّدنا رسول الله ﷺ فله ذلك، ومَنْ أراد أنْ يدخل في حلف قريش فله ذلك. فدخلت قبيلة بني بكر في حلف قريش، ودخلت قبيلة خُزاعة في حلف رسول الله ﷺ. وبعد مُدَّة، **أغارت قبيلة بني بكر على قبيلة خُزاعة، وقتلت عددًا من أفرادها، وقد أمدَّت قريشٌ قبيلة بني بكر بالرجال والسلاح، فكان ذلك نَقْضًا منها لصلح الحديبية.**

خرج وفد من قبيلة خُزاعة برئاسة عمرو بن سالم الخُزاعي رضي الله عنه، قاصدًا المدينة المُنوَّرة، وأخبروا النبي ﷺ بما حصل، فغضب لِما أصاب حلفاءه، وعزم على فتح مكّة، وقال ﷺ: «نُصِرْتَ يا عَمْرُو بْنَ سالِمٍ» [السيرة النبوية لابن هشام].

أدرك مشركو قريش أنَّهم ارتكبوا خطأً كبيرًا بسبب نقضهم العهد، فحاولوا معالجة الموقف بإرسال أبي سفيان إلى المدينة المُنوَّرة لتجديد العهد، لكنَّ رسول الله ﷺ لم يُجِبْهُ إلى ذلك.

ثانيًا أحداث فتح مكّة

أ . خُطّة النبي ﷺ:

لمّا وصل إلى سيِّدنا رسول الله ﷺ خبرُ نقض قريش عهدَها، أمر النبي ﷺ أصحابه الكرام رضي الله عنهم بالتجهُّز للخروج، ولم يُخبِرهم بوِجْهته؛ حفاظًا على السِّرِّيَّة التامَّة؛ لئلّا يصل خبر خروجه إلى أهل مكّة، فيستعدّوا للمواجهة، حرصًا منه على دخول مكّة من غير إراقة للدماء، ثمَّ دعا رَبَّه عز وجل، قائلًا: «اللّهُمَّ خُذِ الْعُيونَ وَالْأَخْبارَ عَنْ قُرَيْشٍ حَتّى نَبْغَتَها في بِلادِها» [السيرة النبوية لابن هشام]. وقد استنفر النبي ﷺ القبائل المسلمة من حول المدينة المُنوَّرة حتى اجتمع معه عشرة آلاف مقاتل.

أَسْتَنْتِجُ

أَسْتَنْتِجُ مظاهر الأخذ بالأسباب في خُطّة النبي ﷺ لدخول مكّة المُكرَّمة.

.....

ب. تحرُّك الجيش:

في العاشر من شهر رمضان في السَّنَة الثامنة للهجرة، خرج رسول الله ﷺ من المدينة المُنوَّرة، وسار ﷺ بالجيش حتى وصل إلى وادٍ يُسمّى مرَّ الظَّهرانِ، فأقام ﷺ فيه، وأمر الجيش بإشعال نيران عظيمة؛ ليُرهِب قريشًا، ويدفعها إلى الاستسلام.

أرسلت قريش أبا سفيان لاستطلاع الأمر ومعه بعض الرجال، وبينما هم يتساءلون عن سبب هذه النيران، رآهم العبّاس رضي الله عنه، فأخذ أبا سفيان إلى النبي ﷺ، فعرض ﷺ عليه الإسلام فأسلم، ثمَّ أَذِن له النبي ﷺ بالرجوع إلى مكَّة ليعطي أهلها الأمان إذا ألقوا السلاح، ولم يتعرَّضوا للمسلمين، فعاد يُخبِر الناس بما أخبره به رسول الله ﷺ من الأمان، فقال لهم: «يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، هذا مُحَمَّدٌ قَدْ جاءَكُمْ بِما لا قِبَلَ لَكُمْ بِهِ، فَمَنْ دَخَلَ دارَ أَبِي سُفْيانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَغْلَقَ بابَهُ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَهُوَ آمِنٌ» [رواه مسلم]، فتفرَّق الناس إلى دورهم وإلى المسجد.

أَرْبِطُ مَعَ الْفِقْهِ

أخذ النبي ﷺ في طريقه إلى مكَّة بالرخصة، فأفطر، وأفطر معه أصحابه رضي الله عنهم.

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

مرَّ سعد بن عبادة رضي الله عنه قائد كتيبة الأنصار بأبي سفيان، فقال له: اليوم يوم الملحمة، اليوم تُستحَلُّ الحرمة (يعني حرمة الكعبة)، اليوم أذلَّ الله قريشًا، فشكا أبو سفيان ذلك إلى رسول الله ﷺ، فردَّ رسول الله ﷺ، قائلًا: «الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَرْحَمَةِ، الْيَوْمَ يُعِزُّ اللهُ قُرَيْشًا، وَيُعَظِّمُ اللهُ الْكَعْبَةَ» [رواه البيهقي].

جـ. دخول مكَّة:

قسَّم النبي ﷺ الجيش إلى فِرَق، ثمَّ كلَّفهم بدخول مكَّة، وأمرهم ألّا يبدؤوا القتال، وألّا يقاتلوا إلّا مَنْ يقاتلهم، وبذلك تحقَّق للنبي ﷺ ما أراد بدخول مكَّة دون قتال إلّا من الجهة التي دخل منها خالد بن الوليد رضي الله عنه؛ إذ حاول بعض المشركين المقاومة بقيادة عكرمة بن أبي جهل، فقاتلهم المسلمون حتى لاذوا بالفرار.

دخل رسول الله ﷺ مكَّة خافضًا رأسه؛ تواضعًا لربِّه شاكرًا له، ثمَّ توجَّه إلى الكعبة، فطاف بها يُحطِّم الأصنام من حولها وهو يقرأ قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[الإسراء: ٨١].

وفي تلك الأثناء، كانت قريش تترقَّب أمر النبي ﷺ، وما سيصنعه بهم؛ فَهُمُ الذين حاربوه، وعارضوا دعوته، وآذَوْه، وأخرجوه من بلده، وقاتلوه، فأمر ﷺ بلالًا رضي الله عنه أنْ يصعد فوق ظهر الكعبة، فيُؤذِّن للصلاة، ثمَّ خطب ﷺ خُطبة، قال فيها: «يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، ما تَرَوْنَ أَنِّي فاعِلٌ بِكُمْ؟»، قالوا: خيرًا، أَخٌ كريمٌ وابنُ أخٍ كريمٍ، قال: «اذْهَبوا، فَأَنْتُمُ الطُّلَقاءُ» [سيرة ابن هشام]. وبذلك تجلّى خُلُق النبي ﷺ في العفو

والتسامح والرحمة مع المخالفين، وكان لعفوه ﷺ أثر عظيم؛ إذ **حُقِنت الدماء، واطمأنَّ الناس، وظلَّت الأموال مع أصحابها، فرأى الناس حقيقة الدين الذي جاء به النبي ﷺ، فكان ذلك سببًا لدخول أكثر أهل مكَّة في الإسلام أفواجًا**، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝٢ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا ۝٣﴾ [النصر:١-٣].

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

كانت مفاتيح الكعبة في الجاهلية مع عثمان بن طلحة ﵁، وكان قومه يعتنون بالكعبة. فلمّا فتح النبي ﷺ مكَّة المُكرَّمة، دعا عثمان ﵁، وأبقى معه مفاتيح الكعبة، وقال ﷺ: «هاكَ مِفْتاحُكَ يا عُثْمانُ، الْيَوْمُ يَوْمُ بِرٍّ وَوَفاءٍ» [سيرة ابن هشام].

أَسْتَنْتِجُ

أَسْتَنْتِجُ دلالة اختيار النبي ﷺ بلالًا ﵁ للصعود على ظهر الكعبة ليُؤذِّن للصلاة.

.....

ثالثًا نتائج فتح مكَّة

كان لفتح مكَّة العديد من النتائج الإيجابية، منها:

أ . **اعتناق أهل مكَّة وزعمائها دين الإسلام**، مثل: زعيم قريش أبي سفيان بن حرب، وزوجته هند بنت عتبة، وعكرمة بن أبي جهل ﵃.

ب. **بَدْء دخول القبائل العربية الكبرى في الإسلام لمّا رأت دخول قريش فيه**؛ فقد جاءت وفودها إلى المدينة المُنوَّرة مُعلِنةً إسلامها، وكان عددها يزيد على سبعين وفدًا، مثل: وفد عبد القيس، ووفد بني حنيفة، ووفد الأشعريين وأهل اليمن، ووفد نجران، ووفد معان.

جـ. **تحوُّل المسلمين إلى قوَّة كبيرة يُحسَب حسابها في الجزيرة العربية وخارجها.**

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

من محاسن أخلاق الإسلام، إنزال الناس منازلهم، ومعاملتهم بحسب مقامهم. وقد تجلّى هذا المعنى في فتح مكَّة بمواقف عِدَّة، منها: عندما أتى أبو بكر ﵁ بأبيه أبي قحافة ﵁ إلى النبي ﷺ، فلمّا رآه رسول الله ﷺ قال لأبي بكر ﵁: «هَلّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ في بَيْتِهِ حَتّى أَكونَ أَنا آتيهِ فيهِ»، فقال أبو بكر ﵁: يا رسول الله، هو أحقُّ أنْ يمشي إليك من أنْ تمشي إليه، قال: فأجلَسه بين يديه، ثمَّ مسح صدره، ثمَّ قال له: «أَسْلِمْ»، فأَسلَم [رواه أحمد].

أُفكِّرُ وَأَستَخلِصُ

أُفَكِّرُ فيما سبق، ثمَّ **أَسْتَخْلِصُ** القِيَم العامَّة المستفادة من أقوال النبي ﷺ يوم فتح مكَّة المُكرَّمة:

القول	القيمة المستفادة
«الْيَوْمَ يَوْمُ الْمَرْحَمَةِ»	
«اذْهَبوا، فَأَنْتُمُ الطُّلَقاءُ»	
«مَنْ دَخَلَ دارَ أَبي سُفْيانَ فَهُوَ آمِنٌ»	
«مَنْ أَغْلَقَ بابَهُ فَهُوَ آمِنٌ»	

أَرْجِعُ وَأُشاهِدُ

أَرْجِعُ إلى الرمز المجاور (QR Code)، ثمَّ **أُشاهِدُ** مُلخَّصًا لأحداث فتح مكَّة المُكرَّمة.

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

نستنتج من فتح مكَّة دروسًا وعِبَرًا عديدةً، منها:

أ . **حرص الإسلام على المحافظة على أرواح الناس**، وكان ذلك واضحًا أثناء الإجراءات التي اتخذها النبي ﷺ لحقن دماء المسلمين وأهل مكَّة، **مثل**: السِّرِّية، وإخفاء وِجْهته عند الخروج إلى مكَّة؛ لكيلا تستعدَّ قريش للقتال، ودخول مكَّة من الجهات الأربع، ونهيه عن البَدْء بالقتال.

ب. **حفظ مكانة الناس عند أقوامهم. ومن ذلك**: موقف النبي ﷺ مع أبي سفيان رضي الله عنه عندما أَذِن له أنْ يُخبِر الناس أنَّ مَنْ دخل بيت أبي سفيان فهو في أمان، وموقفه ﷺ في إعادة مفاتيح الكعبة إلى عثمان بن طلحة.

جـ. **الإسلام ليس دين عنف**، وإنَّما هو دين عفو وسماحة. ومِمّا يدلُّ على ذلك، عفوه ﷺ عن أهل مكَّة الذين طردوه وآذَوْه.

القِيَمُ المُستَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أَتَحَلّى بأخلاق النبي ﷺ في العفو والمسامحة.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُوَضِّحُ** سبب فتح مكَّة.

2 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ . إخفاء النبي ﷺ وِجْهته عند انطلاقه لفتح مكَّة المُكرَّمة.

ب. عَدُّ النبي ﷺ قريشًا ناقضةً للصلح بالرغم من أنَّ بني بكر هُمْ مَنِ اعتدوا.

3 **أُبَيِّنُ** سبب نزول قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾.

4 **أَصِفُ** كيف دخل جيش الفتح إلى مكَّة المُكرَّمة.

5 **أُدَلِّلُ** على تواضع النبي ﷺ وشكره الله تعالى بموقف من فتح مكَّة المُكرَّمة.

6 **أُعَدِّدُ** نتيجتين من نتائج فتح مكَّة المُكرَّمة.

7 **أَذْكُرُ** درسين من الدروس المستفادة من فتح مكَّة المُكرَّمة.

8 **أَتَأَمَّلُ** النص الآتي، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يليه: «هاكَ مِفْتاحُكَ يا عُثْمانُ، الْيَوْمُ يَوْمُ بِرٍّ وَوَفاءٍ»:

أ . مَنِ القائل؟

ب. مَنِ المُخاطَب؟

جـ. ما الخُلُق المستفاد من النص؟

9 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . الشيخ الذي قصده النبي ﷺ بقوله: «هَلّا تَرَكْتَ الشَّيْخَ في بَيْتِهِ حَتّى أَكونَ أَنا آتيهِ فيهِ» هو:

أ . أبو سفيان رضي الله عنه.

ب. العبّاس رضي الله عنه.

جـ. أبو قحافة والد الصدّيق رضي الله عنهما.

د . صفوان بن أُمَيَّة رضي الله عنه.

2 . فُتِحت مكَّة في العام:

أ . الخامس للهجرة.

ب. الثامن للهجرة.

جـ. السادس للهجرة.

د . التاسع للهجرة.

الدرس 4

من خصائص الشريعة الإسلامية: الإيجابية

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

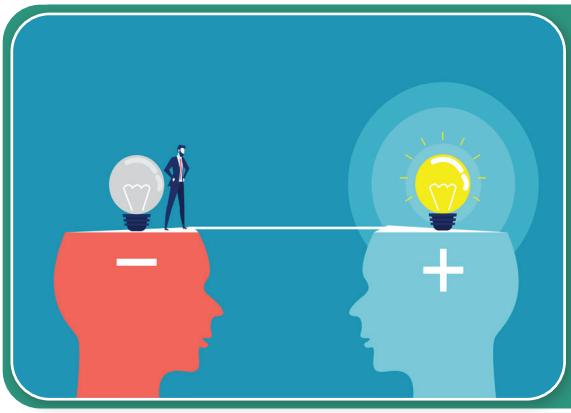

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم إيجابية الشريعة الإسلامية.
- تَوْضيحُ مظاهر إيجابية الشريعة الإسلامية.
- الْمُبادَرَةُ إلى فعل الخير.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

يُعَدُّ الإسلام دينًا ربّاني المصدر؛ لذا فهو يشتمل على أفضل النُّظُم والتشريعات التي تهتمُّ بشؤون الحياة على اختلاف مجالاتها. ومن ثَمَّ، فقد جاء الإسلام دينًا شاملًا، وكاملًا، ومُستوعِبًا تطوُّر الأحداث المُتجدِّدة، ومُحقِّقًا مصالح الناس، بالرغم من تغيُّر الأحوال، واختلاف الأزمنة والأمكنة.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ الحديث الشريف الآتي، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ خصيصة الإسلام التي يدلُّ عليها:

قال رسول الله ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ»

[رواه أحمد].

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

تُعَدُّ الإيجابية سِمَة من سِمات الشريعة الإسلامية، وهي تُمثِّل سببًا لفاعلية المسلم وسعيه للخير في جميع أحواله.

الإيجابية: هي بَثُّ الأمل في نفس الإنسان بما تضمَّنته الشريعة الإسلامية من مبادئ وأحكام تدفعه إلى عمل الخير.

الْخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

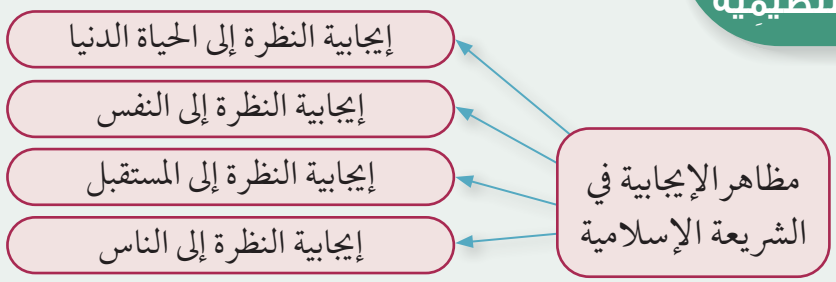

تتمثَّل إيجابية الشريعة الإسلامية في مظاهر عِدَّة، أبرزها:

أوَّلًا إيجابية النظرة إلى الحياة الدنيا

تنظر الشريعة الإسلامية إلى الحياة الدنيا نظرة مِلْؤها الشعور بالمسؤولية؛ فهي دار العمل، ومنها يَعْبر الإنسان إلى الدار الآخرة. وقد أوصى الإسلام بإعمار الأرض، والسعي فيها بالخير والاستمرار في العمل والإنتاج، قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ [الجمعة: ١٠].

أَبْحَثُ عَنْ

أَرْجِعُ إلى موسوعة السيرة النبوية، ثمَّ **أَبْحَثُ** فيها **عَنْ** مواقف من حياة النبي ﷺ تُبيِّن نظرته الإيجابية إلى الحياة، ثمَّ **أُدَوِّنُها**.

.....

ثانيًا إيجابية النظرة إلى النفس

حرصت الشريعة الإسلامية على بَثِّ الطمأنينة في النفوس، قال تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ [التغابن: ١١]، والرضا بقضاء الله تعالى وقدره، والحَثِّ على حُسْن الظنِّ به سبحانه. كذلك نهت الشريعة الإسلامية عن اليأس والحزن والاستسلام للأفكار السلبية التي تُؤثِّر في نفسية الإنسان، ودعته إلى الثقة برحمة الله ﷻ، قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

وبذلك يطمئن الإنسان، ويتحرَّر من جميع المخاوف التي قد يواجهها في الحياة؛ فلا يخاف على رزقه، ولا على أجله؛ لأنَّ أمره كلَّه بيد الله تعالى، ومن ثَمَّ يستمرُّ في السعي والعمل والإنتاج.

وقد فتح الله تعالى باب التوبة للمُذنبين. فحين يعلم المسلم أنَّ الله تعالى غفور رحيم، فإنَّه يُسارِع إلى طلب التوبة؛ ما يُؤثِّر إيجابًا فيه وفي مجتمعه؛ فلا يقنط، ولا ييأس، ولا يصاب بالإحباط في سعيه، بل يصبح إنسانًا إيجابيًّا في مجتمعه، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣].

ثالثًا إيجابية النظرة إلى المستقبل

دعت الشريعة الإسلامية إلى الاستبشار والتفاؤل بالخير، قال ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هذا الْأَمْرُ ما بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلا وَبَرٍ إِلّا أَدْخَلَهُ اللهُ هذا الدِّينَ بِعِزِّ عَزِيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَلِيلٍ» [رواه أحمد] (بَيْتَ مَدَرٍ: بيت الطين، وَبَرٍ: بيت الشَّعر). وقد قدَّم النبي ﷺ القدوة الحَسَنة في ذلك؛ ففي رحلته ﷺ إلى الطائف، وبعد أنْ لقي من أهلها سوء المعاملة والإيذاء، استبشر عليه السلام مُتفائِلًا بإسلامهم، ورفض الدعاء عليهم.

أَسْتَدِلُّ بـ

أَسْتَدِلُّ بالحديث الشريف الآتي على التفاؤل ونشر الأمل:

قال ﷺ: «وَاللهِ لَيَتِمَّنَّ هذا الْأَمْرُ، حَتّى يَسيرَ الرّاكِبُ مِنْ صَنْعاءَ إِلى حَضْرَمَوْتَ، لا يَخافُ إِلّا اللهَ، وَالذِّئْبَ عَلى غَنَمِهِ، وَلكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلونَ» [رواه البخاري].

.....

رابعًا إيجابية النظرة إلى الناس

دعت الشريعة الإسلامية المسلم إلى إقامة علاقات طيِّبة مع الناس، وعمل كلِّ ما فيه نفع لهم، وتقديرهم واحترامهم، وعدم الانتقاص من حقوقهم أو تحقيرهم، قال النبي ﷺ: «إِذا قالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النّاسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ» [رواه مسلم]. **ومن ذلك:**

1) **التناصح والتوادُّ والتراحم بين الناس**، وكلُّ ما يُقوّي المشاعر الإيجابية بينهم، ويزيد الترابط بين أطياف المجتمع ، قال رسول الله ﷺ : «مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعى لَهُ سائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمّى» [رواه مسلم].

2) **التعاون على البِرِّ والتقوى في المجالات الإنسانية والعلمية**، وإعمار الكون، وتسخيره لخدمة الإنسان وما فيه خير للناس جميعًا، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢].

3) **إدخال الفرح والسرور في قلوب الناس**؛ شرط أنْ يكون ذلك وَفق الضوابط الشرعية. **ومن مظاهر ذلك، إشاعة الفرح في الأعياد والمناسبات السعيدة، مثل**: **أيام العيدين، وإشهار الزواج**، وما شابه. وممّا يدلُّ على هذا الأمر أنَّ سيِّدنا أبا بكر الصدّيق ﷺ دخل على أُمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة ﷺ، فسمع جاريتين عندها تضربان على الدُّفِّ، وفي روايةٍ: تُغنِّيان بغِناءٍ، فانتهرهما، فكشف سيِّدنا رسول الله ﷺ عن وجهه، وقال: «دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ» [رواه البخاري ومسلم].

وقد حَثَّ النبي ﷺ على **التجمُّل، ولبس أحسن الثياب في هذه المناسبات؛ إظهارًا للبهجة**، وكان له ﷺ ثوبان أبيضان يلبسهما أيام الجمع والأعياد، وعند استقبال الوفود.

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أُناقِشُ أفراد مجموعتي في القضية الآتية:

يترك بعض الأشخاص واجب التناصح والدعوة إلى الخير بحُجَّة أنَّ ذلك لا يُجْدي نفعًا مع الناس.

.....

4) **جعل الإسلام أداء الأعمال التي تدفع المكروه والأذى عن الناس عبادة يُؤجَر فاعلها**. ومن الأدلَّة على ذلك قوله ﷺ: «... وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ» [رواه البخاري ومسلم].

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أُناقِشُ أفراد مجموعتي في أثر إيجابية الشريعة الإسلامية، بقبولها توبة المُذنِبين، في الحَدِّ من الجرائم في المجتمع.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

تُعَدُّ مشاركة الإنسان في العمل التطوُّعي أحد مظاهر الإيجابية؛ لذا أطلقت مؤسسة ولي العهد مبادرة تطوُّعية (مِنصَّة نوى)، تهدف إلى تفعيل مشاركة الشباب في العمل التطوُّعي، وتمكين المُتبرِّعين من التواصل مع الجمعيات والمؤسسات الخيرية إلكترونيًّا.

إحدى مبادرات مؤسسة ولي العهد
A Crown Prince Foundation Initiative

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى موقع مِنصَّة نوى الإلكتروني **لِتَعَرُّفِ** المزيد عنها.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على المبادرة إلى فعل الخير.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم إيجابية الشريعة الإسلامية.

2 من مظاهر إيجابية الشريعة الإسلامية، إيجابية النظرة إلى الحياة الدنيا. **أُوَضِّحُ** ذلك.

3 **أَتَأَمَّلُ** النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** من كلٍّ منهما مظهرًا من مظاهر الإيجابية في الشريعة الإسلامية:

أ . قال تعالى: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾.

ب. قالَ ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هذا الْأَمْرُ ما بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ، وَلا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلا وَبَرٍ إِلّا أَدْخَلَهُ اللهُ هذا الدِّينَ بِعِزِّ عَزيزٍ أَوْ بِذُلِّ ذَليلٍ».

4 **أَذْكُرُ** مثالين على مظاهر الدعوة إلى الفرح في الإسلام.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . مظهر الإيجابية في الشريعة الإسلامية الذي يشير إليه قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ هو النظرة إلى:

أ . الحياة. ب. النفس. جـ. الناس. د . المستقبل.

2 . جعل الإسلام القيام بالأعمال التي تدفع المكروه والأذى عن الناس عبادة يُؤجَر فاعلها. ومن الأدلَّة على ذلك، قوله ﷺ:

أ . «إِنَّ اللهَ تَجاوَزَ عَنْ أُمَّتي الْخَطَأَ وَالنِّسْيانَ وَما اسْتُكْرِهوا عَلَيْهِ».

ب. «... وَتُميطُ الْأَذى عَنِ الطَّريقِ صَدَقَةٌ».

جـ. «مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعى لَهُ سائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمّى».

د . «لا تكونوا إِمَّعَةً، تَقولونَ: إِنْ أَحْسَنَ النّاسُ أَحْسَنّا، وَإِنْ ظَلَموا ظَلَمْنا».

3 . مظهر الإيجابية في الشريعة الإسلامية الذي يشير إليه قوله ﷺ: «إِذا قالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النّاسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ» هو النظرة إلى:

أ . الحياة. ب. النفس. جـ. الناس. د . المستقبل.

الدرس 5

شروط صِحَّة عَقْد الزواج

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ شروط صِحَّة عَقْد الزواج.
- تَوْضيحُ إجراءات عَقْد الزواج.
- تَقْديرُ حرص الإسلام على تحقيق السعادة للزوجين.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

الزواج عقد بين رجل وامرأة تَحِلُّ له شرعًا لتكوين أُسْرة. وهو **مندوب** لِمَنْ يَقْدر على تكاليفه، وقد شَرَعَه الإسلام للحفاظ على النسل، وحفظ الزوجين من الوقوع في المُحرَّمات، وبه تتوثَّق الصِّلة بين الناس، وتعمر الأرض.

وقد وضع الإسلام أُسسًا تضمن سلامة اختيار كلٍّ من الزوجين للآخر، أهمُّها الدين، وشَرَعَ لعَقْد الزواج مُقدِّمات تُمثِّل مرحلة تسبق كتابة العَقْد وهي الخِطبة؛ لكي يتعرَّف كلٌّ من الخاطبينِ إلى الآخر.

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ الحكمة من مشروعية الخِطبة.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

نظَّم الإسلام عَقْد الزواج، وجعل له شروطًا حتى ينعقد بصورة صحيحة، وتترتَّب عليه آثاره، ووضع له مجموعة من الأحكام.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

شروط صِحَّة عَقْد الزواج

- أهلية الزوجين
- حِلُّ كلٍّ من الزوجين للآخر
- رضا الزوجين
- الإشهاد على عَقْد الزواج
- موافقة ولي المرأة على الزواج

أوَّلًا أهلية الزوجين

يُقصَد بذلك أنْ يكون كلٌّ من الزوج والزوجة بالغًا سِنَّ الزواج، وقد حدَّد قانون الأحوال الشخصية الأردني الأهلية بثماني عشرة سَنَة شمسية.

ثانيًا حِلُّ كلٍّ من الزوجين للآخر

يَحِلُّ كلٌّ من الزوجين للآخر إذا لم يكن بينهما سبب من أسباب التحريم المُؤبَّد أو التحريم المُؤقَّت.

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ اثنين من المُحرَّمات حُرْمة مُؤبَّدة، واثنين من المُحرَّمات حُرْمة مُؤقَّتة.

.....

ثالثًا رضا الزوجين

تُعَدُّ موافقة الزوجين على الزواج شرطًا لصِحَّة العَقْد؛ إذ تنتفي الغاية من الزواج إذا أُرغِم أحد الطرفين على العيش مع الآخر؛ ذلك أنَّه لن يتمكَّن من أداء واجباته الزوجية؛ ما قد يؤدّي إلى الفُرْقة بينهما. لذلك اشترط الإسلام قبول الرجل بالمرأة وقبول المرأة بالرجل عند عَقْد النكاح، قال النبي ﷺ: «لا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ»، قالوا: كيفَ إذْنُها؟ قالَ: «أَنْ تَسْكُتَ» [رواه البخاري ومسلم] (**الْأَيِّمُ**: المرأة التي سبق لها الزواج، ثمَّ فارقت الزوج بالطلاق أوالوفاة، **تُسْتَأْمَرَ**: تُوافِق بعبارة صريحة، **الْبِكْرُ**: المرأة التي لم يسبق لها الزواج، **تُسْتَأْذَنَ**: تُعطي إشارة بالموافقة؛ لأنَّها تشعر غالبًا بالحياء).

أَتَأَمَّلُ وأُفَكِّرُ

أَتَأَمَّلُ الحديث الشريف الآتي، ثمَّ **أُفَكِّرُ** مع زملائي/ زميلاتي في أثر التراضي بين الزوجين عند كتابة العَقْد في العلاقة الزوجية بعد الزواج:

«جاءَتْ فتاةٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالَتْ: يا رسولَ اللهِ، إنَّ أَبي زَوَّجَني ابْنَ أَخيهِ يَرْفَعُ بي خَسيسَتَهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْأَمْرَ إِلَيْها، قالَتْ: فَإِنِّي قَدْ أَجَزْتُ ما صَنَعَ أَبي، وَلكِنْ أَرَدْتُ أَنْ تَعْلَمَ النِّساءُ أَنْ لَيْسَ لِلْآباءِ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» [رواه أحمد] (يَرْفَعُ خَسيسَتَهُ: يرفع من حاله، ويُصلِحه، جَعَلَ الْأَمْرَ إِلَيْها: خيَّرها بين استمرار الزواج وفسخه).

.....

رابعًا الإشهاد على عَقْد الزواج

يُعَدُّ عَقْد الزواج أحد العقود المُهِمَّة؛ لذا اشترط الإسلام أنْ يشهد على كتابته شاهدان رجلان، أو رجل وامرأتان؛ إثباتًا للزواج، وإشهارًا له، وحفظًا للحقوق، لا سيَّما في حال المنازعات، قال النبي ﷺ: «لا نِكاحَ إِلّا بِوَلِيٍّ وَشاهِدَيْ عَدْلٍ» [رواه ابن حِبّان]. **ويُشترَط فيمَنْ يحضر للشهادة على عَقْد الزواج: الإسلام، والبلوغ، والعقل.**

أَتَوَقَّفُ

ألزم قانون الأحوال الشخصية الأردني توثيق عَقْد الزواج في المحكمة الشرعية؛ حفظًا لحقوق الزوجين.

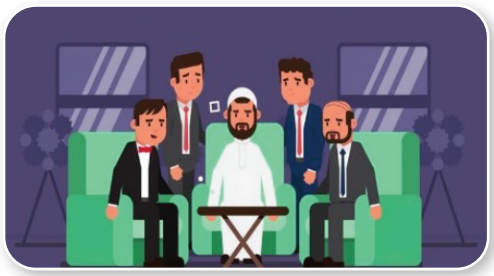

خامسًا موافقة ولي المرأة على الزواج

ولي المرأة: هو مَنْ يتولّى أمر المرأة في الزواج، **ويُشترَط فيه أنْ يكون ذَكَرًا مسلمًا بالغًا عاقلًا**؛ وهو الأب، فإذا لم يوجد، فالجَدُّ أب الأب، ثمَّ الأخ الشقيق، ثمَّ الأخ لأب، ثمَّ العمُّ الشقيق؛ لقول النبي ﷺ: «لا نِكاحَ إِلّا بِوَلِيٍّ» [رواه أبو داود]. وتتمثَّل مهمة الولي في **التحقُّق من ملاءمة الخاطب، وكفاءته للمرأة في دينه، وحُسْن أخلاقه، وقدرته على تحمُّل تكاليف الحياة الزوجية ماليًّا**. ولا يحقُّ للولي أنْ يمنع المرأة من الزواج بمَنْ تريد إذا كان كفؤًا لها من دون سبب.

أُطَبِّقُ تَعَلُّمي

أَتَأَمَّلُ الموقف الآتي، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه ما يتعلَّق بإجراءات عَقْد الزواج السابقة:

تقدَّم همّام للزواج من فاتن التي وكَّلت والدها لتزويجها، فوافق والدها. وعند كتابة عَقْد الزواج بحضور المأذون، قال الوالد لهمّام: زوَّجتك مُوكِّلتي ابنتي البِكْر فاتن على مَهْر مُعجَّل مقداره ثلاثة آلاف دينار، ومَهْر مُؤجَّل مقداره ثلاثة آلاف دينار، فقال همّام: وأنا قبلت ذلك لنفسي، وشهد على العَقْد عمُّ همّام وخال فاتن.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

الاشتراط في عَقْد الزواج

يُرتِّبُ عَقْد الزواج حقوقًا وواجباتٍ لكلٍّ من الزوج والزوجة. وإذا رغب أحد الطرفين في اشتراط شرط ينفعه، ولا يضرُّ بالطرف الآخر، ولا يتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية، ولا مع الحقوق والواجبات لهذا الطرف؛ فإنَّ هذا الشرط يكون مُعتبرًا، قال النبي ﷺ: «إِنَّ أَحَقَّ الشَّرْطِ أَنْ يوفى بِهِ ما اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ» [رواه البخاري ومسلم].

ومن الأمثلة على ذلك: اشتراط الزوج أنْ يقيم معه والداه في بيت الزوجية من دون أنْ يضرَّ بالزوجة، أو اشتراط الزوجة إكمال دراستها الجامعية؛ فإنْ رضي الطرف الآخر بذلك صار الشرط لازمًا؛ على أنْ يُدوَّن الشرط في العَقْد.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** حرص الإسلام على حفظ حقوق الزوجين.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** المقصود بكلٍّ ممّا يأتي:

أ . الزواج. ب. أهلية الزوجين. جـ. ولي المرأة.

2 **أُوَضِّحُ** مهمة الولي في عَقْد الزواج.

3 **أُعَلِّلُ**: لا يَصِحُّ عَقْد الزواج من غير شهود.

4 **أُعَدِّدُ** الشروط الواجب توافرها فيمَنْ يشهد على عَقْد الزواج.

5 **أُبَيِّنُ** حُكْم الشرطين الآتيين في عَقْد الزواج من حيث الصِّحَّة أو عدم الصِّحَّة مع التعليل:

أ . اشترط الزوج على زوجته أنْ تلبس لباسًا ساترًا يُغطّي شعر الرأس.

ب. اشترطت الزوجة على زوجها عدم الإنجاب.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . واحد من الآتي **لا يُعَدُّ** وليًّا للمرأة في عَقْد الزواج:

أ . الأب. ب. الجَدُّ أب الأب.

جـ. الأخ لأُمٍّ. د . الأخ الشقيق.

2 . يتعلَّق شرط الرضا بـ:

أ . الخاطب والمخطوبة معًا. ب. الخاطب فقط.

جـ. المخطوبة فقط. د . ولي المرأة.

3 . حدَّد قانون الأحوال الشخصية الأردني سِنَّ الزواج بـ:

أ . (17) سَنَة شمسية. ب. (18) سَنَة شمسية.

جـ. (19) سَنَة شمسية. د . (20) سَنَة شمسية.

4 . يَصِحُّ عَقْد الزواج بشهادة:

أ . امرأتين. ب. رجل وامرأة.

جـ. رجل وامرأتين. د . أربع نساء.

الدرس 6

الحقوق المالية للمرأة في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ الحقوق المالية التي أقرَّها الإسلام للمرأة.
- اسْتِنْتاجُ الحكمة من إعطاء المرأة حقوقها المالية.
- تَقْديرُ سَبْقِ الإسلام في عنايته بالحقوق المالية للمرأة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

اعتنى الإسلام بالمرأة، وكرَّمها، وجعل لها من الحقوق ما يضمن كرامتها، ويُحقِّق إنسانيتها وسعادتها، ومنع كلَّ أشكال الإيذاء والتمييز التي تُمارَس عليها.

أَتَأَمَّلُ وَأُبَيِّنُ

أَتَأَمَّلُ الموقف الآتي، ثمَّ **أُبَيِّنُ** رأيي فيه:

حَرَمت إحدى الأُسَر بناتها من التعليم لتوفير نفقة تعليمهنَّ لإخوانهنَّ الذكور.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

أعطى الإسلام المرأة الأهلية الكاملة للتصرُّف في شؤونها المختلفة، بما في ذلك الحقوق المالية.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

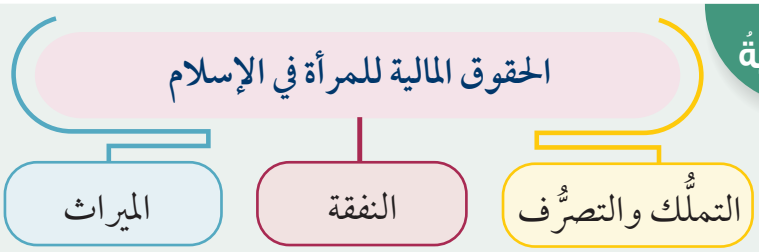

أوَّلًا التملُّك والتصرُّف

أكَّد الإسلام أنَّ للمرأة الحقَّ في التملُّك كما الرجل، قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: ٣٢]، ومنحها حقَّ التصرُّف فيما تملك من أموال تكسبها من التجارة، أو الحرفة، أو ما شابه من أعمال. كذلك أقرَّ الحقَّ في أنْ يكون لها مَهْر في عَقْد الزواج، ومكَّنها من التصرُّف فيه كما تشاء، وليس لأحد من زوج أو أب أو أخ أنْ يأخذ من مالها شيئًا إلّا بطيب نفس منها، قال تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ [النساء: ٤] (صَدُقَٰتِهِنَّ: الصداق اسم من أسماء المَهْر، نِحْلَةً: عَطِيَّة وهِبَة عن طيب نفس).

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَدِلُّ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ أَسْتَدِلُّ بها على حقِّ المرأة في التملُّك والتصرُّف:

قال تعالى: ﴿وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

.....

ثانيًا النفقة

أوجبت الشريعة للمرأة حقَّ النفقة، فإذا لم تكن مُتزوِّجة، وجب على أوليائها من الرجال (مثل: الأب، والأخ) الإنفاق عليها، وتوفير حاجاتها. أمّا المرأة المُتزوِّجة فتجب نفقتها على زوجها، حتى لو كانت ذات مال، قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] (ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ: الزوج).

أُبْدي رَأْيي

أَتَأَمَّلُ المواقف الآتية، ثمَّ أُبْدي رَأْيي فيها:

1) أخذ رجل راتب زوجته من دون موافقتها.

.....

2) تعمل حنان مهندسة، وتُنفِق مع زوجها من راتبها على توفير حاجات أبنائها بطيب نفس منها، وتتقاسم راتبها معه برضاها.

.....

3) امتنع زوج عن إعطاء زوجته مالًا لتُنفِق منه على نفسها.

.....

4) حدَّد أب مَهْر ابنته من دون أنْ يسألها.

.....

ثالثًا الميراث

أقرَّت الشريعة للمرأة حقَّها في الميراث؛ سواء أكانت بنتًا، أم أُمًّا، أم زوجةً. وهذا الحقُّ واجب لها بصرف النظر عن حالتها المادية، وليس لأحد أنْ يحرمها هذا الحقَّ المشروع، قال تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: ٧]. وقد كانت المرأة محرومة من هـذا الحقِّ في كثير من الأُمم السابقة.

أَرْبِطُ مَعَ الْقانونِ

أكَّد قانون الأحوال الشخصية الأردني حقَّ المرأة في المَهْر والنفقة، وممّا جاء فيه:

- **يجب** للزوجة المَهْر المُسمّى بمُجرَّد العَقْد الصحيح.
- نفقة كلِّ إنسان في ماله، إلّا الزوجة؛ فنفقتها على زوجها، ولو كانت موسِرة.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

أباح الإسلام للمرأة العمل في كلِّ ما هو مشروع، وجعلها شريكة للرجل في إعمار الكون، وتحقيق مصالح الناس؛ فالمجتمع بحاجة إلى الطبيبة، والمُعلِّمة، والمُمرِّضة، والمُهندِسة، وغيرهنَّ من المُتعلِّمات. وقد **وضع الإسلام ضوابط شرعية لعمل المرأة**، مثل: **الالتزام بالأحكام والآداب الشرعية، ومناسبة العمل لطبيعة المرأة وخصوصيتها، وعدم تسبُّب العمل في التقصير بواجباتها الأُسَرية.**

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** دور الإسلام في العناية بحقوق المرأة.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُعَدِّدُ** ثلاثةً من الحقوق المالية التي أقرَّها الإسلام للمرأة.

2 **أُعَدِّدُ** ثلاثة ضوابط شرعية لعمل المرأة.

3 **أُوَضِّحُ** حُكْم الشرع في الحالات الآتية، **مُقدِّمًا** توجيهًا مناسبًا لذلك:

أ . تسجيل رجل جميع أملاكه باسم أبنائه الذكور.

ب. امتناع رجل موسِر عن الإنفاق على أخته.

جـ. تزويج رجل ابنته، وتنازله عن مَهْرها؛ إكرامًا لأهل زوجها.

4 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. الحقُّ المالي للمرأة الوارد في قوله تعالى: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ هو:

أ . الميراث. ب. النفقة.

جـ. المَهْر. د . العمل.

2. حقُّ المرأة الوارد في قوله تعالى: ﴿وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا﴾ هو:

أ . الإنفاق عليها. ب. المَهْر.

جـ. العمل. د . الميراث.

3. تجب نفقة المرأة المُتزوِّجة على:

أ . إخوانها. ب. والدها.

جـ. أبنائها. د . زوجها.

الوحدة الرابعة

قال تعالى: ﴿لِّتَسۡكُنُوٓاْ إِلَيۡهَا﴾

دروس الوحدة الرابعة

1. سورة الروم، الآيات الكريمة (٢١-٢٤)
2. مكانة السُّنَّة النبوية الشريفة في التشريع الإسلامي
3. مراعاة الأعراف في الشريعة الإسلامية
4. حقوق الزوجين في الإسلام
5. تنظيم النسل وتحديده
6. الأمن الغذائي في الإسلام
7. الإسلام والوحدة الوطنية

الدرس 1

سورة الروم
الآيات الكريمة (٢١-٢٤)

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تِلاوَةُ الآيات الكريمة (٢١-٢٤) من سورة الروم تلاوة سليمة.
- بَيانُ معاني المفردات والتراكيب الواردة في الآيات الكريمة.
- تَفْسيرُ الآيات الكريمة تفسيرًا إجماليًّا.
- تَمَثُّلُ التوجيهات الواردة في الآيات الكريمة.
- حِفْظُ الآيات الكريمة المُقرَّرة غيبًا.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

التفكُّر في خَلْق الله تعالى عبادة تُقرِّبنا إليه، وتزيدنا إيمانًا به ﷻ، ويقينًا أنَّه خالق الكون بهذا الشكل البديع. والتفكُّر يفتح الآفاق أمام الإنسان لاكتشاف السُّنَن الكونية في خَلْق السماوات والأرض، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَـٰذَا بَـٰطِلًا سُبْحَـٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١].

أَتَوَقَّفُ

سورة الروم مكِّية، وعدد آياتها (60) آيةً، ومن أهمِّ موضوعاتها: الدعوة إلى إعمال العقل، والتفكُّر في الكون.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة السابقة، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منها ثمرة من ثمرات التفكُّر والتأمُّل في خَلْق السماوات والأرض.

.....

أَفْهَمُ وَأَحْفَظُ

الْمُفْرَدَاتُ وَالتَّرَاكِيبُ

ءَايَٰتِهِۦٓ: علامات قدرته.

لِّتَسْكُنُوٓا۟: لتأنسوا.

ٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ: تنوُّع لغاتكم وأجناسكم.

ٱبْتِغَآؤُكُم: طلبكم.

طَمَعًا: رجاءً ورغبةً.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾﴾

الْفَهْمُ وَالتَّحْلِيلُ

حَثَّ القرآن الكريم الإنسان على التأمُّل والنظر في آيات الله تعالى في نفسه وفي الكون من حوله. وقد ذكرت الآيات القرآنية الكريمة عددًا من هذه الآيات والمظاهر الدالَّة على قدرته وبديع صنعه ﷻ.

الْخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

موضوعات الآيات الكريمة

- الآية الكريمة (٢١): الزواج سكينة ومودَّة ورحمة
- الآية الكريمة (٢٢): خَلْق السماوات والأرض وتنوُّع البشر
- الآية الكريمة (٢٣): نعمة النوم، ونعمة السعي
- الآية الكريمة (٢٤): نعمة الغيث

أوَّلًا الزواج سكينة ومودَّة ورحمة

بيَّنت الآية الكريمة أنَّ الزواج آية تدلُّ على كمال قدرة الله ﷻ، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا﴾، وأنَّ الحكمة من جعل الزوجين من أصل واحد هي تحقيق السكينة، قال تعالى: ﴿لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا﴾. ثمَّ وضَّحت الآية الكريمة أنَّ من لوازم الزوجية تحقُّق المحبَّة، وحصول الانسجام والتفاهم بين الزوجين، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾. وفي هذا **إشارة** إلى طبيعة العلاقة التي يجب أنْ تربط بين الزوجين وأعضاء الأُسْرة كافَّةً، وهي المحبَّة والشفقة بين الزوجين. واختُتِمت الآية الكريمة بالدعوة إلى التفكُّر في الحكمة من الزواج، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾؛ إذ فيه استمرار بقاء الإنسان، واستمرار نسله.

ثانيًا خَلْق السماوات والأرض وتنوُّع البشر

أكَّدت الآية الكريمة أنَّ خَلْق السماوات وارتفاعها بغير عمد، وخَلْق الأرض، مع اتساعها وامتدادها، من آيات الله تعالى الدالَّة على عظمته، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾. وقد بيَّنت الآية الكريمة قدرة الله تعالى على إيجاد اختلاف بين لغات الناس، وتباين طباعهم وألوانهم، قال تعالى: ﴿وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ﴾. ثمَّ خُتِمت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ﴾؛ أيْ إنَّ في خَلْق السماوات والأرض واختلاف الألوان واللغات عِبْرةً لكلِّ ذي علم وبصيرة؛ ليُدرِك الحكمة من هذا الخَلْق وهذا الاختلاف.

أُفكِّرُ

بالتعاون مع زملائي/ زميلاتي، **أُفكِّرُ** في الحكمة من اختلاف الناس في لغاتهم وألوانهم.

.....

ثالثًا نعمة النوم، ونعمة السعي

من آيات الله تعالى الدالَّة على عظيم خَلْقه نعمة النوم، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾؛ إذ في النوم تحصل الراحة، ويذهب التعب. وفي قوله تعالى: ﴿وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ دعوة إلى السعي في طلب الرزق.

وقد خُتِمت الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ **لبيان** أنَّ التوجيهات الواردة في هذه الآية الكريمة لا يعقلها إلّا مَنْ يسمع ويتدبر.

رابعًا نعمة الغيث

أخبرت الآية الكريمة أنَّ من دلائل قدرة الله تعالى تشكُّل ظاهرة البرق، ورؤية الناس له، فيخافون من الصواعق والضوء الذي قد يحدث من البرق، ويطمعون - في الوقت نفسه- في الغيث، قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾. ثمَّ يُنزِّل الله تعالى من السحاب غيثًا، فيحيي به الأرض بعد جَدْبها وجفافها. وفي هذا **دليل** على كمال قدرة الله تعالى، وعظيم حكمته وإحسانه، قال تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَيُحْىِۦ بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾. وجاء ختام الآية الكريمة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾؛ أيْ إنَّ كلَّ الشواهد السابقة من البرق والرعد وإنزال الماء وإحياء الأرض هي آيات ودلائل يفهمها أصحاب العقول السليمة.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

أثبتت الدراسات العلمية أنَّ للنوم أثرًا كبيرًا في صِحَّة الإنسان؛ فهو ضروري لتنشيط الدماغ والذاكرة؛ ذلك أنَّ الدماغ يتعب أثناء الصحو من تراكم المعلومات، فيصبح أقلَّ كفاءة، ويحتاج إلى شيء من الراحة لتنشيطه. وقِلَّة النوم تؤدّي إلى عدم استقرار الحالة النفسية؛ ما يؤدّي إلى حدوث اضطرابات لدى الإنسان قليل النوم، إضافةً إلى احتمال إصابته بأمراض جسدية ترتبط بقِلَّة النوم، مثل: الضغط، والسُّكري، وأمراض الأوعية القلبية، والسمنة، وسرعة ظهور علامات الشيخوخة.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَتَفَكَّرُ** في آيات الله تعالى في الكون.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أَقْتَرِحُ** عنوانًا مناسبًا لموضوع الآيات الكريمة.

2 **أُبَيِّنُ** معنى كلِّ مفردة وتركيب قرآني ممّا يأتي: ﴿لِّتَسْكُنُوٓا۟﴾، ﴿وَٱبْتِغَآؤُكُم﴾.

3 **أَكْتُبُ** الآية الكريمة التي تشير إلى كلِّ معنى ممّا يأتي:

أ . من لوازم الزواج، تحقُّق المحبَّة والرحمة.

ب. من دلائل قدرة الله تعالى، تشكُّل ظاهرة البرق.

4 **أُوَضِّحُ** أثر التفكُّر في مخلوقات الله تعالى في الإنسان.

5 **أُبَيِّنُ** المعنى المقصود في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. خُتِمت الآية الكريمة بقـوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ﴾ للدلالة على أنَّ:

أ . التفكُّر في الحكمة من الزواج واجب على الإنسان.

ب. التوجيهات الواردة في الآية الكريمة لا يعقلها إلّا مَنْ يسمع ويتدبر.

جـ. اختلاف الألوان واللغات عِبْرة لكلِّ ذي علم وبصيرة.

د . الشواهد السابقة في الآية الكريمة يفهمها أصحاب العقول السليمة.

2. المقصود بقوله تعالى: ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ هم:

أ . أصحاب العقول السليمة.

ب. المُكلَّفون فقط.

جـ. المؤمنون فقط.

د . البشر جميعًا.

3. خُتِمت الآية الكريمة التي تتحدَّث عن نعمة النوم بقوله تعالى:

أ . ﴿لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

ب. ﴿لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾.

جـ. ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

د . ﴿لَـَٔايَـٰتٍ لِّلْعَـٰلِمِينَ﴾.

4. إحدى الآتية **لَيْسَتْ** من آيات الله تعالى التي ورد ذكرها في الآيات (٢١-٢٤) من سورة الروم:

أ . ظاهرة البرق والغيث.

ب. اختلاف ألسنة الناس وألوانهم.

جـ. خَلْق السماوات والأرض.

د . مراحل خَلْق الإنسان.

7 **أَتْلو** الآيات الكريمة غيبًا.

الدرس 2

مكانة السُّنَّة النبوية الشريفة في التشريع الإسلامي

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تَعَرُّفُ مكانة السُّنَّة النبوية الشريفة في القرآن الكريم.
- تَوْضيحُ علاقة السُّنَّة النبوية الشريفة بالقرآن الكريم.
- اسْتِنْتاجُ واجب المسلم تجاه السُّنَّة النبوية الشريفة.
- الْتِزامُ سُنَّة النبي ﷺ في مختلف مجالات الحياة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

السُّنَّة النبوية الشريفة: هي كلُّ ما ورد عن النبي ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة خُلُقية، أو صفة خَلْقية. وقد بذل العلماء جهودًا كبيرةً في تدوين السُّنَّة النبوية الشريفة حتى وصلت إلينا؛ إذ عملوا على جمعها، وتدوينها، وتصنيفها، وشرحها.

أَتَأَمَّلُ وَأُحَدِّدُ

بالتعاون مع أفراد مجموعتي، **أَتَأَمَّلُ** الأحاديث النبوية الشريفة الآتية، ثمَّ **أُحَدِّدُ** نوع السُّنَّة التي تشير إليها (**قولية**، **فعلية**، **تقريرية**، **صفة خُلُقية**):

الحديث النبوي الشريف	نوع السُّنَّة
رَوى ابْنُ عَبّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ الضَّبَّ «أُكِلَ عَلى مائِدَةِ رَسولِ اللهِ ﷺ، وَلَوْ كانَ حَرامًا ما أُكِلَ عَلى مائِدَةِ رَسولِ اللهِ» [رواه البخاري ومسلم]	....
عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ: «كانَ النَّبِيُّ يوجِزُ الصَّلاةَ، وَيُكْمِلُها» [متفق عليه]	.....
عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنينَ السَّيِّدَةِ عائِشَةَ رضي الله عنها قالَتْ: «ما رَأَيْتُ رَسولَ اللهِ ﷺ ضاحِكًا حَتّى أَرى مِنْهُ لَهَواتِهِ، إِنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ» [رواه البخاري ومسلم] (اللَّهاةُ: قطعة من اللحم مُتعلِّقة في أعلى الحَلْق)	....
قال الرسول ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى أَكونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ والِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنّاسِ أَجْمَعينَ» [رواه البخاري ومسلم]	....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

تُعَدُّ السُّنَّة النبوية الشريفة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

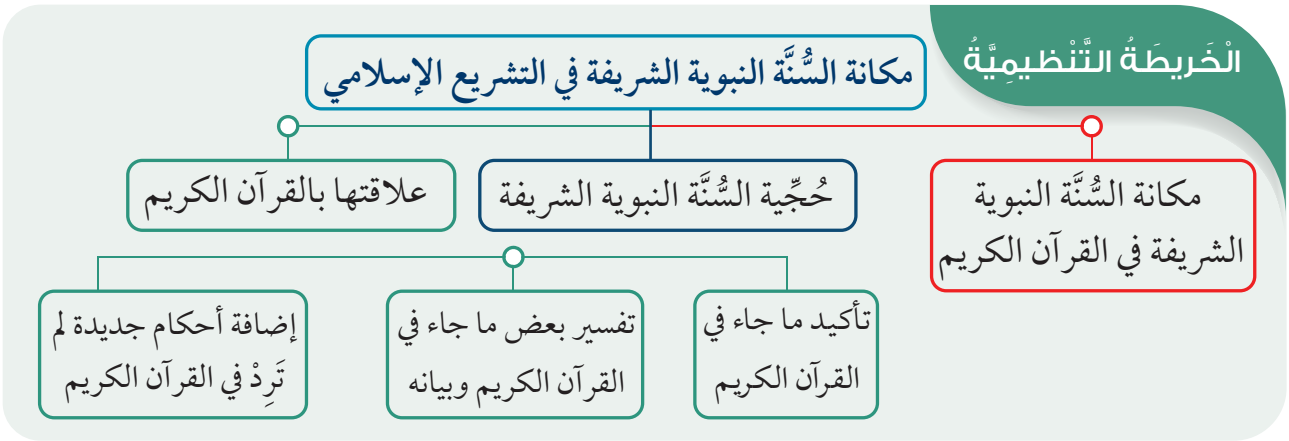

أَوَّلًا مكانة السُّنَّة النبوية الشريفة في القرآن الكريم

أكَّد القرآن الكريم – في أكثر من موضع– أهمية السُّنَّة النبوية الشريفة. ومن ذلك:

أ . **تأكيد القرآن الكريم أنَّ السُّنَّة النبوية الشريفة وحي من الله ﷻ**، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣-٤].

ب. **أمـر الله تعالى بالاستجـابة لأمر رسوله ﷺ**، قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [الحشر: ٧].

جـ. **ربط الله ﷻ طاعة الرسول ﷺ بطاعته سبحانه**، قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

د . **تحذير الله تعالى من مخالفة أمر النبي ﷺ**، قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣].

ثانيًا حُجِّية السُّنَّة النبوية الشريفة

يوجد العديد من الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي بيَّنت حُجِّية السُّنَّة النبوية الشريفة. كذلك أجمع علماء الأُمَّة على حُجِّية السُّنَّة النبوية الشريفة، وأنَّه لا يجوز تركها بدعوى الاكتفـاء بالقرآن الكريم، ولأنَّ تركهـا يؤدّي إلى تضييع أحكـام إسلامية عديدة، أو عدم فهمها، أو الجهل بكيفية تطبيقها.

أَتَوَقَّفُ

حُجِّيـة السُّنَّـة النبوية الشريفة تعني أنَّها دليل شرعي على الأحكام الشرعية التي يجب العمل بها.

أَتَدَبَّرُ وَأُبَيِّنُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ **أُبَيِّنُ** وجه الاستدلال بها على حُجِّية السُّنَّة النبوية المُطهَّرة:

قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

.....

ثالثًا علاقة السُّنَّة النبوية الشريفة بالقرآن الكريم

للسُّنَّة النبوية الشريفة علاقة بالقرآن الكريم، تتمثَّل فيما يأتي:

أ . تأكيد ما جاء في القرآن الكريم:

جاء في السُّنَّة النبوية الشريفة تأكيد لكثير من الأحكام التي أمر الله تعالى بها في القرآن الكريم. ومن ذلك، قوله ﷺ: «إِنَّهُ لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ» [رواه أحمد]؛ ففي ذلك تأكيد لِما جاء في الآية الكريمة الدالَّة على تحريم أخذ شيء من أموال الناس بغير حقٍّ، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾ [النساء: ٢٩].

ب. تفسير بعض ما جاء في القرآن الكريم وبيانه:

وضع القرآن الكريم قواعدَ عامَّةً للتشريع وأحكامًا إجماليةً غيرَ مُفصَّلة، فعملت السُّنَّة النبوية الشريفة على تفسير هذه القواعد والأحكام وبيانها على نحوٍ تفصيلي، قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

وفيما يأتي أمثلة على ما فسَّرته وبيَّنته السُّنَّة النبوية الشريفة ممّا جاء في القرآن الكريم:

المجال	ما جاء في القرآن الكريم	دور السُّنَّة النبوية الشريفة في التفسير والبيان
العقيدة	قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢] جاء لفظ (بظلم) في الآية الكريمة عامًّا ليشمل كلَّ ظلم	بيَّنت السُّنَّة النبوية الشريفة أنَّ المراد بالظلم في الآية الكريمة هو الشِّرْك. فقد فهم الصحابة الكرام رضي الله عنهم أنَّ المقصود بالظلم في الآية الكريمة هو جميع صور الظلم، فقالوا: أَيُّنَا لَمْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ؟! فقال ﷺ: «لَيْسَ كَمَا تَظُنُّونَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ كَمَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ. ﴿يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣]» [متفق عليه]

العبادات	قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [البقرة: ٤٣] جاء الأمر بالصلاة في الآية الكريمة من دون بيان لكيفيتها وتفاصيلها	فصَّلت السُّنَّة النبوية الشريفة عدد ركعات الصلاة وأوقاتها وسُنَنها وكيفيتها؛ فقد أمر ﷺ المسلمين بالصلاة كما كان يُصلّي أمامهم، فقال: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي» [رواه البخاري]
المعاملات	قال تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصِي بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ﴾ [النساء: ١٢] جاء لفظ (وصية) في الآية الكريمة غير مُقيَّد بمقدار مُعيَّن	بيَّنت السُّنَّة النبوية الشريفة مقدار الوصية، وحدَّدتها بألّا تزيد على الثلث، قال رسول الله ﷺ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ» [متفق عليه]
المطعومات	قال تعالى: ﴿حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ [المائدة: ٣] جاء النص في الآية الكريمة عامًّا بتحريم كلِّ مَيْتةٍ ودَمٍ	بيَّنت السُّنَّة النبوية الشريفة المقصود بالمَيْتة والدَّم المُحرَّم، وفسَّرت كُلًّا منهما، واستثنت نوعين من أنواع المَيْتة والدماء من التحريم، قال رسول الله ﷺ: «أُحِلَّتْ لَنا مَيْتَتانِ، وَدَمانِ؛ فَأَمّا الْمَيْتَتانِ فَالْحوتُ وَالْجَرادُ، وَأَمّا الدَّمانِ فَالْكَبِدُ وَالطِّحالُ» [رواه ابن ماجه]

جـ. إضافة أحكام جديدة لم تَرِدْ في القرآن الكريم:

ورد في السُّنَّة النبوية الشريفة أحكام كثيرة لم يَرِدْ ذِكْرها في القرآن الكريم، وأُمِر الناس بالعمل بها؛ لأنَّها وحي من الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: «أَلا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ» [رواه أحمد]. **ومن ذلك:** تحريم جمع الرجل في الزواج بين المرأة وعمَّتها، أو المرأة وخالتها في الوقت نفسه؛ إذ قال ﷺ: «لا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِها، وَلا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخالَتِها» [متفق عليه]. وتحريم كلِّ ذي ناب من السِّباع؛ فقد قال ﷺ: «أَكْلُ كُلِّ ذي نابٍ مِنَ السِّباعِ حَرامٌ» [رواه مالك في المُوطَّأ]. وتحريم أكل لحوم الحُمُر الأهلية، ووجوب صدقة الفطر، وغير ذلك كثير.

أَتعاوَنُ وَأُحَدِّدُ

أَتَأَمَّلُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ **أُحَدِّدُ** علاقة السُّنَّة النبوية الشريفة بالقرآن الكريم **(التأكيد، التفسير والبيان، الإضافة):**

القرآن الكريم	السُّنَّة النبوية الشريفة	دور السُّنَّة النبوية الشريفة
قال تعالى: ﴿وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنٗا مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدٗا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٩٣]	قالَ ﷺ: «إِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ وَأَعْراضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ» [رواه البخاري ومسلم]	.....
		.....
		.....
		.....

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]	قـالَ ﷺ: «لِتَـأْخُـذُوا عَنِّـي مَنَاسِكَكُمْ» [رواه مسلم]	....
لم يَرِدْ نصٌّ في القرآن الكريم عن تحريم لبس الذهب والحرير على الرجال	قالَ ﷺ: «حُرِّمَ لِبـاسُ الْحَرِيرِ وَالذَّهَبِ عَلى ذُكورِ أُمَّتي، وَأُحِلَّ لِإِناثِهِمْ» [رواه الترمذي]	....

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

واجبنا تجاه السُّنَّة النبوية الشريفة

نظرًا إلى أهمية السُّنَّة النبوية الشريفة ومكانتها؛ فقد ترتَّب على المسلمين واجبات تجاهها. وهذه أهمُّها:

أ . **التمسُّك بها والتزامها:** هذا الواجب هو من أعظم الواجبات تجاه سُنَّة النبي ﷺ، قال تعالى: ﴿فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [النساء: ٥٩]. والمقصود بالرَّدِّ إلى رسول الله ﷺ هـو الرجوع إليه في حال حياته، والرجوع إلى سُنَّته بعد وفاته.

ب. **تعلُّمها وتعليمها:** بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ أنَّ لتعلُّم السُّنَّة النبوية الشريفة وتعليمها فضلًا كبيرًا، قال رسول الله ﷺ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقالَتي، فَوَعاها، فَبَلَّغَها؛ فَإِنَّهُ رُبَّ حامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقيهٍ، وَرُبَّ حامِلِ فِقْهٍ إِلى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ» [رواه الترمذي].

جـ. **الرجوع إليها بوصفها مصدرًا تشريعيًّا:** ينبغي الاستعانة بالسُّنَّة النبوية الشريفة لتعرُّف الأحكام الشرعية، قال تعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [النساء:٦٥].

د . **بذل الجهود لحفظها من الضياع:** بذل العلماء المسلمون – في مختلف العصور – جهودًا كبيرةً في جمع السُّنَّة النبوية الشريفة، وتدوينها، وبيان صحيحها من ضعيفها.

هـ. **رَدُّ الشُّبُهات والدفاع عنها أمام المُشكِّكين:** يكون ذلك بكتابة المُؤلَّفات، وتوظيف الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي في دحض مزاعم المُتحامِلين على السُّنَّة النبوية الشريفة، وعقد الندوات والمحاضرات التي تدافع عن السُّنَّة النبوية الشريفة وعلومها.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** السُّنَّة النبوية الشريفة، **وَأَلْتَزِمُ** أحكامها.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ . السُّنَّة النبوية الشريفة.

ب. حُجِّية السُّنَّة النبوية الشريفة.

2 **أُعَلِّلُ:** عدم الاكتفاء بالقرآن الكريم مصدرًا للتشريع، ووجوب الرجوع إلى السُّنَّة النبوية الشريفة.

3 **أُوَضِّحُ** بمثال دور السُّنَّة النبوية الشريفة في تأكيد بعض ما جاء في القرآن الكريم.

4 **أُعَدِّدُ** ثلاثةً من واجبات المسلم تجاه السُّنَّة النبوية الشريفة.

5 **أَتَأَمَّلُ** النصوص الشرعية الآتية الدالَّة على مكانة السُّنَّة النبوية الشريفة، ثمَّ **أُبَيِّنُ** وجه الاستدلال بها:

النص الشرعي	وجه الاستدلال به
قال تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾	....
قال تعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾	....
قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾	....

6 **أُحَدِّدُ** فيما يأتي علاقة السُّنَّة النبوية الشريفة بالقرآن الكريم، بوضع إشارة (✓) في العمود المناسب:

القرآن الكريم	السُّنَّة النبوية الشريفة	التأكيد	التفسير والبيان
قال تعالى: ﴿مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِهَآ أَوْ دَيْنٍ﴾	قال رسول الله ﷺ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ»		
قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ﴾	قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ»		

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. من الأحكام التي ثَبَتَتْ في السُّنَّة النبوية الشريفة، ولم تَرِدْ في القرآن الكريم:

أ . تحريم الجمع بين الأختين في الزواج.

ب. تحريم الاعتداء على أموال الناس.

جـ. تحريم الجمع بين البنت وعمَّتها في الزواج.

د . وجوب أداء الصلاة.

2. الحُكْم الشرعي للأخذ بالسُّنَّة النبوية الشريفة، والعمل بتوجيهاتها، هو:

أ . واجب. ب. مستحب.

جـ. مباح. د . مندوب.

3. المثال الصحيح على دور السُّنَّة النبوية الشريفة في تفسير بعض ما جاء في القرآن الكريم وبيانه، قول النبي ﷺ:

أ . «لا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِها، وَلا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخالَتِها».

ب. «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي».

جـ. «إِنَّ دِماءَكُمْ وَأَمْوالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرامٌ».

د . «إِنَّهُ لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ».

4. من الأحكام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وبيَّنتها السُّنَّة النبوية الشريفة:

أ . تحريم أكل لحوم الحُمُر الأهلية. ب. تحريم أكل المَيْتة.

جـ. وجوب صدقة الفطر. د . تحريم كلِّ ذي ناب من السباع.

الدرس 3

مراعاة الأعراف في الشريعة الإسلامية

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم العُرف.
- تَوْضيحُ أهمية العُرف في التشريع الإسلامي.
- اسْتِنْتاجُ حُجِّية العُرف في التشريع الإسلامي.
- ذِكْرُ ضوابط العمل بالعُرف.
- الْحِرْصُ على الالتزام بالأعراف الحَسَنة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

مصادر الأحكام الشرعية مُتعدِّدة، منها أربعة مصادر مُتَّفَق عليها، هي: **القرآن الكريم، والسُّنَّة النبوية، والإجماع، والقياس**. وتوجد مصادر تشريعية أُخرى اعتمد عليها كثير من العلماء في استنباط الأحكام الشرعية مثل **العُرف**.

أُناقِشُ

أُناقِشُ أفراد مجموعتي في أهمية تعدُّد المصادر التشريعية التي اعتمد عليها العلماء في استنباط الأحكام الشرعية.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

العُرف هو أحد المصادر التي يُعتمَد عليها في معرفة الأحكام التشريعية، وقد أخذ به الفقهاء في بعض الأحكام الشرعية.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

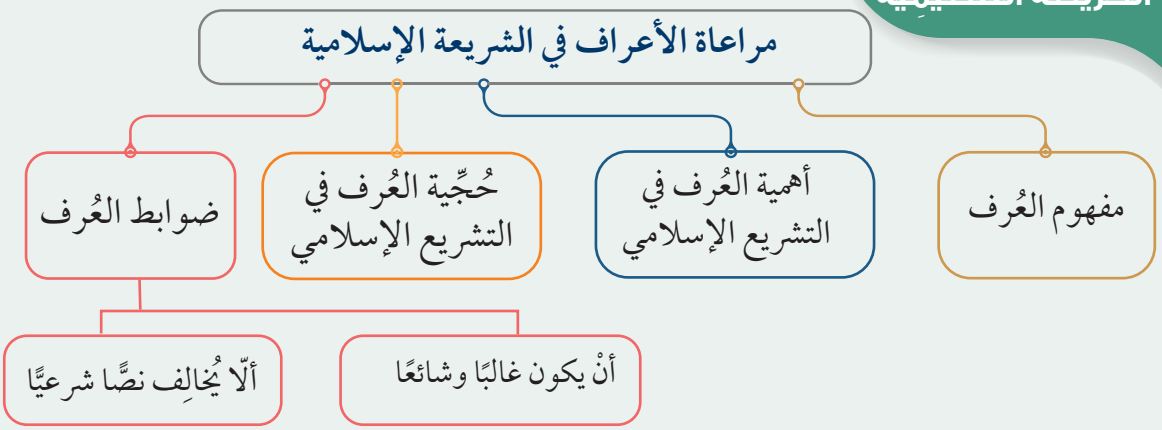

أوَّلًا مفهوم العُرف، وأهميته في التشريع الإسلامي

العُرف: هو كلُّ ما شاع بين الناس، وتقبَّلوه من أقوال وأفعال وتصرُّفات لا تتعارض مع مبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها.

وقد أقرَّ الإسلام الناس على ما كان عندهم من عادات وأعراف وأخلاق حَسَنة، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» [رواه البيهقي]؛ فقد كان العرب في الجاهلية يجمعون الدِّيَةَ، ثمَّ يعطونها أهل المقتول في حالة القتل الخطأ، ولمّا جاء الإسلام، أقرَّ الناس على ذلك، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ۚ وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَـًٔا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُوا۟﴾ [النساء: ٩٢].

أَتَوَقَّفُ

العادة: ما تكرَّر من أفعال وأقوال بين الناس. **والعادة والعُرف يُستعمَلان بمعنى واحد عند الفقهاء.**

كذلك **تعارف أهل المدينة المُنوَّرة قبل الإسلام على بيع السَّلَف**؛ إذ كانوا يبيعون ثمار النخيل، ويقبضون ثمنها؛ على أنْ تُسلَّم الثمار في وقت مُؤجَّل مُعيَّن، وقد أقرَّهم النبي ﷺ على ذلك، وحدَّد لهم شروطه التي تتوافق مع أحكام الإسلام؛ فقال ﷺ: «مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلْيُسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ» [متفق عليه].

تتمثَّل **أهمية العُرف في التشريع الإسلامي** في أنَّه **يُسهِّل على الناس حياتهم لاعتيادهم عليه؛ ما يرفع عنهم الحَرَج والمَشقَّة، ويُحقِّق مصالحهم الدنيوية في بيوعهم وزواجهم وعلاقاتهم المُتعدِّدة.**

أَرْجِعُ وَأَسْتَذْكِرُ

أَرْجِعُ إلى أحد كتب السيرة النبوية المُطهَّرة، ثمَّ **أَسْتَذْكِرُ** منه نوع التجارة التي قام بها النبي ﷺ بمال أُمِّ المؤمنين السيِّدة خديجة ﵂ قبل البعثة، وكانت ممّا تعارف عليه أهل قريش.

.....

ثانيًا حُجِّية العُرف في التشريع الإسلامي

ثَبَتَتْ حُجِّية العُرف في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية المُشرَّفة. ومن ذلك:

أ . قول الله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣]؛ فالمرجع في مقدار ما يجب من نفقة على الأب لأولاده وزوجته هو العُرف.

ب. قول الله تعالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾ [المائدة: ٨٩]. والعُرف هو المُحدِّد لمقدار أوسط ما يُطعَم الناس، أو يُلبِسهم في تقدير كَفّارة الحَنْث باليمين (الحَنْث باليمين: عدم الوفاء باليمين).

جـ. قول النبي ﷺ: «ما رآهُ الْمُسْلِمونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ» [رواه أحمد]؛ فالأمر المُتعارَف عليه تعارُفًا حَسَنًا بين المسلمين يُعَدُّ من الأمور التي يُقِرُّها الإسلام؛ لأنَّ مجموع المسلمين لا يتعارفون إلّا على ما كان حَسَنًا.

ثالثًا ضوابط العمل بالعُرف

بيَّن العلماء مجموعة من الضوابط التي يجب تحقُّقها في العُرف حتى يُعمَل به، وعن طريقها يُمكِن تمييز العُرف الصحيح من العُرف الفاسد. وهذه أهمُّها:

أ . **أنْ يكون العُرف غالبًا وشائعًا بين الناس**، بحيث يكون جزءًا معتادًا من حياتهم اليومية. **ومن الأمثلة على ذلك، تعارُف الناس في بعض البلدان على جعل المَهْر على جزأين:** مُعجَّلٍ يُقبَض عند كتابة العَقْد، ومُؤجَّلٍ يُقبَض بعد الزفاف.

أُناقِشُ

أُناقِشُ أفراد مجموعتي في العبارة الآتية:

«العُرف يُبْنى على السلوك الإيجابي لمعظم الناس، لكنَّ الإجماع يُبْنى على اتفاق مُجتهِدي الأُمَّة».

.....

ب. **ألّا يُخالِف العُرف نصًّا شرعيًّا؛** لأنَّ مخالفةَ العُرفِ النصَّ الشرعيَّ تُبطِل العملَ به، ويصبح العُرف فاسدًا؛ فالمرجع أوَّلًا إلى النصِّ، ثمَّ يلجأ الناس إلى العُرف إذا لم يوجد نصٌّ شرعي في المسألة. **ومثاله: تعارُف بعض الناس على عادة الثأر من أهل القاتل؛ بـأنْ يقتلوا غير القاتل.** فهذا عُرف لا يجوز العمل به؛ لمخالفته قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [فاطر: ١٨].

أَتَأَمَّلُ وأُصَنِّفُ

أَتَأَمَّلُ الأعراف الآتية، ثمَّ **أُصَنِّفُها** إلى عُرف صحيح وعُرف فاسد:

العُرف	صحيح	فاسد
لبس الذكور الحرير، والتحلّي بالذهب		
حرمان المرأة من الميراث		
تحديد الدوام اليومي للموظفين بثماني ساعات		
تقديم الخاطب الهدايا لمخطوبته		

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

اتفق أهل مكَّة المُكرَّمة قبل الإسلام على إنصاف المظلوم ونشر العدل، وعقدوا لذلك حلف الفُضول، فتعاقدوا وتعاهدوا على ألّا يجدوا بمكَّة مظلومًا إلّا نصروه، وكانـوا على مَنْ ظَلَمَهُ حتى تُرَدَّ عليه مَظْلمته، وقد رضي النبي ﷺ عن هذا الحلف؛ لأنَّه يتفق مع تعاليم الإسلام في الدعوة إلى التعاون على إقامة العدل ونصرة المظلوم، قال ﷺ: «لَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ عُمومَتي حِلْفًا في دارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَدْعانَ، وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ في الْإِسْلَامِ لَأَجَبْتُ» [رواه البيهقي].

أُبْدي رَأْيي

أُبْدي رَأْيي في العادتين الآتيتين:

1) إخراج أقرباء القاتل من البلدة التي يسكنونها إلى بلدة أُخرى، فيما يُسمّى الجَلْوة العشائرية.

2) إطلاق العِيارات النارية في المناسبات والأفراح.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

صاغ العلماء عددًا من القواعد الفقهية المُستنبَطة من آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، مثل: قاعدة (لا ضرر ولا ضرار)، وقاعدة (المَشقَّة تجلب التيسير). وهذه القواعد يُرجَع إليها في استنباط الأحكام الشرعية الفقهية، وبعض هذه القواعد الفقهية تستند إلى العُرف. **ومن القواعد الفقهية المُستنِدة إلى العُرف:**

أ . **العادة مُحكَّمة:** **يُقصَد بذلك** أنَّ ما اعتاده الناس من أقوال وأفعال فيما بينهم يُعَدُّ دليلًا على حُكْم مسألة ما إذا لم يوجد نصٌّ صريح من القرآن الكريم أو السُّنَّة النبوية المُطهَّرة بخلافها. ومن الأمثلة على ذلك أنَّ النبي ﷺ جعل المِثْقال أداة تقدير الأشياء التي توزَن وزنًا، وهي الأداة التي تعارف عليها أهل مكَّة لأنَّهم أهل تجارة، وجعل المُدَّ والصاع أداة تقدير ما يُقدَّر بالكيل، وهي الأداة التي تعارف عليها أهل المدينة المُنوَّرة؛ لأنَّهم أهل زراعة، قال رسول الله ﷺ: «الْوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ، وَالْمِكْيالُ مِكْيالُ أَهْلِ الْمَدينَةِ» [رواه أبو داود].

أَتَوَقَّفُ

المِثْقال: قطعة من الذهب تزن (4.25) غرام.

المُدُّ: هو ما يُعادِل حَفْنة بيد الرجل المُعتدِل، ويساوي (600) غرام تقريبًا.

الصاع: هو ما يُعادِل (4) حُفَن بيد الرجل المُعتدِل، ويساوي (2.5) كيلوغرام تقريبًا.

ب. **المعروف عُرفًا كالمشروط شَرْطًا:** يُقصَد بذلك أنَّ ما تعارف عليه الناس في تعاملاتهم يقوم مقام الشَّرْط، وإنْ لم يُذكَر صريحًا، ما دام العُرف صحيحًا، ولا يتعارض مع النصوص الشرعية، قال رسول الله ﷺ: «الْمُسْلِمونَ عَلى شُروطِهِمْ» [رواه أبو داود]. **ومثاله** أنَّ البيع إذا تمَّ بين طرفين بعُمْلة الدينار، فإنَّ العُرف يقضي بأنَّ الدينار المقصود هو دينار البلد الذي بيع به، لا دينار بلد آخر. وفي حال كان البيع في الأردن، وذُكِر الثمن بالدينار من دون تحديد أيِّ دينار، فإنَّ الذهن ينصرف إلى الدينار الأردني. وإذا كان البيع في العراق، انصرف الذهن إلى الدينار العراقي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** إقرار الإسلام الأعراف الحَسَنة بين الناس.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم العُرف.

2 **أُوَضِّحُ** أهمية العُرف في التشريع الإسلامي.

3 **أُبَيِّنُ** دلالة النصوص الشرعية الآتية على حُجِّية العُرف:

أ . قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

ب. قال تعالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ﴾.

جـ. قال النبي ﷺ: «ما رَآهُ الْمُسْلِمونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ».

4 **أَتَأَمَّلُ** الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يليه:

قال النبي ﷺ: «لَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ عُمومَتي حِلْفًا في دارِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَدْعانَ، وَلَوْ دُعِيتُ بِهِ فِي الْإِسْلامِ لَأَجَبْتُ».

أ . **ما** اسم هذا الحلف؟

ب. **ما** الأمر الذي تعاهدوا عليه في هذا الحلف؟

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . من الأعراف والعادات التي تتعارض مع قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾:

أ . الثأر.
ب. التعاون في دفع الدِّيَة في القتل الخطأ.
جـ. تأجيل جزء من المَهْر.
د. التعاون في دفع فداء الأسير.

2 . إحدى الآتية من الأعراف التي أقرَّها الإسلام:

أ . قتل الأسرى.
ب. حرمان المرأة من الميراث.
جـ. الزواج من غير مَهْر.
د . بيع السَّلَف.

3 . من القواعد الفقهية التي استندت إلى العُرف بوصفه مصدرًا من مصادر التشريع:

أ . الضرورات تبيح المحظورات.
ب. المَشقَّة تجلب التيسير.
جـ. المعروف عُرفًا كالمشروط شَرْطًا.
د . الضرورة تُقدَّر بقَدْرها.

الدرس 4

حقوق الزوجين في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ الحقوق المشتركة بين الزوجين.
- تَعَرُّفُ حقوق الزوجة على زوجها.
- تَعَرُّفُ حقوق الزوج على زوجته.
- تَقْديرُ اهتمام الإسلام بحقوق الزوجين.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

اعتنى الإسلام بالزواج بوصفه وسيلة شرعية لبناء الأُسْرة، وإيجاد النسل الذي يكفل استمرار النوع الإنساني، ويُمكِّن المسلم من أداء واجبه المُتمثِّل في إعمار الأرض وَفق أمره ﷻ، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١].

أُناقِشُ

وجَّه النبي ﷺ المسلمين إلى الأساس المشترك في اختيار كلٍّ من الزوجين للآخر، أُناقِشُ زملائي/ زميلاتي في ذلك.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

حدَّدت الشريعة الإسلامية حقوق الزوجين وواجباتهما التي تتناسب مع طبيعتهما وقدرتهما والدور المطلوب من كلٍّ منهما، وأمرتهما بالقيام بهذه الواجبات وأداء هذه الحقوق، قال ﷺ: «أَلا إِنَّ لَكُمْ عَلى نِسائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا» [رواه الترمذي]. وهذه الحقوق منها ما هو مشترك بين الزوجين، ومنها ما هو خاصٌّ بكلٍّ منهما.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

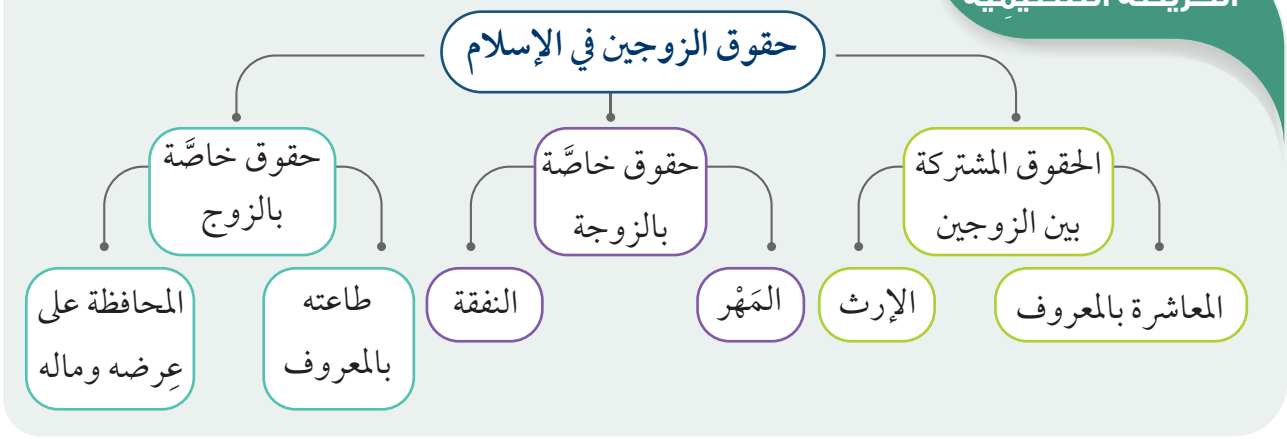

أوَّلًا الحقوق المشتركة بين الزوجين

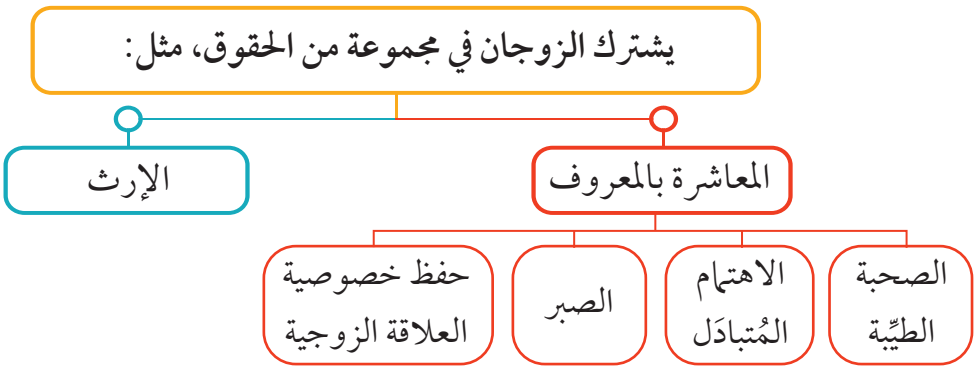

أ . **المعاشرة بالمعروف:** حَثَّ الإسلام كُلًّا من الزوجين أنْ يُعامِل الآخر بالمعروف والإحسان، قال تعالى: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [النساء: ١٩]، وقال ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنا خَيْرُكُمْ لِأَهْلي» [رواه ابن ماجه].

من صور المعاشرة بالمعروف:

1) **الصحبة الطيِّبة:** يتحقَّق ذلك بالاحترام والتقدير المُتبادَل بينهما، والرفق، وانتقاء أجمل الألفاظ، والعمل على إيجاد جوٍّ من الحوار البَنّاء، والبُعْد عن التعنيف، وتجنُّب الإساءة المادية والإساءة المعنوية، والتجاوز عن الأخطاء، وألّا يُثقِل أحدهما على الآخر بكثرة المطالب، وألّا يُكلِّفه فوق طاقته.

2) **الاهتمام المُتبادَل:** من ذلك أنْ يكون كلٌّ منهما موضع اهتمام الآخر، فيعمل على مراعاة مشاعره، وإدخال السرور في قلبه، والتجمُّل وإظهار الزينة له، والوفاء بحاجاته قَدْر الاستطاعة. قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: «إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلْمَرْأَةِ كَمَا أُحِبُّ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِيَ الْمَرْأَةُ» [رواه ابن أبي شيبة].

3) **الصبر:** يكون ذلك بأنْ تصبر الزوجة على زوجها إذا أصابته فاقة أو ضائقة مادية، وأنْ تتحمَّله في مرضه وهمومه، وأنْ يصبر الزوج على زوجته إذا مَرَّت بتغيُّرات صِحِّية أو نفسية، وأنْ يتعامل معها بما يتناسب مع وضعها في هذه الحال.

4) **حفظ خصوصية العلاقة الزوجية:** لا يجوز لأيٍّ من الزوجين أنْ يُفشِي سِرَّ الآخر وعيوبه، أو أنْ يُطلِع أحدًا على حياتهما الزوجية، حتى لو كان أقرب الناس إليهما؛ لأنَّ ذلك يؤدّي إلى نشوء الخلافات، والشعور بعدم الطمأنينة، ونفور أحدهما من الآخر. وقد حذَّر النبي ﷺ من نشر الأسرار الزوجية، فقال ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّها» [رواه مسلم] (يُفْضِي إِلى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ: أيْ ما يكون بينهما من الأمور والأسرار الزوجية الخاصَّة).

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

قيل لأحد الصالحين وقد أراد طلاق زوجته: ما الذي يريبك منها؟ فقال: العاقل لا يهتك سترًا، فلمّا طلَّقها قيل له: لِمَ طلَّقتها؟ فقال: ما لي ولامرأة غريبة.

ب. **الإرث:** يرث الزوج زوجته كما ترث الزوجة زوجها عند كتابة عَقْد الزواج. وقد بيَّن الله تعالى ميراث كلٍّ من الزوجين مُفصَّلًا في سورة النساء.

أَتعاوَنُ وَأَصِفُ

أَتعاوَنُ مع أفراد مجموعتي، وَ**أَصِفُ** أهمية إعطاء المرأة حقَّها من الميراث، وأثر ذلك في الأُسْرة.

.....

ثانيًا حقوق خاصَّة بالزوجة

يترتَّب على عَقْد الزواج حقوقٌ للزوجة على زوجها. ومن هذه الحقوق:

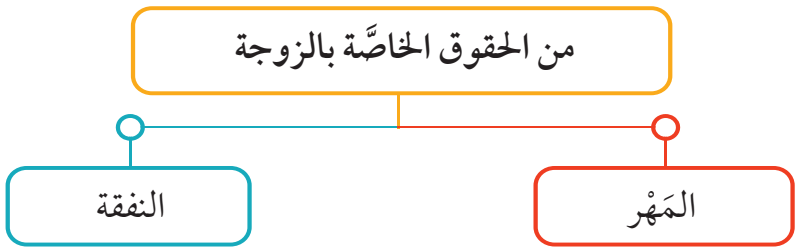

أ . **المَهْر: يجب** المَهْر للزوجة على زوجها عند عَقْد الزواج؛ وهو مبلغ من المال يدفعه الزوج لزوجته؛ تكريمًا لها، وتأكيدًا لصِدْق رغبته في الزواج بها، قال تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤]، وقال النبي ﷺ للصحابي الذي أراد الزواج: «فَالْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ» [رواه البخاري].

والمَهْر حقٌّ للزوجة، ولها أنْ تتصرَّف فيه كيفما شاءت، **ولا يجوز** لأحد أنْ يأخذ منه شيئًا إلّا بطيب نفس منها.

وقد حَثَّ الإسلام على التيسير في المهور؛ لكيلا يَحول ارتفاع المهور دون إقبال الشباب على الزواج، لكنَّه لم يجعل للمَهْر حَدًّا أعلى أو حَدًّا أدنى؛ مراعاةً لاختلاف أحوال الناس وظروفهم.

ب. **النفقة: يجب** على الزوج أنْ يُنفِق على زوجته بعد كتابة العَقْد، حتى لو كانت غنية، قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:٢٣٣] (ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ: الزوج). **وتشمل النفقة** توفير ما تحتاج إليه الزوجة من مسكن وطعام وكُسْوَة وعلاج، وهي تُقدَّر بحسب حالة الزوج عُسرًا أو يُسرًا؛ **شرط** ألّا تقلَّ عن مقدار ما يكفيها لتعيش حياة كريمة، قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق:٧].

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

إذا كانت المرأة موظفة، فهل يعني ذلك أنْ يمتنع زوجها عن الإنفاق عليها أم أنَّه يتعيَّن عليهما أنْ يتعاونا معًا؟ **أُناقِشُ** أفراد مجموعتي في ذلك.

.....

ثالثًا حقوق خاصَّة بالزوج

كما أنَّ للزوجة على زوجها حقوقًا، فإنَّ للزوج على زوجته حقوقًا واجبةً عليها. ومن هذه الحقوق:

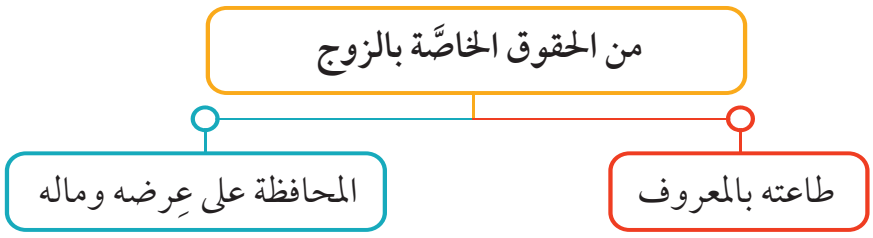

أ . **طاعته بالمعروف: من الواجب** على الزوجة احترام زوجها وتقديره وطاعته فيما يرضي الله تعالى؛ لقول رسول الله ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ» [رواه أحمد]. وهذا لا يعني أنْ يتعسَّف الزوج في هذا الحقِّ، فيأمر زوجته بما لا تستطيع، أو بما فيه معصية لله تعالى، قال ﷺ: «لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ ﷻ» [رواه أحمد].

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أُناقِشُ أفراد مجموعتي في التصرُّف الآتي:

"منع زوج زوجته من زيارة أقاربها، ومنعهم من زيارتها"، ثمَّ **أُدَوِّنُ** توجيهات ونصائح لهذا الزوج.

.....

ب. **المحافظة على عِرْضه وماله: من الواجب** على الزوجة المحافظة على عِرض زوجها، وألّا تأذن في بيته لأحد لا يرغب فيه، قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» [رواه البخاري]. ومن واجباتها أيضًا ألّا تتصرَّف في ماله إلّا بإذنه، فإنْ أعطاها إذنًا عامًّا وجب أنْ يكون إنفاقها بالمعروف دون إسراف أو تبذير.

أَسْتَدِلُّ

أَسْتَدِلُّ بالحديث الشريف الآتي على حقوق الزوج على زوجته كما بيَّنها النبي ﷺ:

قال ﷺ: «خَيْرُ النِّساءِ تَسُرُّكَ إِذا أَبْصَرْتَ، وَتُطيعُكَ إِذا أَمَرْتَ، وَتَحْفَظُ غَيْبَتَكَ في نَفْسِها وَمالِكَ» [رواه الطبراني].

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

لمّا وقع أبو العاص زوج السيِّدة زينب ﵂ بنت رسول الله ﷺ أسيرًا بعد انتصار المسلمين في بدر، وكانت ما تزال في مكَّة المُكرَّمة ولمّا تُهاجِر بعدُ، ظهر وفاء زينب ﵂ لزوجها؛ إذ أخذت تبذل ما في وُسْعها لتخليص زوجها من الأَسْر؛ فعن عائشة ﵂ قالت: «لمّا بعث أهل مكَّة في فداء أُسَرائِهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بمال، وبعثت فيه بقلادة لها كانت عند خديجة أدخلتها بها على أبي العاص، فلمّا رآها رسول الله ﷺ رقَّ لها رِقَّة شديدة، وقال: «إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقوا لَها أَسيرَها، وَتَرُدّوا عَلَيْها الَّذي لَها»، فقالوا: نعم [رواه الحاكم]، فأطلق رسول الله ﷺ سراح أبي العاص من الأَسْر، وأخذ عليه عهدًا حين يرجع إلى مكَّة أنْ يسمح لزينب ﵂ بالهجرة إلى المدينة المُنوَّرة، ففَّى أبو العاص بذلك، فكان ﷺ يُثْني عليه، ويقول: «أَنْكَحْتُ أَبا الْعاصِ بْنَ الرَّبيعِ، فَحَدَّثَني، وَصَدَقَني» [رواه البخاري ومسلم] (أَنْكَحْتُ: زوَّجْتُ).

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

ثمرات قيام كلٍّ من الزوجين بحقوق الآخر:

لقيام كلٍّ من الزوجين بحقوق الآخر ثمرات إيجابية تعود على الأُسْرة والمجتمع. ومن ذلك:

أ . **طاعة الله تعالى** باتِّباع أوامره في الأحكام الخاصَّة بالزوجين.

ب. **استقرار الحياة الزوجية، وحماية الأُسْرة من التفكُّك والانهيار**، والبُعْد عن الخلافات الزوجية.

جـ. **تحقيق الغاية من الزواج**، وإنجاب أفراد صالحين يعرفون حقوقهم وواجباتهم.

د . **قوَّة المجتمع، وتماسكه، وانتشار الأمن فيه.**

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** حرص الإسلام على حقوق الزوجين.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُوَضِّحُ** ثلاثةً من الأمور التي تتحقَّق بها الصحبة الطيِّبة بين الزوجين.

2 **أُعَلِّلُ** ما يأتي:

أ . لا يجوز لأحد الزوجين أنْ يُطلِع أحدًا على حياتها الزوجية، حتى لو كان أقرب الناس إليهما.

ب. حَثَّ الإسلام على التيسير في المهور.

3 **أَتَأَمَّلُ** القول الآتي، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يليه:

«إِنِّي لَأُحِبُّ أَنْ أَتَزَيَّنَ لِلْمَرْأَةِ كَمَا أُحِبُّ أَنْ تَتَزَيَّنَ لِي».

أ . **مَنِ** القائل؟ ب. **ما** دلالة هذا القول؟

4 **أُعَدِّدُ** ثلاثةً من الأمور التي تشملها النفقة.

5 **أُبَيِّنُ** حدود طاعة الزوجة لزوجها.

6 **أَسْتَنْتِجُ** دلالة النصوص الشرعية الآتية:

أ . قال تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ».

جـ. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ».

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . جميع الحقوق الآتية مشتركة بين الزوجين، **بِاسْتِثْناءِ**:

أ . الصبر. ب. الصحبة الطيِّبة.

جـ. حفظ خصوصية العلاقة الزوجية. د . النفقة.

2 . من الحقوق الواجبة للزوج على زوجته:

أ . النفقة. ب. المحافظة على عِرضه وماله.

جـ. المَهْر. د . لا شيء ممّا ذُكِر.

3 . يدلُّ قول رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ، الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ، وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا» على وجوب:

أ . حفظ خصوصية العلاقة الزوجية. ب. الاهتمام بشؤون المنزل.

جـ. الصحبة الطيِّبة. د . الصبر.

الدرس 5

تنظيم النسل وتحديده

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم كلٍّ من: تنظيم النسل، وتحديد النسل.
- تَوْضيحُ حُكْم كلٍّ من: تنظيم النسل، وتحديد النسل.
- التَّفْريقُ بين تنظيم النسل وتحديد النسل.
- تَقْديرُ عناية الإسلام بحياة الإنسان وصِحَّته.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

يُعَدُّ حفظ النسل مقصدًا من المقاصد الكبرى للشريعة الإسلامية؛ لِما يُمثِّله من استمرار للنوع الإنساني، وقد جعل الإسلام الزواج وسيلة لذلك، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ [النساء: ١]. وحرَّم الإسلام قتل النفس، أو الإضرار بها بأيِّ صورة من الصور، ورتَّب على ذلك العقاب في الدنيا، والوعيد في الآخرة.

أَتَدَبَّرُ وَأُبَيِّنُ

أَتَدَبَّرُ مع أفراد مجموعتي قوله تعالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢]، ثمَّ أُبَيِّنُ الحكمة من اعتبار قتل نفس واحدة ظُلمًا بمنزلة قتل الناس جميعًا.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

اعتنى الإسلام بالنسل الذي هو من أهمِّ مقاصد الزواج، وبيَّن الأحكام المُتعلِّقة بتنظيم النسل وتحديده.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

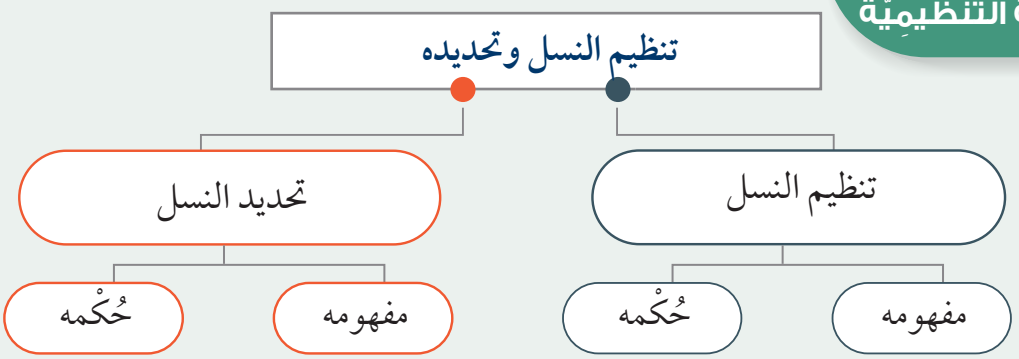

أوَّلًا مفهوم تنظيم النسل، وحُكْمه

تنظيم النسل: هو اتخاذ وسيلة مشروعة لإيجاد مُدَد زمنية مُتباعِدة بين مَرّات الحمل.

أباح الإسلام تنظيم النسل عند توافر أسبابه، وجعله قرارًا يتمُّ بموافقة الزوجين؛ فقد أباح النبي ﷺ لأصحابه وسيلة العزل، كما جاء عن جابر رضي الله عنه قال: «كُنّا نعزل على عهد رسول الله ﷺ، فبلغ ذلك نبي الله، فلم ينهنا» [رواه مسلم]. وهذا يدلُّ على أنَّ **تنظيم النسل مباح لأسباب عِدَّة، منها:**

أ . الحفاظ على الصِّحَّة الإنجابية للأُمِّ، ودفع الضرر عنها، وبخاصَّةٍ إذا كانت لا تلد ولادة طبيعية، وتحتاج إلى إجراء عملية كلَّ مَرَّة، والخشية على حياة الأُمِّ بسبب تتابع الحمل.

ب. منح الزوجين الوقت اللازم للعناية بأطفالهما؛ لكيلا تسوء صِحَّتهم، وتختلَّ تربيتهم؛ تخفيفًا عن الزوجين، وتحقيقًا لمصلحة الأولاد، قال تعالى: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

جـ. وجود مرض ضارٍّ أو مُعْدٍ في الزوجين أو في أحدهما، يرجى شفاؤه، وقد ينتقل إلى أولادهما، قال رسول الله ﷺ: «لا ضَرَرَ، وَلا ضِرارَ» [رواه مالك]؛ فيُنصَح بتأخير الحمل لحين العلاج.

د . حاجات اجتماعية واقتصادية مُعتبَرة شرعًا، مثل: التفرُّغ للدراسة، وطبيعة العمل.

أَتَوَقَّفُ

العـزل: وسيلة من وسائـل منع الحمـل. ويباح استخدام الوسائل الحديثـة المشروعة التي تمنع حدوث الحمل إنْ أُمِن ضررها.

الصِّحَّة الإنجابية: اكتمال السلامة البدنية والنفسية لعيش حياة هنيئة وآمنة.

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أُناقِشُ أفراد مجموعتي في العبارة الآتية: «تنظيم النسل لا يتعارض مع الدعوة النبوية إلى تكثير النسل في قول رسول الله ﷺ: «تَزَوَّجوا الْوَدودَ الْوَلودَ؛ فَإِنّي مُكاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ» [رواه أبو داود]».

.....

ثانيًا مفهوم تحديد النسل، وحُكْمه

تحديد النسل: هو اتخاذ الإجراءات التي تمنع الحمل بصفة دائمة، **مثل:** استئصال رَحِم المرأة؛ سواء أكان ذلك بعد إنجاب عدد من الأولاد، أم ابتداء من غير ضرورة طبية.

يُعَدُّ **تحديد النسل بهذا الوصف أمرًا مُحرَّمًا، استنادًا إلى الدليلين الآتيين:**

أ . **معارضته حكمة التشريع الإسلامي في الحَثِّ على الزواج،** والتكاثر الذي يُسهِم في تحقيق غاية عمارة الأرض، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل: ٧٢].

ب. **معارضته العقيدة الإسلامية** إذا كان ذلك لداعي الخوف على الرزق؛ فقد بيَّنت النصوص الشرعية أنَّ الله تعالى تكفَّل برزق الأبنـاء والآباء، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: ٣١].

أمّا إذا وُجِدت ضرورة فلا مانع من تحديد النسل ما دامت الأسباب قائمة؛ عملًا بقاعدة (**الضرورات تبيح المحظـورات**). **ومن الأمثلة على ذلك:** إصـابة الزوجين أو أحدهما بمرض ضارٍّ ومُعْدٍ لا يُمكِن شفاؤه، وينتقل إلى الأطفال. والخوف المُؤكَّد على حياة الأُمِّ بسبب الحمل؛ شرط أنْ يكون ذلك بعد استشارة الطبيب الثقة المُؤتمَن.

أَتَوَقَّفُ

الضرورات تبيح المحظورات:

قاعدة فقهية **تعني** أنَّ المَنهِيَّ عنه شرعًا يباح فعله عند الضرورة والحاجة الشديدة، **مثل** إباحة أكل المَيْتة في حال الجوع الشديد، كما في المجاعات.

أَتَأَمَّلُ وَأُصَنِّفُ

أَتَأَمَّلُ الأمثلة الآتية، ثمَّ **أُصَنِّفُها** إلى تنظيم للنسل، أو تحديد له:

المثال	تنظيم للنسل	تحديد للنسل
استئصال رَحِم المرأة		
امتناع المرأة عن الإنجاب حتى تُكمِل دراستها		
تشريع قانون مُلزِم للأُسَر بالتوقُّف عن الإنجاب بعد عدد مُعيَّن من الأطفال		
عدم حمل الزوجة حتى تشفى من مرضها		

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

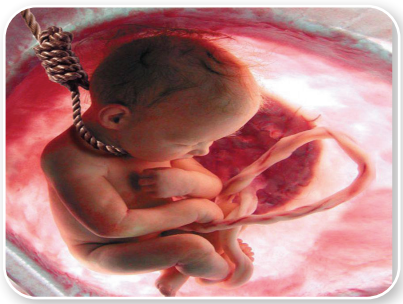

الإجهاض: هو تعمُّد إسقاط الحمل في غير موعده الطبيعي، وبلا ضرورة، وبأيِّ وسيلة من الوسائل.

أفتى العلماء بحـرمة الاعتـداء على الجنين وإسقاطه؛ لأنَّه داخل في عموم النهي عن الاعتداء على النفس التي حرَّم الله تعالى قتلها إلّا بالحقِّ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾ [الإسراء: ٣٣]. أمّا إذا كان بقاء الحمل مُهدِّدًا لحياة الأُمِّ فيفتى بجواز الإجهاض في هذه الحالة؛ إنقاذًا لحياتها بقرار طبي.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى فتوى دائرة الإفتاء العامِّ الأردنية **لِتَعَرُّفِ** المزيد عن الحُكْم الشرعي للإجهاض.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** قيمة النفس البشرية، **وَأَسْعى** إلى المحافظة عليها.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ . تنظيم النسل. ب. تحديد النسل. جـ. العزل. د . الإجهاض.

2 **أَذْكُرُ** ثلاثة دواعٍ مُعتبرَة لإباحة تنظيم النسل.

3 **أُوَضِّحُ** حالةً يباح فيها تحديد النسل.

4 **أُبَيِّنُ** تعارُض تحديد النسل مع عقيدة المسلم، استنادًا إلى قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾.

5 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) يُعَدُّ حفظ النسل أحد المقاصد الشرعية الكبرى للإسلام.

ب. ( ) يباح تنظيم النسل بأيِّ وسيلة مُمكِنة.

جـ. ( ) وجود مرض ضارٍّ أو مُعْدٍ يرجى شفاؤه في الزوجين من مُسوِّغات التحديد الدائم للنسل.

د . ( ) إذا خاف الزوجان على مسألة الرزق، فيجوز لهما تحديد النسل.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . من الأمثلة على إحدى الوسائل المُحرَّمة لتنظيم النسل:

أ . استئصال الرَّحِم من غير حاجة طبية.

ب. العزل.

جـ. المباعدة بين مُدَد الحمل بالوسائل الطبية الحديثة.

د . الإجهاض.

2 . يندرج حُكْم جواز أكل المَيْتة في حال الجوع الشديد ضمن قاعدة:

أ . العادة مُحكَّمة.

ب. الضرورات تبيح المحظورات.

جـ. المَشقَّة تجلب التيسير.

د . المعروف عُرفًا كالمشروط شَرْطًا.

الدرس 6

الأمن الغذائي في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الأمن الغذائي.
- اسْتِنْتاجُ أهمية الأمن الغذائي.
- تَوْضيحُ التشريعات الإسلامية لتحقيق الأمن الغذائي.
- اقْتِراحُ حلول مناسبة للمحافظة على الأمن الغذائي.
- الْحِرْصُ على نعمة الغذاء.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

جعل الله تعالى حفظ النفس البشرية من مقاصد الشريعة الإسلامية، فشَرَعَ من الأحكام ما يُحقِّق لها المصالح، ويدرأ عنها المفاسد؛ فحرَّم الاعتداء عليها أو إيذاءها، ودعا الإنسان إلى الاهتمام بصِحَّته، وذلك بتناول الغذاء الصِّحِّي؛ لاستمرار حياته، وبناء جسده بناءً سليمًا خاليًا من الأمراض؛ ليكون قادرًا على أداء واجبات تحقيق العبودية لله تعالى وإعمار الأرض.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منها العلاقة بين استقرار المجتمع والأمن من الجوع:

قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾ [قريش: ٣-٤].

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يُعَدُّ الأمن الغذائي هدفًا استراتيجيًّا لمختلف دول العالَم؛ لذا هيَّأ الإسلام الأسباب اللازمة لتحقيقه، ووضع السُّبُل الكفيلة للمحافظة عليه.

الخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

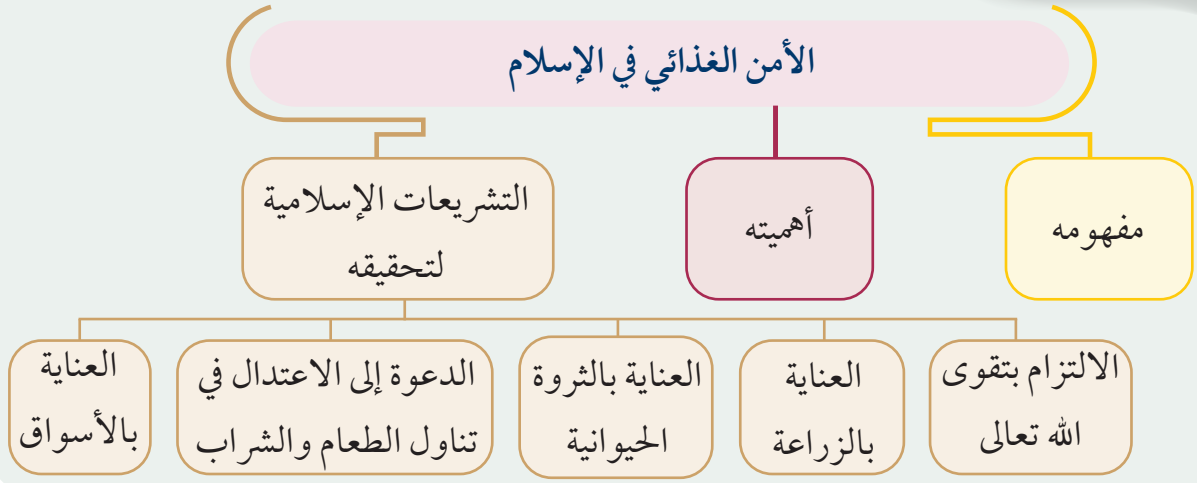

أوَّلًا مفهوم الأمن الغذائي

الأمن الغذائي: هو توفير الغذاء الصِّحِّي الكافي الذي يلبّي حاجات أفراد المجتمع في مختلف الظروف.

ثانيًا أهمية الأمن الغذائي

يُعَدُّ الأمن الغذائي ركيزة من ركائز الحياة المُستقِرَّة الآمنة لجميع الناس؛ لذا تسعى مختلف الدول لتأمين مخزونها الاستراتيجي من السلع الغذائية اللازمة للإنسان، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ [البقرة: ١٢٦]. والأمن الغذائي من أعظم نِعَم الله تعالى على الإنسان، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ، فَكَأَنَّما حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا» [رواه الترمذي] (سِرْبِهِ: أهله ومجتمعه، حِيزَتْ لَهُ: امتلكها). ونظرًا إلى أهمية الأمن الغذائي؛ فقد امتنَّ الله ﷻ على قريش بنعمة الأمن؛ فلم يخافوا، وبنعمة الأمن الغذائي؛ فلم يجوعوا، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾ [قريش: ٣-٤].

أَتَدَبَّرُ وَأُعَلِّلُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ **أُعَلِّلُ** عَدَّ الأمن الغذائي من النِّعَم التي امتنَّ الله تعالى بها على الناس:
قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال: ٢٦].

.....

ثالثًا التشريعات الإسلامية لتحقيق الأمن الغذائي

جاءت الشريعة الإسلامية بجُمْلة من التشريعات التي تُحقِّق الأمن الغذائي للمجتمع، أبرزها:

أ . **الالتزام بتقوى الله تعالى، والتوبة، والاستغفار، وصِلة الأرحام وشكر نِعَم الله تعالى؛** فهذه جميعًا سبب لرفع البلاء. وقد عَدَّ الإسلام حدوث المجاعة أو نقص الغذاء من أنواع البلاء الذي ينزل بذنوب العباد، قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢]. وكان النبي ﷺ في حالات القحط والجفاف يُسارِع إلى دعاء الله تعالى، قائلًا: «اللَّهُمَّ أَغِثْنَا، اللَّهُمَّ أَغِثْنَا» [رواه البخاري ومسلم].

ب. **العناية بالزراعة؛ أَوْلى الإسلام الزراعة عناية كبيرة، وحَثَّ المسلمين على استغلال الأراضي والانتفاع بها.** وقد بيَّن النبي ﷺ فضل الزراعة في أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ، أَوْ إِنْسانٌ، أَوْ بَهِيمَةٌ إِلَّا كانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» [متفق عليه]. كذلك **حَثَّ ﷺ على استصلاح الأراضي وزراعتها، وأباح لِمَنِ استصلح أرضًا لا مالك لها أنْ يتملَّكها بإذن ولي الأمر؛** إذ قال ﷺ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيِّتَةً فَهِيَ لَهُ» [رواه الترمذي].

وكذلك **نهى ﷺ عن كلِّ ما يُلحِق الضرر بالقطاع الزراعي**، مثل الاعتداء على الأشجار بحرقها أو قطعها، وكانت وصية النبي ﷺ والخلفاء من بعده هي عدم قطع الشجر حتى في زمن الحرب؛ فقد وصّى الخليفة أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه الجيش قائلًا: «ولا تغرقوا نخلًا، ولا تحرقوا زرعًا، ولا تقطعوا شجرةً مثمرةً» [رواه البيهقي].

جـ. **العناية بالثروة الحيوانية؛** فقد حَثَّ الإسلام على العناية بالثروة الحيوانية؛ لِما لها من منافع كثيرة للإنسان. ومن ذلك أنَّه دعا إلى **تربية الأنعام**، والاعتناء بها، وتوفير الطعام والماء لها، وعدم إيذائها، قال تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [النحل: ٥]. **كذلك نهى الإسلام عن الصيد الجائر**، مثل الصيد للهو والعبث، قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ إِنْسانٍ يَقْتُلُ عُصْفورًا فَما فَوْقَها بِغَيْرِ حَقِّها إِلَّا سَأَلَهُ اللهُ عَنْها» [رواه الحاكم].

د . **الدعوة إلى الاعتدال في تناول الطعام والشراب، والنهي عن الإسراف والتبذير**، قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف: ٣١]، وقال النبي ﷺ: «ما مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْماتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كانَ وَلا بُدَّ فاعِلًا فَثُلُثٌ لِطَعامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ» [رواه الترمذي].

أُقَوِّمُ وَأَقْتَرِحُ

أُقَوِّمُ السلوكين الآتيين، ثمَّ **أَقْتَرِحُ** الإرشادات الملائمة للحَدِّ منهما:

– إعداد بعض الناس كمِّيات كبيرة من الطعام تزيد على الحاجة في الأعراس وغيرها من المناسبات الاجتماعية.

.....

– الإسراف في شراء كمِّيات زائدة على الحاجة من أصناف المواد الغذائية المُتنوِّعة.

.....

هـ. **العناية بالأسواق؛ فقد نظَّم الإسلام الأسواق على أساس المنافسة الحُرَّة** ضمن ضوابط وقِيَم أخلاقية أسهمت في تهذيب التعاملات التجارية. **وقد وضع المسلمون نظامًا للرقابة أطلق عليه العلماء اسم نظام الحِسْبة**؛ للتأكُّد من خُلُوِّ المعاملات من الغِشِّ والاستغلال والاحتكار، وكان رسول الله ﷺ يُراقِب الأسواق بنفسه، ويحرص على **ضبط الموازين والمكاييل**؛ فقد مَرَّ النبي ﷺ على كومة طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بَلَلًا، فقال ﷺ: «ما هذا يا صاحِبَ الطَّعام؟»، قالَ: أَصابَتْهُ السَّماءُ يا رَسولَ الله، قالَ ﷺ: «أَفَلا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعامِ كَيْ يَراهُ النّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنّي» [رواه مسلم]. **وقد ضبط الإسلام أحكام البيع، مثل تحريمه الاحتكار**، قال رسول الله ﷺ: «لا يَحْتَكِرُ إِلّا خاطِئٌ» [رواه مسلم].

أَتَوَقَّفُ

نظام الحِسْبة: نظام للرقابة على الأماكن العامَّة، مثل الأسواق، تُشرِف عليه هيئة مُكلَّفة من ولي الأمر؛ صيانةً للمجتمع، وحفظًا للدين، وتحقيقًا لمصالح الناس. ومِمّا يُشبِه نظام الحِسْبة هذه الأيام في الأردن: المؤسسة العامَّة للغذاء والدواء، ومؤسسة المواصفات والمقاييس الأردنية.

الاحتكار: حبس السلع التي تشتدُّ حاجة الناس إليها، وعدم بيعها حال عدم وجود بديل لها؛ بهدف رفع سعرها.

أُفَكِّرُ وَأُبَيِّنُ

أُفَكِّرُ في السلوكات الآتية، ثمَّ **أُبَيِّنُ** أثرها في الإخلال بالأمن الغذائي:

1) باع تاجر سلعًا مُنتهية الصلاحية عن طريق صفحته في إحدى وسائل التواصل الاجتماعي، وروَّج لهذه السلع بوصفها عروضًا مُغرية.

.....

2) امتنع تاجر عن بيع السلع التي تشتدُّ حاجة الناس إليها، ولا توجد عند غيره؛ بُغْيَةَ رفع أسعارها.

.....

3) تلاعب تاجر بالموازين المُستخدَمة في محلِّه التجاري.

.....

أَبْحَثُ عَنْ

أَرْجِعُ إلى شبكة الإنترنت، ثمَّ **أَبْحَثُ** فيها **عَنْ** أبرز المؤسسات الحكومية الأردنية التي تُعْنى بتحقيق الأمن الغذائي للمواطنين، ثمَّ **أُدَوِّنُ** مصدر المعلومة.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

قدَّم القرآن الكريم أُنموذج تخطيط مُحْكمًا لتحقيق الأمن الغذائي **عن طريق تحقيق الاكتفاء الذاتي، وتوفير مخزون استراتيجي من الغذاء، وتجنُّب حدوث مجاعة أو نقص في الغذاء، واستخدام طرائق فاعلة لمعالجة مشكلة الجفاف والقحط**، وقد تمثَّل ذلك في تخطيط سيِّدنا يوسف عليه السلام أيام المجاعة.

قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾﴾ [يوسف: ٤٧-٤٩] (دَأَبًا: مستمرة ومتتالية، تُحْصِنُونَ: تدخرون، يُغَاثُ: تكثر فيه الأمطار).

من أُسس الأمن الغذائي التي اتَّبعها سيِّدنا يوسف عليه السلام:

1. **زيادة الإنتاج، وبيان كيفية الادِّخار والاستهلاك**، وذلك بالتركيز على زراعة الحبوب؛ فهي محور الأمن الغذائي.
2. **إدارة التخزين**، ببيان طريقة توزيع المخزون على سنوات القحط والجدب والأزمات الزراعية، فيما يُعرَف حديثًا بتأمين المخزون الاستراتيجي من الغذاء تبعًا لحاجات الناس.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَشْكُرُ** الله تعالى على نِعَمه الوفيرة.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ . الأمن الغذائي.

ب. نظام الحِسْبة.

2 **أُحَدِّدُ** مظاهر عناية الإسلام بالثروة الحيوانية.

3 **أَذْكُرُ** أهمية تحقيق الأمن الغذائي للمجتمعات.

4 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ﴾. أشارت الآية الكريمة إلى تشريع إسلامي يؤدّي إلى تحقيق الأمن الغذائي، هو:

أ . العناية بالزراعة.

ب. الالتزام بتقوى الله تعالى.

جـ . العناية بالأسواق.

د . العناية بالثروة الحيوانية.

2. من الإرشادات التي يُنصَح بها للعناية بالزراعة:

أ . تربية الأنعام.

ب. العناية بالأسواق.

جـ . استصلاح الأراضي.

د . الاعتدال في تناول الطعام والشراب.

3. من أُسس الأمن الغذائي التي اتَّبعها سيِّدنا يوسف عليه السلام:

أ . العناية بالثروة الحيوانية.

ب. إدارة التخزين.

جـ . النهي عن الإسراف.

د . العناية بالأسواق.

4. قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾. أشارت الآية الكريمة إلى تشريع إسلامي يؤدّي إلى تحقيق الأمن الغذائي، هو:

أ . الاعتدال في تناول الطعام والشراب.

ب . العناية بالأسواق.

جـ . العناية بالزراعة.

د . تحريم الاحتكار.

الدرس 7

الإسلام والوحدة الوطنية

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الوحدة الوطنية وأهميتها.
- تَوْضيحُ توجيهات الإسلام لتحقيق الوحدة الوطنية.
- الْحِرْصُ على تمتين العلاقة بين أبناء الوطن الواحد.

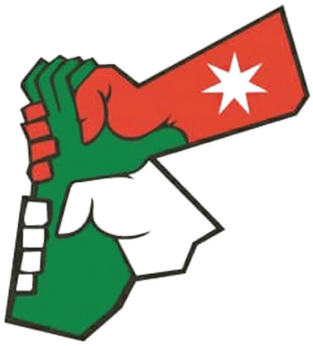

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه؛ فهو يعيش منذ القِدَم في تجمُّعات سُكّانية تعمل على تمتين الروابط بين أفرادها. وقد جاء الإسلام ليُعزِّز هذه الروابط بين الناس، ويدعو إلى استمرارها بين أبناء الوطن الواحد، حيث يعيش على أرضه أُناس قد يختلفون في الدين، أو العِرْق، أو اللغة؛ لذا ينبغي أنْ يكون هذا التنوُّع والاختلاف مَدْعاةً للوحدة والقوَّة، لا مُنطلَقًا للفُرْقة والضعف.

كذلك حَثَّ الإسلام على الوحدة والتعاون وتقبُّل الآخر، ودعا إلى نبذ الفُرْقة؛ لذا آخى النبي ﷺ بين المسلمين من مهاجرين وأنصار في المدينة المُنوَّرة، فأصبحوا مجتمعًا متماسكًا تسوده المحبَّة والمودَّة، ويجمعهم نظام واحد، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

أَتَوَقَّفُ

يرتكز الوطن على مُقوِّمات ضرورية لاستمراره، هي:

الأرض، والشعب، والنظام السياسي المُتمثِّل في السلطات الثلاث: **التشريعية، والتنفيذية، والقضائية.**

أُفَكِّرُ وَأُبَيِّنُ

أُفَكِّرُ في مؤاخاة النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار، ثمَّ **أُبَيِّنُ** أثر ذلك في وحدة أبناء مجتمع المدينة.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

تُعَدُّ الوحدة الوطنية أحد أهمِّ المُقوِّمات التي تجمع بين أبناء الوطن الواحد. وقد وجَّه الإسلام إلى مجموعة من المبادئ والأحكام التي تضمن ديمومة هذه الوحدة.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

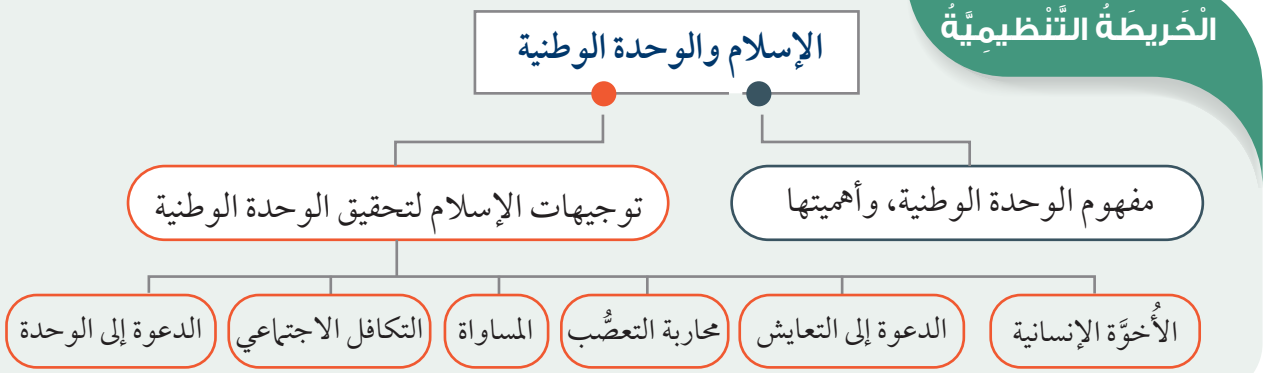

أوَّلًا مفهوم الوحدة الوطنية، وأهميتها

الوحدة الوطنية: هي تماسك أبناء الوطن، وتحابُّهم، وانتماؤهم إلى بلدهم، والتفاني في خدمته، والدفاع عنه من دون النظر إلى الاختلافات العِرْقية والدينية والثقافية.

وقد عَدَّ الإسلام الوحدة الوطنية فريضة؛ لِما لها من أهمية كبيرة في تحقيق استقرار الوطن ونمائه وتطوُّره في المجالات جميعها، وحماية أبنائه من الفتن، ونشر الأمن بينهم، وجعلهم قوَّة يُمكِنها التصدّي لأيِّ عدوان خارجي، والمحافظة على مكتسباتهم.

كذلك تُعَدُّ **الوحدة الوطنية سببًا في عمارة الأرض؛** لأنَّ ذلك يقتضي تعاون أبناء المجتمع وتآلفهم ووحدتهم، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٦١]. **وهي تعمل أيضًا على تمكين الناس من أداء واجباتهم الدينية والدنيوية.**

أَقْرَأُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَقْرَأُ النص الشرعي الآتي، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه أسباب الخير التي دعا بها نبي الله إبراهيم عليه السلام لمكَّة المُكرَّمة وأهلها: قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾ [البقرة: ١٢٦].

.....

ثانيًا توجيهات الإسلام لتحقيق الوحدة الوطنية

وجَّه الإسلام إلى مجموعة من المبادئ التي تُدعِّم الوحدة الوطنية بين مُكوِّنات الشعب. وهذه أهمُّها:

أ . **تأكيد مبدأ الأُخوَّة الإنسانية** على أساس أنَّ جميع الناس يرجعون إلى أصل واحد، وأنَّ الهدف من تنوُّع لغاتهم وأعراقهم وأجناسهم تحقيق التعارف والتعاون بينهم، قال رسول الله ﷺ: «النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ» [رواه الترمذي].

أَرْجِعُ وَأَسْتَذْكِرُ

أَرْجِعُ إلى أحد كتب السيرة النبوية المُطهَّرة، ثمَّ **أَسْتَذْكِرُ** منه مجموعة من الصحابة الكرام رضي الله عنهم من أصول غير عربية، كان لهم شأن عظيم في مجتمع المدينة المُنوَّرة.

.....

ب. **الدعوة إلى التعايش بين أبناء المجتمع على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم؛** فقد أنشأ النبي ﷺ بعد الهجرة مجتمعًا ضَمَّ المسلمين وغيرهم.

جـ. **محاربة كلِّ صور التعصُّب والعنصرية** التي تُفرِّق بين أبناء الوطن الواحد، قال رسول الله ﷺ مُحذِّرًا من العنصرية: «دَعُوها؛ فَإِنَّها مُنْتِنَةٌ» [رواه البخاري].

أَتَأَمَّلُ وَأُبَيِّنُ

أَتَأَمَّلُ خُطبة حَجَّة الوداع، ثمَّ **أُبَيِّنُ** واحدًا من توجيهات النبي ﷺ في محاربة العنصرية، وتأكيد وحدة أبناء المجتمع الواحد.

.....

د . **المساواة بين جميع أفراد المجتمع في الحقوق والواجبات؛** فقد جاء في وثيقة المدينة المُنوَّرة: «... وَإِنَّهُ مَنْ تَبِعَنا مِنْ يَهودٍ، فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسْوَةَ، غَيْرَ مَظْلومينَ، وَلا مُتَناصَرٍ عَلَيْهِمْ» [سيرة ابن هشام].

هـ. **السعي لتحقيق التكافل بين أفراد المجتمع؛** للوصول بهم إلى الحياة الكريمة، بتقديم العون لكلِّ محتاج، قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعى لَهُ سائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمّى» [رواه البخاري ومسلم].

و . **الدعـوة إلى الوحـدة والتحـذير من الفُـرْقـة**، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡ﴾ [الأنفال: ٤٦].

أَرْجِعُ وَأُبَيِّنُ

باستخدام الرمز المجـاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى رسالة عمّان، ثمَّ **أُبَيِّنُ** كيف تُسهِم في تحقيق الوحدة الوطنية.

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

يُعَدُّ الأردن أُنموذجًا مُميَّزًا للوحدة الوطنية، والتماسك والتلاحم بين أبنائه؛ إذ يعيش فيه مواطنون يُمثِّلون تنوُّعًا عِرْقيًّا، ودينيًّا. وقد حافظ أبناء كلِّ عِرْق ودين على ثقافتهم ودينهم، واندمجوا جميعًا في المجتمع الأردني بوصفهم مواطنين لهم الحقوق نفسها، وعليهم الواجبات نفسها؛ ما أسهم في قوَّة الوطن، ووحدة شعبه.

تمتـاز دعائم الوحـدة الوطنيـة في الأردن بأنَّها قـويَّة وصُلْبة، ويأتي على رأسها:

1. **القيادة الهاشميـة** التي تُؤكِّـد أنَّ وحـدة أبناء الوطـن وخدمتهم من أولوياتها في الحُكْم.
2. **القوّات المُسلَّحة الأردنية (الجيش العربي)، والأجهزة الأمنية المختلفة** التي نَذَرت نفسها للدفاع عن الوطن وأبنائه، ومحاربة كلِّ ما يَمسُّ بهذه الوحدة.
3. **وعي المواطنين** بأهمية المحافظة على الوحدة الوطنية وتقويتها، وعلى ما يجمعهم من إرث حضاري وتاريخي مشترك.
4. **التمسُّك بالقِيَم الدينية** التي تدعو إلى المحافظة على الوحدة الوطنية.

أُفَكِّرُ وَأُناقِشُ

أُفَكِّرُ في دعائم أُخرى تساعد على الوحدة الوطنية، ثمَّ **أُناقِشُ** أفراد مجموعتي في ذلك.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

تُمثِّل **الأُمَّة الإسلامية** جماعات من الناس، يجمعها دين واحد، وإطار تاريخي وحضاري ومصالح مشتركة. وقد قدَّمت هذه الأُمَّة للبشرية نموذجًا رائعًا في جميع الجوانب، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

والوحدة الوطنية لا تتعارض مع وحدة الأُمَّة الإسلامية؛ لأنَّ تحقيق الوحدة الوطنية من أكبر أسباب وحدة الأُمَّة الإسلامية، **ومن ثَمَّ يتعيَّن على أبناء الوطن الواحد القيام بواجبهم تجاه أُمَّتهم، بالتزام توجيهات الإسلام في المحافظة على وحدة الأُمَّة الإسلامية عن طريق ما يأتي:**

أ . **تأكيد مبدأ الأُخوَّة الإيمانية،** قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

ب. **محاربة أسباب الفُرْقة والاختلاف،** (مثل: التعصُّب المذهبي، والتعصُّب الطائفي، والتعصُّب القَبَلي، والتعصُّب السياسي)، وعدم الإصغاء إلى دعوات الفُرْقة التي يبثُّها أعداء الأُمَّة من داخلها وخارجها، قال تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦].

جـ. **السعي لإظهار التكامل بين أفراد الأُمَّة الواحدة،** والاعتزاز بها، والمحافظة على منجزاتها، والدفاع عنها، والحرص على وحدتها، ونصرة أبنائها، والتعاون معهم.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) أُحِبُّ وطني، وَأَحْرِصُ على وحدته.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ . الوحدة الوطنية.

ب. الأُمَّة الإسلامية.

2 **أُوَضِّحُ** ثلاثة أمور تدلُّ على أهمية الوحدة الوطنية.

3 **أُبَيِّنُ** دلالة النصوص الشرعية الآتية على توجيهات الإسلام لتحقيق الوحدة الوطنية:

أ . قال رسول الله ﷺ: «النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ».

ب. قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعى لَهُ سائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمّى».

جـ. جاء في وثيقة المدينة المُنوَّرة: «... وَإِنَّهُ مَنْ تَبِعَنا مِنْ يَهودٍ، فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسْوَةَ، غَيْرَ مَظْلومينَ، وَلا مُتَناصَرٍ عَلَيْهِمْ».

4 **أُعَلِّلُ**: تُعَدُّ المملكة الأردنية الهاشمية أُنموذجًا مُمَيَّزًا للوحدة الوطنية.

5 **أَذْكُرُ** ثلاثًا من دعائم الوحدة الوطنية في الأردن.

6 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) اختلاف أبناء الوطن الواحد في الدين، أو العِرْق، أو اللغة، هو من عوامل الضعف والفُرْقة.

ب. ( ) الوحدة الوطنية لا تتعارض مع وحدة الأُمَّة الإسلامية.

جـ. ( ) من واجب المسلم نحو أُمَّته أنْ يحافظ عليها، ويدافع عنها، ويتعاون مع أبنائها.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . حرص النبي ﷺ على وحدة أبناء مجتمع المدينة المُنوَّرة عن طريق الدعوة إلى:

أ . المؤاخاة. ب. العصبية. جـ. التجارة. د. الحرية.

2 . من الأدلَّة الشرعية التي تُحذِّر من العنصرية بصورة مباشرة:

أ . قوله ﷺ: «النَّاسُ بَنُو آدَمَ، وَآدَمُ خُلِقَ مِنْ تُرَابٍ».

ب. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

جـ. قوله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ».

د . قوله ﷺ: «دَعُوها؛ فَإِنَّها مُنْتِنَةٌ».

3 . يشير قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾ إلى مبدأ يُقوّي الوحدة الوطنية، هو:

أ . محاربة التعصُّب. ب. التحذير من الفُرْقة.

جـ. تقبُّل الاختلاف. د. المساواة.

تم بحمد الله